الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 21 رمضان 1444 - 12 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16206

London - Wednesday - 12 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16206



عفراء وعروة بن حزام: عناقهما المستحيل نابت عنه شجرتان ملتفّتان على قبرين (ثقافة)

تبادل الأسرى والمحتجزين يبدأ غداً

تفاؤل أممي بمحادثات صنعاء

عدن: علي ربيع

أعربت الأمم المتحدة عن تفاؤلها بالمحادثات الدائرة في صنعاء بين الوفدين السعودي والعُماني من جهة، والجماعة الحوثية من جهة ثانية، فيما أعلنت الحكومة اليمنية عن استكمال الاستعدادات لبدء تنفيذ تبادل الأسرى والمحتجزين غدا الخميس.

وكان وفد سعودي وآخر عماني وصلا إلى صنعاء الأحد الماضي، للتباحث حول خريطة طريق لإحلال السلام في اليمن، ابتداء بتثبيت الهدنة وتجديدها وتوسيعها لتشمل دفع الرواتب، واستئناف تصدير النفط، ورفع القيود عن المطارات والموانئ، إلى جانب خطوات حول مسار تفاوضي ينتهي بإحلال السلام الدائم.

وقال السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، في تغريدة على «تويتر»، إنَّ المملكة «وقفت، حكومة وشعباً، منذ عقود مع اليمن في أحلك الظروف والأزمات السياسية والاقتصادية، ولا تزال الجهود الأخوية مستمرة منذ عام 2011 لتحقيق تطلعات أبناء اليمن لعودة الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي».

وأعرب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، في مؤتمر صحافي عن تفاؤله بالنقاشات الدائرة في صنعاء. وقال: «نحن لا نشارك في كل مناقشة تجري (...) المهم هو أنَّ كل الأطراف تعمل من أجل قرار مجلس الأمن ذي الصلة».

إلى ذلك، أعلن رئيس لجنة التفاوض الحكومية بخصوص الأسرى والمحتجزين يحيى كزمان، أن عملية التبادل المتفق عليها مؤخرا في سويسرا ستبدأ (غداً) الخميس بعد أن انتهت الاستعدادات المتعلقة بالتحضير من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وقال في «تغريدة» على «تويتر»: «نعلن جاهزيتنا لتنفيذ صفقة التبادل في الوقت المحدد الذي أعلنت عنه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كلٍّ من الساحل الغربي ومحافظات عدن (جنوباً)، وتعز (جنوب غربي)، ومأرب (شرقاً)». (تفاصيل ص 2)

دعا في حوار مع الشرق الأوسط إلى إيجاد كيانات تستوعب المسلحين

باشاغا: باقٍ في منصبي حتى إجراء الانتخابات

القاهرة: جاكلين زاهر

دافع فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، عن حكومته قائلاً إنَّها «لم تحصل من مصرف ليبيا المركزي إلا على مليار ونصف مليار دينار فقط، من إجمالي 89 مليار دينار، هو إجمالي الميزانية المعتمدة لها من مجلس النواب».

وتحدث باشاغا في حوار مع «الشرق الأوسط» عن قرار ترشحه للانتخابات الرئاسية المنتظرة، وقال إنه «سيحدد موقفه بعد صدور القوانين المنظمة للعملية الانتخابية»، رافضاً ما يتردد عن «تراجع فرصه بالفوز في السباق»، لعدم نجاح حكومته في دخول طرابلس لممارسة مهامها من هناك.

وأكد باشاغا أنه «باقٍ في منصبه، إلى أن تتفق الأطراف الليبية كافة على قوانين انتخابية يُرحب بها دولياً، والبدء في الإعلان عن مواعيد محددة للاستحقاق الانتخابي».

واعتبر باشاغا أن مشكلة التشكيلات المسلحة في ليبيا «ليست عصية على الحل، إذا توافر الدعم الدولي والإرادة السياسية»، ودعا إلى «إيجاد كيانات بديلة تستوعب هذه العناصر وتؤمن مصادر رزقهم».

وأعرب باشاغا عن أمله في «اتخاذ المجتمع الدولي المزيد من الخطوات الداعمة لمبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، التي تستهدف إجراء الانتخابات نهاية العام الحالي».

تفاصيل ص 9)

المنظمة الدولية طالبت بالتحقيق تزامناً مع الذكرى الرابعة لسقوط البشير

تهديد باغتيال المبعوث الأممي في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

أبدت بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان (يونتامس) قلقها من تهديدات علنية بتصفية رئيسها فولكر بيرتس، ودعت السلطات السودانية لاتخاذ إجراءات قانونية ضد الشخص الذي طلب فتوى تبيح له قتل الرجل.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم «يونتامس» مي يعقوب، في نشرة صحافية أمس، إنَّ «البعثة تشعر بقلق بالغ إزاء شريط فيديو تم تداوله في وسائل الإعلام يُظهر رجلاً يتحدَّث في مناسبة عامة بالخرطوم، ويطلب إصدار فتوى تسمح له باغتيال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها في السودان فولكر بيرتس، ثم تطوع الرجل لتنفيذ الفتوى بنفسه».

كان التهديد قد صدر من شخص ملتح في أثناء مخاطبته مؤتمراً نظمّته جماعة «نداء أهل السودان» المحسوبة على أنصار الرئيس المعزول عمر البشير، قائلاً: «أنا متبرع بقتله حتى لا يموت مشروع الإسلام».

وانتقدت النشرة ما سمّتها لغة التحريض والعنف، موضحةً أنها لن تؤدي إلّا إلى تعميق الانقسامات، «ولن تردع البعثة عن الاضطلاع بواجباتها». وأضافت: «بينما نرحب بالأصوات المنددة بهذا الفيديو ومحتواه، ندعو السلطات السودانية إلى اتخاذ إجراءات قانونية وضمان إجراء التحقيق المناسب».

وتزامن ذلك مع إحياء السودانيين أمس، الذكرى الرابعة لسقوط نظام البشير في 11 أبريل (نيسان) 2019، كما تزامن أيضاً مع اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مع رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، تعهّد خلاله بلينكن بدعم العملية السياسية في السودان الهادفة إلى نقل السلطة من العسكريين إلى المدنيين، وفق «الاتفاق الإطاري» الذي وقّعه الجانبان في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. (تفاصيل ص 8)



عملية دفن جثمان لفتنانت كولونيل بالجيش الروسي قضى في القتال الدائر بأوكرانيا في بلدة كيريشي بمنطقة لينينغراد أمس (رويترز)

نفي مصري ـ روسي لـ«مزاعم الصواريخ»... وموسكو تتهم واشنطن بإنتاج أسلحة بيولوجية

واشنطن لتهدئة حلفائها بعد هزة التسريبات

واشنطن: علي بردى
موسكو: رائد جبر

في خضم تحقيقات الحكومة الأميركية حول تسريبات تكشف معلومات حساسة حول الحرب في أوكرانيا، سعت إدارة الرئيس جو بايدن إلى تكثيف اتصالاتها لتهدئة حكومات البلدان الأجنبية الحليفة التي ورد ذكرُها في الملفات المصنفة «سريّة» أو «سريّة للغاية».

ويسعى المسؤولون الدفاعيون مع المحققين الآخرين إلى تقييم مدى الضرر المحتمل، ويسعون إلى معرفة هوية المسرِّب أثناء محاولة احتواء التداعيات الدبلوماسية للتسريب. وصرح الناطق باسم «البنتاغون» كريس ميغر أنَّ «هذا الفريق يعمل حقاً من أجل وضع أيدينا على كل ما له علاقة بهذا النشر»، مضيفاً أنَّ التحقيق «يقيّم التداعيات على الأمن القومي» بالتنسيق مع أعضاء الكونغرس، وكذلك مع الحلفاء والشركاء. وأوضح أنَّ وزير الدفاع لويد أوستن يقود جهود البنتاغون، التي تشمل مسؤولين من الشؤون التشريعية وسياسة الدفاع وفرق العلاقات العامة، بالإضافة إلى كبار المسؤولين العسكريين في هيئة الأركان المشتركة.

في سياق متصل، نفى الكرملين، أمس، مزاعمَ نشرتها وسائل إعلام أميركية حول اتفاقات مصرية - روسية لإنتاج 40 ألف صاروخ في مصر ونقلها إلى الأراضي الروسية. وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف، إنَّ المعطيات «كاذبة ولا أساس لها من الصحة... وتصبّ في سياق التقارير المضللة المعتادة». كما نفت القاهرة هذه المعطيات، وقالت إنَّ ما نشرته «واشنطن بوست» هو «عبث معلوماتي ليس له أساس من الصحة»، مضيفة أنَّ مصرَ تتبع سياسة متزنة مع جميع الأطراف الدولية، ومؤكدة أنَّ محددات هذه السياسة هي السلام والاستقرار والتنمية.

إلى ذلك، اتّهمت وزارة الدفاع الروسية، الولايات المتحدة باستئناف برنامج المختبرات البيولوجية في أوكرانيا وتوسيع أشكال تدريب علماء الأحياء الأوكرانيين «كما تبيَّن من محضر اجتماع عقد مؤخراً لمجموعة العمل التي تضم مختصين أميركيين وأوكرانيين»، على حد قولها. (تفاصيل ص 10)

تباين بين «أمل» و«حزب الله» بشأن صواريخ الجنوب

بيروت: محمد شقير
باريس: ميشال أبو نجم

ذكرت أوساط سياسية لبنانية أنَّ «الصمت الشيعي» حيال إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل في شمال إسرائيل لا يعني أنَّ «حزب الله» على توافق مع حركة «أمل» بهذا الشأن، بمقدار ما ينم عن تباين بينهما، إذ ارتأيا عدم إظهاره للعلن لقطع الطريق على الدخول في سجال يمكن أن ينعكس سلباً على الساحة الجنوبية.

وقالت المصادر إنَّ حركة «أمل»، وإن كانت تتناغم بصمتها مع صمت حليفها «حزب الله»، فإنها لا تُبدي ارتياحاً للعب بأمن واستقرار الجنوب، ولا توفّر الغطاء السياسي للتوقيت الخاطئ الذي أملى على الجهة الفلسطينية إطلاق الصواريخ الذي يشكّل خرقاً للقرار 1701.

وعلى صعيد الأزمة الرئاسية، ذكرت مصادر فرنسية مطلعة على الاتصالات الجارية أنَّ «الأمور ما زالت تراوح مكانها»، ولا أفق قريباً لتحقيق اختراق، ما يعني أنَّ «الطبخة الرئاسية» لم تنضج بعدُ. وما زالت باريس ترى أن الصفقة التي طرحتها هي «أفضل الممكن». وبذلك تكون قد تجاوزت الاعتراضات الكثيرة على انتخاب سليمان فرنجية. وحجة الجانب الفرنسي أنَّ فرنجية الذي اجتمع مؤخراً مع خلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه هو الأكثر قدرة على «الحصول على شيء ما» من «حزب الله» ومن سوريا ويمتد ذلك لإيران. بيد أنَّ صورة المشهد السياسي كما أصبح واضحاً اليوم هي أنَّ «الترويج» الفرنسي لفرنجية «غير كافٍ لإقناع المعارضين أو المترددين»، الذين يرى كثيرون منهم أنَّ مجيء فرنجية إلى السلطة سيعني استمرار الأداء المزري للسلطات الذي عرفه لبنان، وأدّى إلى الحالة التي وصل إليها اليوم على الأصعدة كافة، وبالتالي فإن قصر بعبدا «ما زال بعيداً» بالنسبة إليه.

باريس ترى صفقتها لرئاسة لبنان «أفضل الممكن»

(تفاصيل ص7)

برود العلاقات مع واشنطن بدأ يتغلغل إلى المجال العسكري

الاستخبارات الإسرائيلية تتوقع حرباً «لا يريدها أحد»

تل أبيب: نظير مجلي

رأت شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي (أمان) أنَّ احتمالات اندلاع حرب في المنطقة «لا يريدها أحد» قد تزايدت خلال الأشهر الماضية.

واعتبرت «أمان»، في تقرير صدر أمس (الثلاثاء)، أنَّ التصعيد الحالي خلال شهر رمضان نابع من 3 تطورات مركزية، تؤدي إلى تغييرات في بيئة إسرائيل الاستراتيجية، هي تراجع الاهتمام الأميركي بما يحدث في الشرق الأوسط، وثقة إيران بنفسها من خلال محاولات تحدي إسرائيل مباشرة، وتزايد انعدام الاستقرار في الحلبة الفلسطينية.

وأشار المحرر العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أنَّ برود العلاقات مع واشنطن بدأ يتغلغل إلى المجال العسكري، وأنَّه على الرغم من تباهي الجيش الإسرائيلي بتوثيق علاقاته مع القيادة الوسطى للجيش الأميركي (سنتكوم)، فإنَّ «الانطباع السائد بأنَّ الأميركيين أقلُ حماسة لمشاركة إسرائيل بمعلومات استخباراتية وخطط عملانية».

واعتبر التقرير أنَّ القادة في إيران و«حزب الله» و«حماس» ليسوا معنيين بمواجهة مع إسرائيل، وهم يعبّرون عن هذا الموقف بشتى الطرق والرسائل. ولكن يُلاحظ أنَّهم يُقدمون على خطوات وعمليات عسكرية غير مسبوقة «يمكنها أن تشعل المنطقة»، فهم يشعرون أنَّ المظاهرات الأسبوعية بمشاركة مئات الألوف؛ احتجاجاً على خطة إضعاف القضاء وما تحدثه هذه الخطة من شروخ سياسية واجتماعية، من جهة، والتوتر مع الفلسطينيين من جهة أخرى؛ خصوصاً في المسجد الأقصى، والخلافات مع الإدارة الأميركية من جهة ثالثة، كلها تبيّن أنَّ إسرائيل ضعفت كثيراً، وأنَّ حيز مناوراتها الاستراتيجية قد تقلّص، وبات سهلاً أكثر المساسُ بها، ولذلك أطلقوا القذائف محدودة التأثير من لبنان وسوريا وقطاع غزة.

وحسب تقديرات «أمان»، فإنَّ «احتمالات نشوب الحرب ليست كبيرة، إذ لا أحد يريدها، لكن فرص الانجرار إليها بسبب مغريات الأزمة الإسرائيلية الداخلية باتت أكبر». (تفاصيل ص 5)

السعودية تشدد على متابعة تنفيذ الاتفاق مع إيران (ص 2)

اجتماع خليجي ـ عربي لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية (ص 2)

غوتيريش يعزز الدعم الأممي للصومال بـ«زيارة تضامنية» (ص 8)

الأمم المتحدة تلوّح بوقف عملياتها في أفغانستان بعد حظر عمل النساء (ص 11)



الفلبين وأميركا تباشران أكبر مناورات وسط توتر بالمنطقة (ص 11)

«النقد الدولي» يحذر من تداعيات استمرار رفع الفائدة

تقلص نمو الاقتصاد العالمي في 2023

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما أبدى صندوق النقد الدولي تخوفاً من تداعيات استمرار البنوك المركزية العالمية في سياسة التشديد النقدي، فقد خَفّض توقعاتِه للنمو العالمي لعام 2023، مؤكداً أنَّ الاقتصاد العالمي يواجه المزيدَ من المخاطر المالية والاضطرابات المصرفية، إضافة إلى الضغوط الناجمة عن ارتفاع أسعار الفائدة والحرب الروسية - الأوكرانية.

وفي تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي، الصادر أمس (الثلاثاء)، كشف صندوق النقد الدولي أنَّ الاقتصاد العالمي سيحقق نمواً بنسبة 2,8 في المائة في 2023، ما يعني انخفاضاً عن تقديراته السابقة في يناير (كانون الثاني)، بواقع 0,1 في المائة، كما توقع نمواً بنسبة 3 في المائة في 2024، تمثل تراجعاً بواقع عُشر النقطة المئوية. وحذر الصندوق من أنَّ الاقتصاد العالمي «يدخل مرحلة محفوفة بالمخاطر يظل خلالها النمو الاقتصادي منخفضاً بالمعايير التاريخية مع ارتفاع المخاطر المالية»، موضحاً أنَّ «التضخم لم ينخفض بعد بشكل حاسم».

وقال بيير اوليفية جورنشاس، كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، خلال مؤتمر الإفصاح عن التقرير، إنَّ الوضع الاقتصادي لا يزال هشاً، وهناك مخاطر هبوط حاد إذا استمرت معدلات الفائدة في الارتفاع، مما قد يضعف النمو بقدر ما يمكن أن يؤدي إلى ركود اقتصادي، خاصة في الدول الغنية.

ولفت جورنشاس إلى أنَّ التشديد النقدي الحاد من قبل البنوك المركزية خلال العام الماضي، «بدأت تكون له آثار جانبية خطيرة على القطاع المالي»، مستطرداً أنَّه بعد فترة طويلة من التضخم الخافت وأسعار الفائدة المنخفضة للغاية، أدَّى التشديد السريع للسياسة النقدية في العام الماضي إلى خسائر كبيرة في الأصول طويلة الأجل ذات الدخل الثابت. (تفاصيل اقتصاد)

«تحت الوصاية» حرّك دعوة برلمانية لإلغاء «المجلس الحسبي»

دراما مصرية تثير الجدل حول وضع الأرملة

القاهرة: إيمان مبروك

أثار المسلسل الرمضاني «تحت الوصاية» الذي يعرّض في مصر، جدلاً حول وضع التعامل مع الأرملة، وحرّك دعوة برلمانية لإلغاء المجلس الحبسي.

فحين ذهبت حنان، التي تجسّد دور أرملة وأم لطفلين، إلى البنك لتحرير شهادة ادخار خاصة بطفلها اليتيم، رفض الموظف المسؤول بدعوى عدم توفر شهادة من «المجلس الحسبي»، لتبدأ رحلة معاناة الشخصية، التي تلعبها الفنانة منى زكي، مع نظام «المجلس الحسبي» في مصر.

وبادرت الدكتورة رانيا الجزايرلي، عضو مجلس النواب المصري، بتقديم اقتراح إلى المستشار حنفي جبالي، رئيس البرلمان المصري، وكذلك المستشار عمر مروان، وزير العدل، تطالب فيه بإعادة النظر في نظام «المجلس الحسبي» الذي يفرض وصاية على الأم الأرملة بشأن التصرف في ميراث أولادها، وما يصاحب ذلك من معوقات تُصعّب الحياة على الأرملة.

وعبّرت الجزايرلي عن أملها في أن «يساهم العمل الدرامي (تحت الوصاية) في تسليط الضوء على ما تعانيه الأرملة والأطفال الأيتام بسبب هذا القانون».

ونظام «المجلس الحسبي» يشير إلى القانون الخاص بالولاية على أموال القُصّر، وينص على أنَّ «الأم الأرملة ليس لها حق الوصاية، والتصرف المباشر في أموال أبنائها ممن لم يبلغوا سن الرشد (21 عاماً حسب القانون)، بينما تؤول الوصاية المالية بعد وفاة الأب بالتبعية إلى الجد ثم إلى العم، وفي حال رغبة الأم في انتقال الوصاية المالية لها، عليها أولاً التقدم لـ(المجلس الحسبي) بطلب وصاية قد يعيقه عدم رغبة الجد والعم».

15 >
9 771319 081332

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ثمن ما توليه الدولة لدعم العمل الخيري وتعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية

«الوزراء» السعودي يناقش مستجدات استئناف العلاقات مع إيران

جدة: «الشرق الأوسط»


الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

الأمير محمد بن سلمان خلال الجلسة التي عقدت في قصر السلام بجدة (واس)

ناقش مجلس الوزراء السعودي المستجدات بشأن اتفاق استئناف العلاقات بين المملكة وإيران، وما اشتملت عليه المباحثات بين البلدين التي عُقدت في بكين، من الاتفاق والتنسيق حيال الخطوات اللازمة لاستئناف العمل الدبلوماسي والقنصلي بينهما، وتأكيد أهمية متابعة التنفيذ، بما يعزز الثقة المتبادلة، ويوسع نطاق التعاون ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة.

جاء ذلك ضمن جلسة عقدها المجلس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة أمس (الثلاثاء)، حيث اطّلع مجلس الوزراء على مجمل المحادثات التي جرت بين السعودية وعددٍ من الدول، ومنها الاتصال الهاتفي بين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وولي عهد دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، وما تضمنه من استعراض العلاقات الثنائية والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، «لوكالة الأنباء السعودية»، أن المجلس تابع ما يلقاه قاصدو الحرمين الشريفين من عناية ورعاية في هذه الأيام المباركة، من جميع الجهات المعنية بخدمتهم، وفق منظومة عمل متكاملة تهدف إلى مزيد من التيسير على ضيوف الرحمن لأداء نسكهم وعباداتهم بكل راحة وطمأنينة، وبأعلى درجات الجودة من الخدمات والتسهيلات.

وأكد المجلس أن ما حققته المملكة من مراكز متقدمة في عددٍ من المؤشرات الدولية ذات الصلة بمجالات المدن الذكية وأمن الطيران والذكاء الصناعي يعكس ما توليه الدولة من الاهتمام والدعم وتوفير كل الممكنات لتلك القطاعات وغيرها، لمواصلة تحقيق القفزات النوعية في التنافسية والريادة العالمية.

وأوضح الدوسري أن المجلس أكد ما توليه الدولة من اهتمام ورعاية لدعم العمل الخيري، وتشجيع قيم البر والبذل والعطاء، وتعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع، وذلك بمناسبة انطلاق الحملة الوطنية للعمل الخيري التي ابتدرها خادم الحرمين الشريفين وولي العهد بتبرعين سخيين بلغا 70 مليون ريال.

وثمن أعضاء المجلس توجيه خادم الحرمين الشريفين، وبناء على ما رفعه ولي العهد، بتمديد العمل ببرنامج حساب المواطن والدعم الإضافي المؤقت للمستفيدين لمدة أربعة أشهر، إلى جانب استمرار فتح التسجيل في البرنامج، الذي يأتي في إطار رعايتهما المستمرة للمواطنين والمواطنات وحماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

وأقر المجلس واتخذ عدداً من القرارات والإجراءات، منها تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين السعودية وتركيا في مجال الطاقة، والموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في السعودية وإدارة الطاقة الوطنية في الصين الشعبية في مجال طاقة الهيدروجين النظيفة، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والشؤون الريفية في الصين الشعبية في مجال الزراعة.

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم في مجال الحماية البيئية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الموارد الطبيعية والبيئة والإشراف الفني في قرغيزستان، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ومعهد كوستاريكا للسياحة في كوستاريكا، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر بين السعودية وتايلاند، والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية والهيئة العامة للضرائب في الصين الشعبية للتعاون في مجال الإدارة الضريبية.

وقرر المجلس تفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية، والكونغو الديمقراطية في مجال خدمات النقل الجوي، كما قرر تعيين كل من: عبد الكريم النافع، والمهندس مساعد العوهلي، وعبد العزيز آل سويلم، أعضاء في مجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية من المتخصصين ومن ذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل الهيئة.

وأقر المجلس اعتماد الحسابات الختامية لصندوق تنمية الموارد البشرية، والهيئة العامة للإحصاء، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، عن أعوام مالية سابقة، ووافق على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، واطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للسياحة، والبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وصندوق التعليم العالي الجامعي، واتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

برئاسة وزير الداخلية

أمراء المناطق السعودية يعقدون اجتماعهم السنوي

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد أمراء المناطق السعودية مساء الاثنين، اجتماعهم الثلاثين في مدينة جدة برئاسة وزير الداخلية الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف.

وشهد الاجتماع استعراض عدد من التقارير وأوراق العمل المدرجة على جدول الأعمال، التي اشتملت على العديد من الموضوعات، والتي تهدف إلى تمكين إمارات المناطق من أداء مهامها وتعزيز قدراتها.

وثمن وزير الداخلية وأمراء المناطق لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان، صدور قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تطبيق التنظيم الإداري لمحافظات جدة، والطائف، والأحساء على محافظات القطيف، وخميس مشيط، والخبر، والجبيل، وحفر الباطن، والخرج، وينبع، مؤكدين أن ذلك يأتي استمراراً لدعم القيادة وتوجيهاتها السديدة لتقديم أرقى الخدمات للمواطنين والمقيمين والزائرين في جميع مناطق المملكة.

كما نوه الوزير والأمراء بما تقدمه القيادة السعودية من خدمات جليلة لضيوف الرحمن خلال شهر رمضان المبارك، مشيدين بالجهود التي تبذلها جميع القطاعات في سبيل ذلك.


وزير الداخلية مترئساً الاجتماع (واس)

اجتماع خليجي ـ عربي لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

دعت أمانة مجلس التعاون الخليجي إلى اجتماع لبحث إمكانية عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أمس (الثلاثاء). وأفادت الوكالة بأن الاجتماع سيعقد الجمعة المقبل في جدّة بالسعودية. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أمس، أن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية سيشارك في اجتماع مع دول مجلس التعاون بالإضافة إلى العراق والأردن ومصر للتباحث حول سوريا. جاء ذلك في وقت شهد تداول أنباء عن دعوة وجهتها الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي لعقد اجتماع في جدة (غربي السعودية) يتعلق بهذا الشأن.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد أعلن في مارس (آذار) الماضي إمكانية تطور المباحثات مع سوريا مع إمكانية عودتها لجامعة الدول العربية. وقال: «إن زيادة التواصل مع النظام السوري قد تمهّد الطريق لعودته إلى جامعة الدول العربية، مع تحسن العلاقات بعد عزلة تجاوزت عشر سنوات». وتُجري السعودية وسوريا مباحثات تتعلّق باستئناف الخدمات القنصلية بعد قطيعة مستمرة منذ سنوات نتيجة إغلاق الرياض سفارتها في دمشق على خلفية موقفها المناهض للنظام، حسبما تم الإعلان عنه.

ويعد موضوع استعادة سوريا مقعدها في جامعة الدول العربية من المناقشات التي نشطت أخيراً بعد أعوام من العزلة، ويتطلب إجماعاً عربياً ويحظى بتباين في الآراء حياله، وحسب المعلن فإن هناك 3 دول عربية لم تبدِ موافقتها على موضوع العودة، وهو ما سيتم التطرق إليه في الاجتماع المعلن عنه.

رئيس الشركة السابق يحذر: استبدال قنبلة موقوتة بأخرى

ناقلة جديدة في الطريق لتفريغ «صافر»

الرياض: عبد الهادي حبتور

الناقلة «نوتيكا» في طريقها إلى البحر الأحمر (UNDP)

في الوقت الذي صرح فيه المتحدث باسم الأمم المتحدة بأن الناقلة البحرية «نوتيكا» التي تم شراؤها لتفريغ حمولة ناقلة النفط المتهالكة «صافر»، في طريقها من تشوشان في الصين إلى البحر الأحمر، يشكك مختصون في جدوى وفاعلية الخطة الأممية ومدى نجاحها. وبحسب الأمم المتحدة، فإن الناقلة الجديدة المتوقع وصولها مطلع مايو (أيار) المقبل، تهدف إلى تفادي حدوث تسرب نفطي كارثي يهدد بوقوع أزمة إنسانية وبيئية، وأن خزان «صافر» عبارة عن ناقلة نفط عملاقة ومتهالكة، معرضة للانهيار أو الانفجار في أي لحظة.

من جانبه، يشكك الكابتن أحمد كليب، المدير السابق لـ«الشركة اليمنية للإنتاج والاستكشاف» المملوكة للحكومة اليمنية، ومالكة الناقلة «صافر»، في نجاح الخطة الأممية، مبيناً: «أن ما سيتم، هو استبدال قنبلة موقوتة بأخرى ليس إلا، في محاولة لتأجيل الكارثة عوضاً عن حلها».

وترسو ناقلة النفط «صافر» قبالة سواحل رأس عيسى بمحافظة الحديدة على البحر الأحمر، وفي خزاناتها 1,1 مليون برميل من النفط الخام، ولم تجر لها أي صيانة منذ سيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء، في سبتمبر (أيلول) 2014.

وأكد كليب في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الخطورة لم تكن في تهالك بدن الناقلة صافر؛ إذ إن سماكة البدن كانت ولا تزال في الحدود الآمنة رغم سنوات التوقف والتآكل الطبيعي»، مشيراً إلى أن «النفط المخزون تم توزيعه في الخزان العائم بطريقة مهنية احترافية، تحميه من التسبب في أي إجهاد على أي جزء من أجزائه، نتيجة الأوزان وعوامل الطقس».

وأضاف: «كان المطلوب بكل بساطة تفريغ الناقلة من النفط، وبيع الكمية مباشرة في السوق العالمية، وهي عملية سهلة لن تتكلف الكثير من النفقات، وبإمكان العديد من الشركات في منطقة الشرق الأوسط القيام بها بكل سهولة وأمان، لكن الأمر تطور إلى شراء باخرة بديلة، وتجهيزها في الحوض الجاف بالحد الأدنى الذي لا يؤهلها للعمل كخزان عائم بديل، كما أن حجمها لن يسمح بدخولها كناقلة إلى أي من موانئ اليمن».

ووفقاً لديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، فإن عملية نقل النفط بين الناقلتين ستتم بمجرد أن يصبح ذلك ممكناً من الناحية العملية والتقنية.

ويتابع الكابتن أحمد كليب حديثه بالقول: «يبدو أن الأمم المتحدة تعمل على تسليم الباخرة الجديدة أو القنبلة الموقوتة الجديدة للحكومة اليمنية بما عليها من نفط خام، بأسرع وقت ممكن»، متسائلاً: «هل فترة الإدارة الأممية للناقلة بعد شحنها بنفط الخزان العائم صافر لفترة 9 أشهر ذهبت أدراج الرياح؟ وهل ستقبل الحكومة اليمنية تسلم الناقلة الجديدة بحمولتها لتكون قد استبدلت بصافر ناقلة أخرى حتى لا تظهر في نظر العالم بمظهر المعرقل للحل الأممي للمشكلة؟».

ويرى المسؤول السابق في شركة «صافر» أن الحديث اليوم عن اتفاق هدنة جديد يمنح فرصة لإعادة النظر في خارطة طريق حل مشكلة «صافر»، ومراجعة آلية حل المشكلة ووقف هدر الجهود والأموال في حين يمكن أن يستفيد البلد من ذلك، بشكل أفضل». على حد تعبيره.

وتابع: «نحن نعرف الصعوبات التي واجهها الفريق الأممي مع أطراف الصراع في اليمن، ولكن الوصول إلى هذا الحل الكارثي، مهما حسنت نوايا المساعدة، لا يستطيع عاقل أن يتقبله، ناهيك عن الاحتفاء به وتمجيده».

ولفت كليب إلى أن الأمم المتحدة «اعتمدت على تقديرات خاطئة وسوء فهم للواقع، متجاهلة الأخذ بنصائح الطاقم اليمني الأكثر احترافية بمراحل من الخبراء الذين استعانت بهم».

كما أوضح الرئيس السابق لشركة «صافر» أن خبراء الأمم المتحدة «لم يزوروا الناقلة على أرض الواقع، وحصلوا على تقارير مفصلة من الطاقم الفني، ومقترحات للحلول (...) لكن في تقديري أن الأمور الفنية تم تكييفها بناءً على الأمور السياسية».

«الشرق الأوسط» بدورها أرسلت استفسارات للمكتب الإقليمي للأمم المتحدة في اليمن بشأن ملف الناقلة «صافر»، وتطورات معالجته والتشكيك في جدواه، ولم تتلق رداً حتى كتابة هذا التقرير الثلاثاء.

آل جابر: هدفنا تثبيت الهدنة اليمنية ووقف إطلاق النار وبحث سبل الحوار

تفاؤل أممي بمحادثات صنعاء... وتبادل الأسرى والمحتجزين يبدأ الخميس

عدن: علي ربيع


من لقاءات صنعاء (رويترز)

في حين أعربت الأمم المتحدة عن تفاؤلها بالمحادثات الدائرة في صنعاء بين الوفدين السعودي والعماني من جهة والجماعة الحوثية من جهة ثانية، أعلنت الحكومة اليمنية استكمال الاستعدادات لبدء تنفيذ تبادل الأسرى والمحتجزين، الخميس، حيث ستستمر العملية ثلاثة أيام وعبر ستة مطارات يمنية وسعودية.

وكان وفد سعودي وآخر عماني وصلا إلى صنعاء الأحد الماضي للتباحث حول خريطة طريق لإحلال السلام في اليمن، ابتداء بتثبيت الهدنة وتجديدها وتوسيعها لتشمل دفع الرواتب، واستئناف تصدير النفط، ورفع القيود عن المطارات والموانئ، إلى جانب خطوات مزمنة حول مسار تفاوضي ينتهي بإحلال السلام الدائم.

وقال السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر الذي يرأس وفد المملكة إلى صنعاء، إن الهدف من زيارة العاصمة اليمنية هو «دعم عملية تبادل الأسرى، وبحث سبل الحوار بين المكونات اليمنية؛ للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام في اليمن».

وأكد آل جابر في تغريد على «تويتر» أن بلاده «وقفت حكومة وشعباً منذ عقود مع اليمن في أحلك الظروف والأزمات السياسية والاقتصادية، وأنه لا تزال الجهود الأخوية مستمرة منذ عام 2011 لتحقيق تطلعات أبناء اليمن بعودة الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي».

وأوضح أنه يزور صنعاء بحضور وفد من سلطنة عمان بهدف تثبيت الهدنة ووقف إطلاق النار، وذلك في سياق استمرار جهود السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، ودعم المبادرة التي قدمتها المملكة في 2021.

في غضون ذلك أعرب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، في مؤتمر صحافي عن تفاؤله بالنقاشات الدائرة في صنعاء بين الوفدين السعودي والعماني من جهة، وبين الحوثيين من جهة أخرى.

وقال: «نحن لا نشارك في كل مناقشة تجرى، لسنا بحاجة لأن نكون كذلك. المهم هو أن كل هذه الأطراف تعمل من أجل قرار مجلس الأمن ذي الصلة، والمحادثات التي تتيحها الأمم المتحدة».

ووصف المتحدث الأممي النقاشات في صنعاء بأنها «خطوة مرحب بها نحو تهدئة التوترات في اليمن والمنطقة»، وقال إنه يأمل أن «تتمكن من المساهمة في جهود السلام الشاملة».

وأوضح أن المبعوث الأممي هانس غروندبرغ «لا يزال على اتصال وتنسيق وثيق مع الدول الأعضاء في المنطقة، وذلك في إطار جهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة لتجديد الهدنة في اليمن، واستئناف العملية السياسية اليمنية الداخلية».

وأضاف أن غروندبرغ «يواصل استكشاف الخيارات لتمديد وتوسيع الهدنة، واستئناف العملية السياسية وتجنب أي تصعيد، وأنه من المحتمل أن يدلي بإفادة أمام مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن».

وكان غروندبرغ علق على التحركات السعودية - العمانية في صنعاء، ووصفها بأنها «أقرب ما تكون إلى تحقيق سلام دائم من أي وقت مضى».

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن المبعوث الأممي إلى اليمن قوله، إن «هذه لحظة يجب اغتنامها والبناء عليها، وفرصة حقيقية لبدء عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لإنهاء الصراع بشكل مستدام».

ومع وجود المخاوف لدى الشارع اليمني من مراوغات الجماعة الحوثية، إلا أن الجميع يترقب أحدث التطورات، أملا في التوصل إلى رسم خريطة يمنية - يمنية لطي الصراع برعاية أممية.

وتقول المصادر اليمنية، إن هذه الخريطة «ستشمل تجديد الهدنة وتثبيت وقف إطلاق النار لستة أشهر أو أكثر مع توسيعها إنسانيا، بما يكفل رفع القيود عن المطارات والموانئ وصرف الرواتب وعودة تصدير النفط».

ومع ترحيب مجلس القيادة الرئاسي اليمني والحكومة الشرعية بكافة الخطوات المبذولة أممياً وإقليمياً للتوصل إلى سلام مستدام، يأمل الشارع اليمني أن ينتهز الحوثيون الفرصة لإنهاء معاناة ملايين اليمنيين بسبب الحرب التي فجرتها الجماعة.

وفي أحدث تصريح لعضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح، أكد أن المجلس «يدعم كل توجه جدي للسلام، وأن ذلك قناعة تم التأكيد عليها منذ بداية الحرب باعتبارها خياراً استراتيجياً لإنهاء الأزمة» في بلاده.

وشدد طارق صالح خلال لقائه السفير الأميركي على «أهمية التزام جميع الأطراف بالسلام، الذي يجب أن يفضي إلى رفع المعاناة عن أبناء الشعب في مختلف المحافظات، بما في ذلك صرف مرتبات الموظفين وفق آلية تضمن وصولها لموظفي الدولة دون استغلالية لتوظيف سياسي أو إجبار الموظفين على الانخراط في أجندات ميليشياوية». وفق تعبيره.

على صعيد آخر، أعلن الوفد الحكومي اليمني المفاوض بخصوص الأسرى والمحتجزين الثلاثاء أن عملية التبادل بخصوص الصفقة المتفق عليها أخيراً في سويسرا ستبدأ الخميس بعد أن انتهت الاستعدادات المتعلقة بالتحضير من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وقال رئيس لجنة التفاوض الحكومية يحيى كزمان في «تغريدة» على «تويتر»: «نعلن جاهزيتنا لتنفيذ صفقة التبادل في الوقت المحدد الذي أعلنت عنه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كلٍّ من الساحل الغربي وعدن (جنوباً)، وتعز (جنوب غرب)، ومأرب (شرقاً)».

من جهته أوضح عضو الوفد الحكومي المفاوض ماجد فضائل في تغريدة على «تويتر» أن التأجيل السابق الذي أعلنت عنه اللجنة الدولية للصليب الأحمر، كان لاستكمال الإجراءات وترتيب المقابلات مع المحتجزين والأسرى.

وأضاف فضائل «بعد أن اكتملت هذه الإجراءات فإن التنفيذ سيبدأ الخميس»، مشيراً إلى أن عملية تبادل الأسرى ستنفَّذ على ثلاث مراحل لمدة ثلاثة أيام.

وأوضح أنه ستكون هناك رحلات طيران متبادلة للصليب الأحمر بين محافظتي عدن وصنعاء، وصنعاء وعدن، تتبعها في اليوم التالي رحلات طيران من صنعاء إلى الرياض وأبها، وكذلك من المخا في محافظة تعز إلى صنعاء، ومن صنعاء إلى المخا.

أما في اليوم الثالث فسيتم، وفق فضائل، تسيير ثلاث رحلات متبادلة بين مأرب وصنعاء، وصنعاء ومأرب.

وتشمل صفقة التبادل المتفق عليها في سويسرا الشهر الماضي بين الحكومة اليمنية والحوثيين 887 أسيرا ومعتقلا من الطرفين، بينهم عسكريون ومدنيون وأقارب قيادات سياسية.

وزير الاقتصاد الإيراني يعتزم القيام بزيارة السعودية الشهر المقبل

طهران تسعى لإعادة فتح سفارتها في الرياض قبل «الحج»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مدير دائرة شؤون دول مجلس التعاون في وزارة الخارجية الإيرانية، علي رضا عنايتي، إن إيران تبذل جهوداً لإعادة فتح سفارتها في الرياض وقنصليتها في جدة قبل حلول موسم الحج، وبنهاية شهر شوال المقبل. ومن جهته، قال وزير الاقتصاد الإيراني إحسان خاندوزي إنه يعتزم القيام بزيارة عمل إلى جدة بالسعودية منتصف مايو (أيار) لبحث الاستفادة من الإمكانات التمويلية للبنك الإسلامي للتنمية.

وكرر المسؤول الإيراني الإشارة إلى وصول فريق فني دبلوماسي سعودي إلى طهران في وقت سابق من هذا الأسبوع، في إطار اتفاق البلدين على إعادة افتتاح السفارات والقنصليات في غضون شهرين.

وذكر عنايتي في مقابلة نشرتها وكالة «إيسنا» الحكومية، الثلاثاء، أنه «بناء على ما تلقيناه من الإخوة السعوديين، فإن هذا الوفد بعد عودته إلى الرياض، سيتخذ إجراءات لإعادة افتتاح السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مدينة مشهد».

وأشارت الوكالة الحكومية إلى أنباء وردت عن احتمال تسمية عنايتي سفيراً لبلاده في الرياض. وكان عنايتي أحد المسؤولين الإيرانيين الذين شاركوا في جولات المحادثات السعودية - الإيرانية في العراق والصين، والتي انتهت باتفاق استئناف العلاقات في 10 مارس (آذار) الماضي.

وكرر عنايتي ما تنوقل عنه أول من أمس، بشأن إرسال فريق فني إيراني إلى السعودية، ويشمل وفدين سيتوجه أحدهما من الرياض إلى جدة. وقال: «خطتنا أن يتوجه الوفدان نهاية هذا الأسبوع إلى السعودية لتفقد السفارة والقنصلية وممثلية إيران لدى منظمة التعاون الإسلامي».

وتعليقاً على سؤال عن موعد افتتاح السفارتين، قال إن «افتتاح السفارتين سيعتمد على كيفية إعداد البلدين لخططهما، ومدى سرعة تنفيذ الترتيبات».

وحول ما إذا كان هناك ترتيب بشأن إعادة افتتاح السفارتين، وأي منهما سيعيد فتح السفارة أولاً، قال عنايتي إنه «لا يوجد مثل هذا الترتيب»، لافتاً إلى أن كلاً من البلدين «سيعمل على هذه القضية نظراً للأجواء التي تحيط بهما، والخطط التي يضعونها في هذا الموضوع»، لكن الدبلوماسي الإيراني أشار إلى تحديد سقف زمني لإعادة السفارة الإيرانية، وهو موسم الحج. وقال: «نحاول إعادة فتح السفارة في الرياض والقنصلية في جدة قبل حلول موسم الحج».

ورجح عنايتي أن يتوجه المعتمرون الإيرانيون إلى السعودية بعد انتهاء موسم الحج، وشدد على أن العمرة على جدول أعمال بلاده بعد موافقة السعودية على الترتيبات التي شكلت جانباً من المحادثات. وقال: «كان أداء مناسك الحج متواصلاً بعد قطع العلاقات بين السعودية وإيران، باستثناء عامين بسبب تفشي جائحة (كورونا)».

من جهة ثانية، أفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، بأن وزير الاقتصاد الإيراني إحسان خاندوزي يعتزم القيام بزيارة عمل إلى مدينة جدة السعودية منتصف مايو المقبل، «لبحث الاستفادة من الإمكانات التمويلية للبنك الإسلامي للتنمية».

وقال الوزير إن تأسيس غرفة تجارة إيرانية - سعودية مشتركة «على جدول الأعمال، وإن منظمة التنمية التجارية الإيرانية تعمل على إنجاز خريطة طريق للتعاون الثنائي»، وفق ما نقلت وكالة أنباء «العالم العربي».

وكشف خاندوزي عن أن تلك الخريطة المزمعة تستهدف تبادلاً اقتصادياً بين إيران والسعودية بقيمة مليار دولار.


عنايتي مرشح لتولي منصب السفير لدى السعودية (إرنا)

130 نائباً «جمهورياً» و«ديمقراطياً» قالوا لبوريل إن «إيران خططت لاغتيال مدنيين»

مشرعون أميركيون يحضون أوروبا على إدراج «الحرس الثوري» إرهابياً

واشنطن: رنا أبتر

حثّ مشرعون ديمقراطيون وجمهوريون، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل على إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على لوائح الإرهاب.

وكتب أكثر من 130 نائباً من الحزبين رسالة موجهة إلى بوريل يدعونه فيها إلى حسم القضية بشكل طارئ، مشيرين إلى أن «الحرس الثوري» الإيراني، «نفذ لعقود مخططات تستهدف المدنيين في الاتحاد الأوروبي بشكل علني».

وأضاف النواب، وعلى رأسهم الديمقراطية كاثي مانينغ وزميلها بيل كيتينغ مع الجمهوري توماس كين، أن إيران هي «البلد الأول الراعي للإرهاب في العالم»، وأنها «دعمت وشاركت في انتهاكات حقوق إنسان وأنشطة إرهابية».

وتستند الرسالة إلى دراسة من مركز مكافحة الإرهاب في أكاديمية الجيش الأميركي في «ويست بونت»، مفادها أن إيران «حرّضت على أكثر من 33 مخططاً لمراقبة وخطف واغتيال مدنيين في أوروبا في الأعوام الـ5 الماضية».

ورد المشرعون على قول بوريل إن إدراج الحرس الثوري على لوائح الإرهاب يجب أن يحصل من خلال المحاكم، رغم تصويت البرلمان الأوروبي لصالح الإدراج، وقالوا في هذا الصدد: «نفهم التعقيدات القضائية التي ترافق إدراج (الحرس الثوري) على لوائح الإرهاب... ونفهم أن قراراً من هذا النوع يجب أن تدعمه سلطة قضائية أو لديها نفوذ مشابه، لكن نظراً للتهديد المتزايد الذي تشكله إيران على دول الاتحاد الأوروبي ومواطنيه نحثكم على التعاطي مع المسألة بشكل طارئ».

يأتي هذا الموقف رداً على ما قاله بوريل في يناير (كانون الثاني)، بعد تصويت البرلمان الأوروبي بموافقة 598 عضواً ورفض 9 فقط، على إدراج الحرس على اللوائح الإرهابية، وقرار مجلس السياسة الخارجية برئاسته عدم تنفيذ توصيات البرلمان لأسباب قضائية. وحينها قال بوريل إنه «قرار يجب ألا نتخذه من دون قرار محكمة. لا يمكنك القول أنا أعتبرك إرهابياً لأني لا أحبك».

وهذه ليست المرة الأولى التي ينتقد فيها الكونغرس «تردد» الاتحاد الأوروبي في إدراج «الحرس الثوري» على لوائح الإرهاب، فقد سبق لأعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين أن اعتبروا أن هذا التردد من شأنه أن «يهدد الجهود لمواجهة إيران وروسيا».

وقد كتب هؤلاء رسالة إلى بوريل، الشهر الماضي، قالوا فيها: «نكتب إليك لنعرب عن خيبة أملنا من تردد الاتحاد الأوروبي في إدراج (الحرس الثوري) على لوائح الإرهاب. في خضم دعم الحرس المتزايد لجرائم الحرب الروسية في أوكرانيا، فإن التردد الأوروبي يضعف جهودنا المشتركة ضد روسيا، ويتجاهل هدف الحكومة الإيرانية بنشر بذور الإرهاب في الغرب».

وأشار الشيوخ، وعلى رأسهم كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية جيم ريش، إلى مشروع قرار في البرلمان الأوروبي اعتبر روسيا دولة راعية للإرهاب، إضافة إلى تزويد إيران لروسيا بمسيرات في حرب أوكرانيا «ما يجعل الحرس الثوري شريكاً في الإرهاب الروسي».

وكانت الولايات المتحدة أدرجت «الحرس الثوري» على لوائح الإرهاب في عام 2019 بعد عام على قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الانسحاب من الاتفاق النووي مع طهران، واعتماد سياسة الضغط القصوى من خلال فرض عقوبات.

واشترطت طهران إزالة «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب، بعد تعثر المفاوضات النووية في مارس (آذار) العام الماضي، لكنها تراجعت لاحقاً عن هذا الشرط. وذلك بعدما رهنت إدارة جو بايدن تلبية مطلب طهران، بخفض التوتر الإقليمي، وكذلك التخلي عن التهديدات بالثأر لمقتل الجنرال قاسم سليماني.

وقد اعتمد الاتحاد الأوروبي سياسة فرض عقوبات على إيران في يناير من هذا العام بسبب دعمها لروسيا في حربها ضد أوكرانيا من خلال تزويدها بمسيرات، لكن من دون إدراج الحرس حتى الساعة على لائحة التنظيمات الإرهابية في أوروبا. وشهدت فرنسا وألمانيا وبريطانيا نقاشاً داخلياً محتدماً بشأن وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

وحذر قياديون في «الحرس الثوري»، دول الاتحاد الأوروبي من عواقب وخيمة «لا يمكن احتمالها»، إذا صنفت تلك القوات على قائمة الإرهاب.

صقور «الإطار التنسيقي» الشيعي تراقب تحركات السوداني

«حسابات انتخابية» معقدة تعرقل تشريع الموازنة العراقية


رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

لا يتلقى رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، الاعتراضات على مشروع الموازنة من قبل القوى السنية وحسب؛ بل حلفاؤه في الإطار التنسيقي الشيعي يخشون من أن يحصل على «صك» مفتوح لـ3 سنوات بأكثر من 450 مليار دولار، في إطار حسابات انتخابية معقدة ومحاولات لتقديم «جيل سياسي» جديد من الأحزاب الشيعية.

ويثير مشروع قانون الموازنة العراقية كثيراً من الجدل السياسي بين الفعاليات العراقية، نظراً لطول فترة الموازنة المقدرة بنحو 150 مليار دولار كل سنة، تكرر للعامين التاليين، بغض النظر عن تقلبات أسعار النفط.

بالنسبة للأحزاب الشيعية، فإن موازنة بهذا الحجم ستعني إجراء حسابات انتخابية جديدة على المدى الطويل، لأن العرف السائد منذ عام 2003 يقول إن «الوظائف الحكومية تعزز المكانة السياسية لرئيس الوزراء». وأعاد رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، التذكير بهذا العرف، لكن مع تلميح جديد للسوداني، حين صرح في مقابلة تلفزيونية، بأن «التعيينات لا تضمن الفوز دائماً».

ولا يبدو أن صقوراً في الإطار التنسيقي على استعداد تام لصعود قوة شيعية جديدة باسم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لهذا فإن تمرير الموازنة سيكون مسرحاً لإثبات القوة بين المتنافسين الشيعة، ومن بينهم السوداني نفسه.

وتفيد معلومات من داخل الإطار التنسيقي، بأن صعود السوداني كقوة شيعية جديدة، تنافس في الانتخابات المقبلة، سيعني بالضرورة انقساماً داخل التحالف الشيعي، أو انشقاقاً للسوداني في كتلة انتخابية مستقلة. لكن الأجواء المتقلبة في الإطار التنسيقي تفيد بأن زعامات شيعية تحاول استثمار «ثبات التجربة» التي يقدمها السوداني حتى الآن، في اعتباره حليفاً قوياً، يمكنه تغيير ميزان القوى في الجولات الانتخابية المقبلة. وتقول المصادر إن زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أكثر المتحمسين لهذا التغيير، بالتحالف مع السوداني، الذي يمنح مؤشرات إيجابية على مستوى الإدارة والتفاوض، وبإزاحة المالكي وآخرين من واجهة الزعامات التقليدية. حتى قبل تشكيل حكومة السوداني، تتداول صالونات الأحزاب الشيعية فكرة مشروع، باتت تعرف بـ«الإزاحة الجيلية»، وتقضي بـ«تقاعد» قيادات مخضرمة، مثل المالكي وهادي العامري وآخرين.

ويتوقع أن تكون النخبة القيادية الجديدة مؤلفة من شخصيات سياسية من بطانة «الحشد الشعبي»، وآخرين يشبهون نوعية السوداني. فيما الخزعلي وشخصيات «من الفصائل» حجر أساس في النموذج الشيعي الجديد.

لكن هذه الإزاحة المفترضة لن تكون سهلة على الإطلاق، فالمالكي الذي ما زال يطمح للعودة إلى منصب رئاسة الحكومة، لن يوفر جهداً لمقاومة المتغيرات التي يفرضها جيل سياسي جديد في البيئة الشيعية.

والحال، أن الحوارات داخل الإطار التنسيقي بشأن الموازنة لا تتعلق فقط بالجوانب الفنية، ومشكلات العجز المالي وتقلبات أسعار النفط، بل بالتنافس على الموارد السياسية من تخصيص هذه الأموال لرئيس الوزراء، وربما مشروعه السياسي المفترض. ويتسرب من أجواء الإطار التنسيقي، الذي عقد اجتماعات مطولة لمناقشة بنود الموازنة الاتحادية، أن قيوداً ستفرض على السوداني قبل تشريع الموازنة، تهدف إلى منعه من الاستثمار السياسي، وكبح طموحاته في التحول إلى قوة سياسية جديدة.

اتهمت حزب طالباني بتزويد العمال الكردستاني بمقاتلات فرنسية

تركيا تؤكد أن عملياتها في السليمانية وشمال العراق وسوريا ستستمر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده ستواصل عملياتها في السليمانية التي باتت خاضعة تماما لحزب العمال الكردستاني، وذلك في أول تعليق رسمي على القصف الذي وقع بطائرة مسيرة على مطار السليمانية في شمال العراق، الجمعة، في أثناء وجود قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي برفقة ضباط أميركيين، وقد نسب الهجوم إلى تركيا.

وقال جاويش أوغلو، إن «حزب طالباني» (الاتحاد الوطني الكردستاني)، تلقى مروحيات من دول غربية بينها فرنسا ومنحها للإرهابيين (عناصر العمال الكردستاني)، بحسب ما تلقينا من معلومات. وأضاف جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الاثنين - الثلاثاء، أن أجواء شمال العراق تقع تحت سيطرة الولايات المتحدة، لذلك فإنها على علم بهذه الرحلات الجوية، مضيفا أن تركيا لطالما قالت إن الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية تدعم بكل الأشكال حزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب، (أكبر مكونات قسد) التي تعتبرها تركيا امتدادا للعمال الكردستاني في سوريا، مشيرا إلى أن الرئيس رجب طيب إردوغان أثبت في أثناء اجتماعه مع الرئيس الأميركي جو بايدن (على هامش قمة مجموعة العشرين في روما عام 2021) ذلك بالأدلة والبراهين.

وقال جاويش أوغلو إن حزب العمال الكردستاني بات يهيمن على السليمانية وتحديداً على حزب طالباني، فضلاً عن تغلغله في النقاط الاستراتيجية والمطارات.

وأضاف: «هناك أربيل والسليمانية داخل حكومة إقليم كردستان، هناك صراعات خطيرة للغاية فيما بينهم وهناك أيضا توترات خطيرة، نحن بالطبع لن نتدخل في شؤونهم الداخلية، لكن التوتر سيكون له تأثير سلبي على الجميع، حزب طالباني يشتري هذه المروحيات من فرنسا ويمنحها للإرهابيين، والولايات المتحدة على علم بذلك». وتابع: «بعد كل شيء، ما المطار الذي يستخدمونه؟ مطار السليمانية الدولي، إنهم يستخدمون المطار الذي يستخدمه الجميع، المطار المدني، وحزب العمال الكردستاني تغلغل الآن إلى هذا الحد، وسيطر بشكل كامل على السليمانية وبخاصة حزب طالباني، لم يتمكنوا من دخول أربيل، لذلك هم يتبعون باستمرار أساليب مختلفة لإضعاف أربيل. يمكننا القول إن العمال الكردستاني يسيطر على كل شيء في السليمانية... لهذا أغلقنا الأجواء معها».

وأعلنت «قسد»، المدعومة أميركيا في إطار الحرب على «داعش» في سوريا، السبت، أن قائدها العام مظلوم عبدي وعناصر من القوات الأميركية كانوا موجودين في مطار السليمانية، الذي استهدف الجمعة بطائرة مسيرة في هجوم نسب إلى تركيا.

وعن رد كبار مسؤولي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني على تركيا، قال جاويش أوغلو: «إنهم دائماً ينفون ذلك. لكننا قلنا ذلك من قبل داخل الحزب، يقول الأشخاص الذين تحدثنا إليهم إن العمال الكردستاني يسيطر تماما الآن على الحزب». وأضاف أن العمليات العسكرية التركية ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ستستمر، وكذلك العمليات ضد قسد في سوريا، وأن أهدافهم الاستراتيجية للغاية تتعرض للضرب، وستستمر هذه العمليات حتى النهاية.

مظاهرة في السليمانية ضد القصف المنسوب إلى تركيا لمطار المدينة في كردستان العراق (أ.ف.ب)

شكاوى عراقية من إجراءات «تعسفية» بحق الراغبين في زيارة تركيا

بغداد تطلب من أنقرة تسهيل إجراءات سمات الدخول

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الخارجية العراقية أن وكيلها لشؤون التخطيط السياسي هشام العلوي، اجتمع، أمس، في مقر وزارة الداخلية التركية مع وكيل الوزير طيب صبري أرديل، وبحثا سبل تسهيل إجراءات منح سمات الدخول وتعزيز التعاون الأمني بين البلدين، فضلاً عن الجهود الدوليَّة المُشترَكة لمكافحة الإرهاب. ويأتي الإعلان في ظل شكاوى كثيرة تصدر عن تجار ومواطنين عاديين عراقيين من الإجراءات «التعسفية» التي تتبعها أنقرة حيال الراغبين في دخول أراضيها للتبضع أو للسياحة العادية.

ونقل بيان لوزارة الخارجية عن العلوي تأكيده «عُمق العلاقات الثنائية التي تربط العراق والجمهورية التركيَّة، والمصالح الكثيرة التي تجمع الشعبين الصديقين»، وأن حكومة بلاده «حريصة على إقامة أفضل العلاقات مع دول الجوار كافة، لا سيما تركيا».

وأضاف العلوي أن «العلاقات اليوم بين دول العالم تقوم على أساس تفعيل المصالح المُشترَكة، ومواجَهة التحديات المُشترَكة، وتعزيز الروابط الاجتماعيَّة بين الشعوب، والعمل من أجل ضمان الاستقرار الإقليمي كمقدمة لتحقيق التنميَّة والتكامل الاقتصادي في البلدين الجارين». وتحدث عن «المشكلات التي تواجه المواطنين العراقيين المقيمين في الجمهورية التركيَّة»، داعياً إلى «تسهيل الإجراءات الخاصة بمنح سمات الدخول للمواطنين العراقيين الراغبين في زيارة تركيا، وإجراءات تجديد الإقامات الخاصة بهم».

ونقل البيان العراقي عن وكيل وزير الداخلية التركي قوله إن «من ثوابت سياستنا الخارجية إسناد العراق والوقوف إلى جانبه ودعمه في الكثير من المجالات، والمساهمة في إعادة إعمار البنى التحتيّة في المدن العراقيَّة، وتنمية القطاعات الحيويَّة المهمة مثل الزراعة والصناعة والسياحة». وقدم وكيل وزارة الداخلية التركي تعهداً بالنظر في «تسهيل إجراءات منح سمات الدخول وتجديد الإقامات للمواطنين العراقيين».

كان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد تحدث خلال زيارة الأخيرة إلى تركيا نهاية مارس (آذار) الماضي عن أنه «منح صلاحية للسفير العراقي بأنقرة لتسهيل منح التأشيرات لرجال الأعمال الأتراك دون تأخير».

ويشكو معظم المواطنين العراقيين الراغبين في السفر إلى تركيا من الإجراءات التعسفية التي يتّبعها الجانب التركي منذ نحو 5 سنوات ضد الراغبين في السفر إليها، إذ كانت أنقرة سابقاً تمنح العراقيين سمات الدخول بطريقة ميسّرة وسهلة لكنّ إجراءاتها اتخذت أسلوباً صعباً ومعقداً بعد انتهاء الحرب مع «داعش» وتفشي جائحة «كورونا». ويقول تاجر الملابس الرجالية حمادة خوزام الذي اعتاد استيراد بضائعه من تركيا إن «العراقيين تجاراً أو مسافرين عاديين يعانون الأمرّين خلال السنوات الأخيرة قبل حصولهم على سمات الدخول إلى تركيا». ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «منح أنقرة سمة الدخول غاية في التعقيد، حيث على الراغب في السفر الذهاب أولاً وتقديم طلب للسفر عبر شركة خاصة، التي تقوم بدورها بتحديد موعد للمقابلة، وبعد ذلك يتوجب عليك تقديم مستمسكات وأوراق ثبوتية معقدة، وضمنها سند ملكية لمنزل مستقل باسم الراغب في السفر أو وثيقة ملكية لسيارة. وبالنسبة إلى التجار، يتوجب عليهم تقديم هوية تجارية معززة برصيد وحساب مصرفي، وينطبق الأمر على موظفي القطاع العام، حيث يكونوا ملزمين بتقدم سند ملكية وتفاصيل مرتبه الشهري».

وإلى جانب ذلك، والكلام لخوزام، «يدفع الراغب في السفر مبلغ 135 دولاراً (نحو 200 ألف دينار عراقي) إلى جانب مبلغ استنساخ الوثائق الشخصية بمبلغ 15 ألف دينار لكل شخص، بمعنى أن العائلة المؤلفة من 5 أشخاص يتوجب عليها دفع نحو مليون وربع مليون دينار، عدا سعر تذاكر السفر والإقامة وما إليها». ويتابع: «أسافر بشكل منتظم إلى تركيا للتبضع، لكني في كل مرة أعاني معاناة شديدة قبل الحصول على سمة الدخول، تصور أنهم يطلبون منّا تقديم عقود إيجار محالنا التجارية، وتصور أني سافرت قبل نحو شهرين من طهران إلى إسطنبول ولمست فارق المعاملة الشاسع بين العراقيين والإيرانيين، حيث يمر الإيراني بكل يسر وسهولة خلافاً للعراقي الذي يستورد أضعافاً مضاعفة مما يستورده الإيراني. يسمح الأتراك للإيرانيين بالحصول على سمة الدخول في المطار ولك أن تتصور الفارق في التعامل».

وعن طرق منح الإقامة للعراقيين في تركيا، يؤكد خوزام «تضييق السلطات التركية على المقيمين العراقيين، حيث كانت الإقامة لمدة عام تكلّف نحو 200 دولار، فيما اليوم تكلف أكثر من 1000 دولار، وهناك صعوبة في الحصول عليها».

ورغم أن العراق من بين أكثر الدول اعتماداً على الاستيرادات التركية، وغالباً ما يميل ميزان التبادل التجاري بين البلدين لصالح أنقرة، لا يحظى العراقيون الراغبون في السفر إلى تركيا بمعاملة تفضيلية أو متساهلة، ما يدفع كثيرين إلى الاعتقاد بضعف الأداء الحكومي بالنسبة لتعاملات البلاد الخارجية.


وكيلا «الخارجية» العراقية و«الداخلية» التركي (واع)

بعد سلسلة مشاورات أمنية واجماع من قادة الأجهزة لتجنب تدهور أمني

نتنياهو يأمر بمنع وصول اليهود إلى الأقصى حتى نهاية رمضان

رام الله: كفاح زبون

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقف اقتحامات اليهود للمسجد الأقصى في العشر الأواخر من رمضان، بدءاً من اليوم الأربعاء وحتى نهاية الشهر.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو أخذ قراره وأمر الشرطة بمنع وصول أي يهودي للمسجد بداية من الأربعاء وحتى انتهاء رمضان، وتسهيل وصولهم إلى حائط المبكى (التسمية الإسرائيلية لحائط البراق).

واتخذ القرار بعد سلسلة مشاورات أجراها نتنياهو مع قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية الذين ضغطوا للسماح للمستوطنين باقتحام الأقصى، الثلاثاء، قبل أن يتم منعهم.

واقتحم المستوطنون الأقصى، بالفعل يوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس لعيد الفصح اليهودي واليوم الأول في العشر الأواخر من رمضان، مستغلين أن نتنياهو لم يكن قد حسم موقفه بعد.

ونفذ 788 مستوطناً اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، عبر باب المغاربة، على شكل مجموعات متتالية، وقاموا بجولات مستفزة، وأدوا طقوساً تلمودية. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن المستوطنين نفذوا جولات استفزازية في ساحات الأقصى، وتلقوا شروحات عن «الهيكل» المزعوم، وأدوا طقوساً تلمودية في المنطقة الشرقية منه وقبالة قبة الصخرة قبل أن يغادروا الساحات من جهة باب السلسلة. وتراجعت أعداد المستوطنين نسبياً قياساً باقتحام 1531 مستوطناً، للأقصى يوم الاثنين، ونحو 1000 آخرين يوم الأحد.

ومنذ بداية عيد الفصح اليهودي، الخميس، اقتحم «الأقصى» 3430 مستوطناً. وجاءت الاقتحامات في وقت تشدد فيه الشرطة الإسرائيلية إجراءاتها في القدس، بعدما حوّلت البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية، وقيّدت وصول المصلين إلى المسجد. وأدى الشبان صلاة فجر الثلاثاء قرب المسجد الأقصى، بعدما منعتهم الشرطة من الصلاة فيه. لكن سيتغير كل ذلك بدءاً من الأربعاء.

وأخذ نتنياهو قراره بعد أن أجرى مشاوراته مع قادة الأجهزة الأمنية ووزراء في حكومته، بشأن المسألة. وفي خطاب رسمي ألقاه ليلة الاثنين، ألقى فيه باللوم على الحكومة السابقة في تصاعد العنف والهجمات الأسبوع الماضي، قال نتنياهو إن «المشاورات مع السلطات الأمنية تمت على أساس يومي حول الزيارات اليهودية إلى الحرم القدسي».

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن نتنياهو أجرى 4 مشاورات حتى الآن حول الموضوع المذكور، وعقد مشاورات أخرى الثلاثاء، قبل اتخاذ القرار.

ودعم مفوض الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي، منع اليهود من الوصول إلى المسجد الأقصى في الأيام الأخيرة من شهر رمضان؛ لتخفيف التوترات الشديدة، وأبلغ جهاز «الشاباك» نتنياهو بأنه يجب منعهم من دخول الحرم القدسي ابتداءً من الأربعاء، كما أيد ذلك وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، الذين حضروا الاجتماعات الأمنية.

وجاءت توصيات قادة الأجهزة الأمنية مخالفة لتوجه وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي يرفض الفكرة، ويعتبر أن حظر وصول اليهود للأقصى في أواخر رمضان يعد «استسلاماً للإرهاب». وقالت مصادر إسرائيلية لصحيفة «هآرتس»، إن حظر دخول اليهود في الأيام العشرة المقبلة، من المرجح أن يخفف التوترات، ويقلل من فرص اندلاع المواجهات والمناوشات في الموقع.

وذكر موقع «واينت» أن نتنياهو كان يميل منذ البداية إلى منع وصول اليهود إلى المسجد الأقصى في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، باعتبار ذلك أمراً متبعاً نسبياً خلال السنوات الأخيرة حتى خلال حكومات ترأسها نتنياهو نفسه. وقالت مصادر مقربة منه، إن القرار اتخذ في ضوء تقييمات دقيقة، تقرر بعدها مواصلة السياسة القائمة، وهي منع دخول اليهود إلى «الأقصى» في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان.

وتقدر المخابرات الإسرائيلية أن المسجد الأقصى لا يزال مصدر «الانفجار الرئيسي الذي أشعل النار» ودفع إلى إطلاق الصواريخ من لبنان وسوريا وغزة، وتنفيذ عمليتي الأغوار وتل أبيب. وحذرت المخابرات من أن المسجد الأقصى سيظل محط الأنظار حتى نهاية شهر رمضان الذي يتقاطع مع عيدَي الديانتين الأخريين؛ الفصح اليهودي، والفصح المسيحي.



فلسطينيون يؤدون صلاة التراويح في المسجد الأقصى بالقدس (دائرة الأوقاف الإسلامية)

البرلمان المصري يُدين الاعتداء الإسرائيلي على «الأقصى»

القاهرة: عصام فضل

أدان مجلس النواب المصري، (الغرفة الرئيسية للبرلمان)، الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على المسجد الأقصى، معتبراً ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي «تصعيداً خطيراً» من شأنه تقويض جهود «التهدئة».

وقال رئيس مجلس النواب المصري، حنفي جبالي، خلال الجلسة العامة للمجلس، (الثلاثاء)، إن «تلك الانتهاكات ينتج عنها مزيد من الاحتقان وتقويض جهود التهدئة التي تسعى لها بلاده في ظل شراكة إقليمية ودولية». واستنكر جبالي الممارسات الإسرائيلية، واصفاً إياها بـ«الاعتداء السافر على القيم الإنسانية، والانتهاك الصارخ للقرارات والمواثيق الدولية».

ومنذ بداية شهر رمضان، صعدت إسرائيل من هجماتها ضد الفلسطينيين، لا سيما في المسجد الأقصى ومحيطه، وردت الفصائل الفلسطينية على أعمال العنف الإسرائيلية بهجمات صاروخية انتقامية.

ودعا رئيس مجلس النواب المصري المجتمعَ الدولي إلى «تحمل مسؤوليته ووضع حد للاعتداءات الإسرائيلية، لتجنيب المنطقة مزيداً من التوتر والعنف». وقال عضو مجلس النواب المصري، عمرو درويش، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجلسة العامة لمجلس النواب شهدت غضباً كبيراً من جانب النواب يعبر عن غضب الشارع العربي، ويتسق مع موقف مصر التاريخي الثابت من القضية الفلسطينية، وجهود القاهرة للتهدئة».

وتبذل القاهرة جهوداً كبيرة لاحتواء الموقف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومحاولة التهدئة وإيقاف التصعيد، عبر محاولات تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وترتيب لقاءات عدة للفصائل الفلسطينية المختلفة بهدف بلورة رؤية موحدة للتهدئة، غير أنه وفقاً لكثير من المراقبين، فإن «استمرار الاستفزاز والتصعيد الإسرائيلي يعرقل جهود القاهرة من أجل التهدئة».

ورأى وزير الخارجية المصري الأسبق رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير محمد العرابي، أن «التصعيد الإسرائيلي يهدد الاستقرار بالمنطقة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «إدانة البرلمان المصري للاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، تعبير عن غضب الشارع العربي من الاستفزازات الإسرائيلية، وجرس إنذار لحكومة تل أبيب للانتباه إلى خطورة التصعيد».

وحسب العرابي فإنه «يجب على الإسرائيليين أن يفهموا أن التصعيد وأعمال العنف الاستفزازية من شأنها أن تزيد الاحتقان في المنطقة، وتفتح الباب لتطورات لا تُحمد عقباها، كما أنها تشكّل خطراً على أمن إسرائيل».

البرود في العلاقات مع واشنطن بدأ يتغلغل حتى إلى المجال العسكري

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تقدر وقوع حرب «لا يريدها أحد» خلال سنة

تل أبيب: نظير مجلي

أصدرت شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي (أمان)، تقديرات تفيد بأن احتمالات الانجرار إلى حرب خلال السنة القريبة، قد ازدادت في الأشهر الأخيرة، وتأتي التوقعات على الرغم من التقديرات بأن إسرائيل وأياً من أندادها في المنطقة، (إيران و«حزب الله» و«حماس») غير معنية بتصعيد حربي.

وقال تقرير «أمان»، إن القادة في إيران و«حزب الله» و«حماس»، ليسوا معنيين بالضرورة بمواجهة مباشرة وشاملة مع إسرائيل، وهم يعبّرون عن هذا الموقف بشتى الطرق والرسائل. ولكن، يلاحظ بوضوح أنهم يقدمون على خطوات وعمليات عسكرية لم يقدموا عليها من قبل «يمكنها أن تشعل المنطقة»، فهم يشعرون بأن المظاهرات الأسبوعية بمشاركة مئات الألوف؛ احتجاجاً على الانقلاب في القوانين وخطة إضعاف القضاء وما تحدثه هذه الخطة من شروخ سياسية واجتماعية من جهة، والتوتر مع الفلسطينيين من جهة أخرى، خصوصاً في المسجد الأقصى، والخلافات مع الإدارة الأميركية من جهة ثالثة، كلها تبين أن إسرائيل ضعفت كثيراً، وأن حيز مناوراتها الاستراتيجية قد تقلص، وبات سهلاً أكثر المساسُ بها، لذلك أطلقوا القذائف محدودة التأثير من لبنان وسوريا وقطاع غزة.

وحسب تقديرات «أمان»، الذي نشرت الثلاثاء، فإن هناك حدوداً للصبر والامتصاص ولجم الغضب، وفي حال زاد التمادي في العمليات فإن الرد سيكون موجعاً، ما قد يؤدي إلى تفاقم التوتر ووقوع انفجار حربي أكبر. وأكدت الشعبة أن «احتمالات نشوب الحرب ليست كبيرة، إذ لا أحد يريدها، لكن فرص الانجرار إليها بسبب مغريات الأزمة الإسرائيلية الداخلية، باتت أكبر».

وقالت صحيفة «هآرتس»، التي نشرت هذه التقديرات (الثلاثاء)، إن القيادة السياسية (حكومة بنيامين نتنياهو والكابنيت)، وكذلك القيادة العسكرية والأمنية، مطلعة على تقديرات «أمان» هذه، ليس فقط اليوم. ففي المؤسسة العسكرية يحذرون منذ أشهر من احتمالات قوية لتصعيد عسكري «متعدد الجبهات»، وقالت إنه تحقق قسم منه الأسبوع الماضي (إطلاق صواريخ من غزة ولبنان والأراضي السورية، على أثر الأحداث في المسجد الأقصى). وأضافت «أمان»: «المسجد الأقصى سيبقى في مركز الاهتمام مع حلول نهاية شهر رمضان، بسبب تزامنه مع عيد الفصح اليهودي، الذي ينظم خلاله المستوطنون واليمين المتطرف الإسرائيلي مسيرات استيطانية لتوسيع الاستيطان، ويقيمون طقوساً دينية في المسجد الأقصى ومحيطه».

وفي مقدمة التقرير، اعتبرت «أمان»، التصعيد خلال شهر رمضان نابعاً من الخليط ما بين ثلاثة تطورات مركزية تؤدي إلى تغييرات في بيئة إسرائيل الاستراتيجية، وهي تراجع الاهتمام الأميركي بما يحدث في الشرق الأوسط، وبالتالي زيادة ثقة إيران بنفسها من خلال محاولات لتحدي إسرائيل مباشرة، وتزايد انعدام الاستقرار في الحلبة الفلسطينية. وهنا أشار المحرر العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أنه على الرغم من تباهي الجيش الإسرائيلي بتوثيق علاقاته مع القيادة الوسطى للجيش الأميركي (سنتكوم)، في السنتين الأخيرتين، فإن «الانطباع السائد بأن الأميركيين أقل حماسة لمشاركة إسرائيل بمعلومات استخباراتية وخطط عملانية». وقال إن زيارات قيادة «سنتكوم» لإسرائيل «لا تعني بالضرورة أنها كانت ودية دائماً»، وإنما تهدف بالأساس إلى التأكد من أن إسرائيل «لا تنفذ خطوات تافهة، ولا تشعل الشرق الأوسط».

وشدد هرئيل على أنه «يفضل عدم طمس أنه يوجد فتور معين تجاه إسرائيل في المستويات المهنية (العسكرية والاستخباراتية) في واشنطن»، مضيفاً: «الأميركيون قلقون من إمكانية أن تتصرف إسرائيل بعدم مسؤولية في المناطق (المحتلة)، أو تستدرَج إلى تبادل ضربات (أي مواجهة عسكرية) مع إيران. كما أن كشف المخططات الإيرانية لاستهداف مسؤولين في المؤسسة الأمنية الأميركية أثار قلقاً في واشنطن».

وازداد القلق الإسرائيلي في أعقاب تقارب بين إيران ودول في الخليج. وإلى جانب ذلك «يرصد جهاز الأمن الإسرائيلي تغيراً تدريجياً في توجه طهران نحو إسرائيل. فقد انتقلت إيران إلى حالة خصومة استراتيجية مباشرة مع إسرائيل، وتضع مسألة استهداف إسرائيل في أعلى مرتبة من الاهتمام في سلم أفضلياتها الاستراتيجية. والاعتقاد في جهاز الأمن الإسرائيلي، هو أن الزعيم الروحي الإيراني، علي خامنئي، أصدر توجيهاً مباشراً بزيادة الجهود من أجل ضرب أهداف إسرائيلية داخل الخط الأخضر والمناطق (المحتلة)، وتعزيز الدعم للمنظمات والفصائل الفلسطينية التي تنفذ ذلك».

من اللافت أن الصحيفة كشفت أن «أمان»، دحضت ما تردد في إسرائيل بأن إطلاق القذائف الصاروخية من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل الغربي، لم يكن سينفذ من دون مصادقة «حزب الله». وذكرت أن ضباط «أمان» قالوا خلال اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت)، الخميس الماضي، إن إطلاق هذه القذائف الصاروخية هو «مبادرة لحماس»، وإن قائدَي «حماس» في الخارج، صالح العاروري وخالد مشعل، «صادقا على هذه الخطوة على ما يبدو»، وإن أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله «لم يكن على ما يبدو في الصورة مسبقاً، وإن هناك شكاً فيما إذا كانت القيادة في غزة، مثل يحيى السنوار ومحمد ضيف، على علم بذلك».

قائد عسكري يكشف أنه طرده من «وحدة الكوماندوز»

ردود فعل غاضبة في الشارع الإسرائيلي على خطاب نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأخير الذي اتهم فيه المعارضة السياسية وحملة الاحتجاج بالمسؤولية عن كل إخفاقات حكومته، ردود فعل غاضبة في الشارع الإسرائيلي.

وخرج آلاف المتظاهرين إلى الشوارع يرفعون شعارات تتهمه بـ«التباكي الصبياني». ولكن الرد الأقسى على هذا الخطاب جاء في رسالة وجهها إليه، (الثلاثاء)، المقدم شلومي ريزمان، الذي كان قائداً لنتنياهو في «وحدة الكوماندوز»، المعروفة باسم «دورية رئاسة أركان الجيش»، وكشف أنه اضطُر إلى طرد نتنياهو من هذه الوحدة؛ لأنه رفض الامتثال للتطوع. وأعرب عن غضبه بشكل خاص، لأن انتقادات نتنياهو في الخطاب شملت الجنود وضباط جيش الاحتياط، الذين خرجوا للتظاهر ضد خطته للانقلاب على منظومة الحكم، وإضعاف جهاز القضاء، فكتب له رسالة نشرها عبر الأثير، وقال: «هو أيضاً تهرب من الخدمة، وامتنع عن القيام ببعض المهمات التي لم تكن مريحة له في أثناء خدمته».

وقال ريزمان في رسالته إلى نتنياهو: «استمعت إلى خطابك وادعاءاتك، وقرأت عن اجتماعك مع هيئة رئاسة الأركان العامة للجيش، وكيف رحت توبخهم على أنهم يكلفون الدولة أموالاً باهظة، ويتيحون لعناصرهم التظاهر ضد الحكومة. قلت لهم أعلنتم الإضراب، ولا يمكن لعناصر الاحتياط أن يفعلوا ما يشاؤون، واتهمت عناصر الاحتياط المحتجين بأنهم يتمردون على الأوامر. كان هذا انفلاتاً غير مسؤول من حضرتك، وأنت تعلم علم اليقين أنهم لا يرفضون الخدمة، ولا يتمردون على الجيش. والحقيقة هي أنك أنت من كان رافضاً الخدمة وليسوا هم. أنت الذي ترفض التوقف عن دعس الديمقراطية والجيش الإسرائيلي».

وجاء في الرسالة: «دعنا نتحدث عنك كعنصر في قوات الاحتياط؛ فقد أبلغني (داني ب.)، رحمه الله، أنه كلفك في أثناء حرب لبنان الأولى بمهمة في إطار خدمتك بالاحتياط في الوحدة، ولم تكن المهمة وفقاً لأهوائك، فتهربت منه واختفيت». وبعد ذلك كنت أنا قائد كتيبتك في الاحتياط. وفي تلك السنوات أنهكتنا الأعباء، وجميع زملائك، الشبان والمسنين، تطوعوا 40 – 70 يوماً في الاحتياط، كما أن بعضهم وصل خصيصاً من خارج البلاد. وأنت نفذت «صفر أيام احتياط. لذلك أخرجتك من قوات الوحدة». وأشار إلى أن وزيرة في حكومة نتنياهو، أهانت طيارين: «ولم تجرؤ على إقالتها». سكوتك يجعلك شريكاً لها في أقوالها (يقصد وزيرة الإعلام الحالية، غاليت ديستال – أتبريان، من حزب «الليكود»). وقد رد نتنياهو بغضب على أقوال ريزمان، ووصفها بأنها «كذب مطلق»، وأن ريزمان لم يكن قائده العسكري، وأنه جرى تعيينه قائداً للكتيبة، عندما كان نتنياهو يتولى منصب السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة.

وكان نتنياهو، قد ألقى كلمة، في مؤتمر صحافي (مساء الاثنين)، حاول فيها صد الاتهامات الموجهة له برئاسة حكومة تعج بفوضى الحكم والانفلات الأمني، فاتهم المعارضة ومظاهرات الاحتجاج بالمسؤولية عن ذلك. وقال: «أعداؤنا يفهمون هذا النشاط على أنه مظاهر ضعف وانهيار». واتهم الحكومة السابقة بالتسبب في صواريخ «حماس» من لبنان، لأنها أبرمت اتفاق الغاز مع «حزب الله». واتهم قادة المظاهرات بالتسبب في صواريخ «حماس» والصواريخ القادمة من سوريا.

وعلى أثر ذلك خرج آلاف المتظاهرين إلى الشوارع في تل أبيب وحيفا وهرتسليا وكفار سابا... وغيرها، رافعين شعارات تندد به وتسخر من أقواله. وعلق رئيس المعارضة يائير لبيد على الخطاب، بقوله، إن «رئيس الوزراء يفقد السيطرة أمام الأمة. وبدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين في المشكلات التي سببتها الحكومة المتطرفة والفاشلة في تاريخ البلاد، حان الوقت له ولوزرائه أن يتوقفوا عن التذمر وتحمل المسؤولية».

وقال وزير المالية السابق، أفيغدور ليبرمان: «الرجل غير مؤهل لأداء دوره، وليس مسؤولاً عن أفعاله - الرجل ببساطة ليس معنا». وقال رئيس الوزراء السابق نفتالي بنيت: «خطاب تافه ومخجل وهزيل». وقالت رئيسة حزب «العمل» ميراف ميخائيلي: «خطاب مليء بالأكاذيب والتحريض من شخص جرّ إسرائيل نحو الهاوية في 3 أشهر... ارحل».

يواصل حصار الأغوار بحثاً عن منفذي عملية الجمعة

الجيش الإسرائيلي: أحبطنا هجمات وشيكة بعد اعتقالات في جنين



جنديان اسرائيليان أثناء تمشيطهما منطقة خلال عملية للجيش بالقرب من نابلس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين في منطقة دير الحطب شرق مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، قال إنهما حاولا تنفيذ عملية إطلاق نار تجاه المستوطنين في مستوطنة «ألون موريه» القريبة.

وقال ناطق عسكري إسرائيلي إن قواته نصبت كميناً لخلية فلسطينية حاولت تنفيذ عملية إطلاق نار تجاه المستوطن، وقتلت 2 وصادرت منهما بنادق ومسدسات.

واتضح لاحقاً أن الشابين هما الضابط في الأمن الفلسطيني والأسير المحرر سعود الطيطي، ورفيقه الأسير المحرر كذلك محمد أبو ذراع، وكلاهما من مخيم بلاطة، وهما من نشطاء كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح. ويرتفع بذلك عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام إلى 98 فلسطينياً.

وجاء إحباط الهجوم الفوري بعد إحباط آخر باعتقال 5 في جنين قالت إسرائيل إنهم كانوا على وشك تنفيذ عمليات.

وكان الجيش الإسرائيلي، قد صرح، صباح الثلاثاء، انه إنه أحبط هجوماً وشيكاً على أهداف إسرائيلية، كانت تخطط له مجموعة مسلحة في جنين شمال الضفة الغربية، وتم اعتقال أفرادها، الثلاثاء، بعد اشتباكات واسعة.

وأعلن متحدث عسكري، أن جنود وحدة «دوفدفان» الخاصة، معززين بمظليين وجهاز المخابرات العسكرية تحت إشراف «الشاباك»، تمكنوا من اعتقال خمسة مطلوبين فلسطينيين صباح الثلاثاء، وصادروا ذخائر ومعدات عسكرية في مدينة جنين. وبحسب الجيش، فإن أعضاء الخلية خططوا لارتكاب عملية أمنية وشيكة. وأثناء المداهمة أطلقت القوات النار على مسلحين أطلقوا النار وألقوا عبوة ناسفة باتجاه الجنود ما تسبب بإصابات.

واقتحم الحيش الإسرائيلي جنين بعدما تسللت قوات خاصة إلى أحياء عدة هناك، بينها أحياء «الهدف» و«الجابريات» و«برقين»، ثم اندلعت اشتباكات مسلحة في أكثر من منطقة. وقالت قناة «ريشت كان»، إن العملية في جنين تركزت ضد 5 مطلوبين ونفذت في آن واحد بأحياء عدة لإحباط هجمات خطط لها من قِبل المعتقلين.

وأعلنت مجموعة «كتيبة جنين» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها استهدفت الجيش الإسرائيلي في محيط مخيم جنين بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص والعبوات المتفجرة، وتم «تحقيق إصابات مباشرة».

وجاء اقتحام جنين فيما يبدو أنه استئناف لاقتحامات مناطق السلطة الفلسطينية، بعدما امتنعت إسرائيل عن ذلك لوقت طويل خلال شهر رمضان متجنبة كما يبدو توتير الأجواء المشحونة.

ويوم الاثنين قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في أريحا في الضفة الغربية في خضم حملة مداهمات واعتقالات واسعة. وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم مخيم عقبة جبر في أريحا وحاصر منزلاً هناك لاعتقال مطلوبين له قبل أن تندلع اشتباكات في المكان انتهت بقتل الجيش للطفل بلهان وإصابة 4 آخرين واعتقال 5.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن العملية استهدفت اعتقال فلسطينيين يخططون لهجمات في إطار إحباط تنامي نشاط المسلحين في أريحا والأغوار، وهي المنطقة التي لطالما كانت هادئة لسنوات طويلة، وليس لها علاقة بمطاردة منفذي عملية الأغوار، يوم الجمعة الماضية التي أدت إلى قتل شقيقتين.

وواصلت إسرائيل لليوم الرابع حصار مدينة أريحا وشددت إجراءاتها العسكرية في محيط الأغوار، مغلقة حواجز «تياسير» و«الحمرا» العسكريين؛ ما تسبب بأزمة مرورية خانقة.

ويعاني الفلسطينيون في أريحا ومنطقة الأغوار من حصار يمنعهم من الوصول إلى أماكن عملهم ومزارعهم، بسبب مطاردة إسرائيل لمنفذي عملية يوم الجمعة الماضية التي أدت إلى مقتل 3 مستوطنات، هن أم وابنتاها كن يقدن سيارتهن قرب مستوطنة «الحمرا» في الأغوار.

وتتزايد في إسرائيل الإنذارات من هجمات يخطط لها الفلسطينيون في العشر الأواخر من رمضان، خصوصاً مع استمرار التوتر في المسجد الأقصى الذي يعدّه الإسرائيليون مصدر الانفجار الأول.

تنتهج سياسة «الخطوة خطوة» مع دمشق... و«دبلوماسية الزلزال» دفعت تقاربها مع القاهرة

تركيا ترى أفقاً لتحرك أسرع للتطبيع مع سوريا ومصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن خطوات جديدة على طريق مسارَي تطبيع علاقاتها مع كل من مصر وسوريا تشي بالتقدم في المسارين بشكل أسرع في المرحلة المقبلة. وقال وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، إن اجتماعاً لوزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران سيُعقد في موسكو في أوائل مايو (أيار) المقبل سيمهد لعقد قمة بين رؤساء الدول الأربع. كما أعلن، في مقابلة تليفزيونية (الاثنين)، عن زيارة لوزير الخارجية المصري سامح شكري لأنقرة (قد تتم اليوم «الأربعاء») يمكن أن يتم خلالها الإعلان عن تبادل تعيين السفراء بين البلدين.

وعلى الرغم من الطبيعة المعقدة لملف التطبيع بين أنقرة ودمشق فإنه بدا من خلال التطورات في الأيام الأخيرة أن التوافق بين الأطراف الأربعة لعملية التطبيع على الاستمرار في المحادثات لتحقيق مقاربات حول المطالب التي تبدو غير قابلة للتحقيق في المدى القصير وأهمها مطالبة دمشق بالانسحاب التركي من شمال سوريا كأساس لأي مفاوضات.

وكشفت مباحثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، لأنقرة، الجمعة الماضي، عن نية جميع الأطراف سواء التركي والسوري أو الروسي والإيراني في المضيّ قدماً في المحادثات واللقاءات ومحاولة التوصل إلى أسس لضمان تحقيق التطبيع بين أنقرة ودمشق بما يلبّي تطلعات الجانبين ويحقق أفضل تعاون في القضايا المطروحة، لا سيما التعاون في مكافحة التنظيمات الإرهابية وتأمين الحدود التي تشكّل أولوية تركية، والذي تقول أنقرة إنه سبب وجود قواتها في شمال سوريا، فضلاً عن ملف اللاجئين الذي ترغب تركيا في الحصول على ضمانات من الحكومة تتعلق به أهمها العودة الآمنة وإعادة الممتلكات إلى السوريين الذين نزحوا بسبب الحرب.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن أنقرة تنتهج سياسة «الخطوة خطوة» مع دمشق، مشيرةً إلى أن جميع الأطراف تدرك أن مسار التطبيع التركي - السوري هو عملية طويلة وشاقة وقد تشهد صعوداً وهبوطاً بين وقت وآخر، لكنّ هناك إصراراً من جانب روسيا على إنجاحها والحفاظ على قوة الدفع فيها، لأن عودة العلاقات بين أنقرة ودمشق ستسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار.

وكشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش، في تصريحاته (الاثنين)، عن أنه تم التركيز على الحوار بعد الاجتماع على مستوى نواب وزراء الخارجية في كل من تركيا وسوريا وروسيا وإيران، في موسكو الأسبوع الماضي، وجرى مناقشة عقد اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع خلال المباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، في أنقرة (الجمعة)، وكذلك خلال لقائه الرئيس رجب طيب إردوغان، وسيتم السير في خريطة الطريق التي بدأت فعلياً بالاجتماع الثلاثي لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في تركيا وروسيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ثم انضمّت إيران إلى العملية، وأن خريطة الطريق تتضمن عقد لقاء لقادة الدول الأربع عقب اجتماع وزير الخارجية.

وحرص جاويش أوغلو على التأكيد على أن عقد لقاءات مع النظام السوري أو الأسد أو وزرائه سواء قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا في 14 مايو المقبل، أو بعدها لا يحقق فائدة لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم أو الرئيس إردوغان في الانتخابات، بل على العكس ربما يجلب الضرر، قائلاً: «لا نُجري حسابات انتخابية في هذا الموضوع».

وأكد ضرورة إيجاد حل للأزمة المتواصلة منذ أكثر 11 عاماً في سوريا، وأن إحلال سلام دائم ضروري من أجل إعادة الإعمار أيضاً، وأن الهدف في النهاية من كل هذه اللقاءات هو إحياء المسار السياسي، وتحقيق الاستقرار والسلام الدائمين، ومكافحة الإرهاب، وضمان وحدة حدود سوريا وترابها، وعودة اللاجئين السوريين من تركيا والدول المجاورة الأخرى إلى بلادهم بشكل آمن».

ولفت إلى أن مجموعات مثل صيغة أستانة والمبادرات الدولية، اجتمعت لكن لم تتحقق أي نتائج بعد. وشدد على أن الحل الدائم والسلام في سوريا مهمان ليس فقط لها بل للجميع على حد سواء.

التطبيع مع مصر

وفيما يتعلق بملف التطبيع مع مصر، يبدو أن المسار بدأ يتحرك بخطوات أكثر إيجابية وسرعة، كما اكتسب دفعة قوية أيضاً عبر ما باتت تُعرف بـ«دبلوماسية الزلزال»، فقد كانت الوقفات التضامنية من جانب دول ارتبطت معها تركيا بخلافات مزمنة تتفاوت في شدتها، دافعاً إلى نوع من التقارب معها، ومنها اليونان، كأبرز الأمثلة. كما أن الموقف الذي أبدته مصر في ظل كارثة الزلزال كان فرصة لدفع مسار التطبيع وإكسابه زخماً أكبر كانت تبحث عنه أنقرة على مدى ما يقرب من عامين من انطلاقه، حيث شهد تباطؤاً وتعليقاً للاتصالات في بعض المراحل بسبب تباين الرؤى في بعض القضايا التي تشكل أساساً للتطبيع، والتي يقول دبلوماسيون لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع في ليبيا ووجود القوات التركية والمرتزقة السوريين الذين دفعت بهم تركيا إلى غرب ليبيا، كان واحداً من أعقد ملفاتها.

وقال جاويش أوغلو إن وزير الخارجية المصري سامح شكري، سيزور تركيا هذا الأسبوع، مضيفاً: «إذا بقي اجتماع الرئيسين (عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان) إلى ما بعد الانتخابات في تركيا (في 14 مايو)، ربما يمكننا إعلان ذلك خلال زيارة شكري إلى أنقرة، وننتظره الأسبوع الحالي، وقد نصدر البيان يوم الأربعاء». وأضاف: «قلنا إننا بدأنا العمل على تعيين السفراء، وبعد أن اتخذنا قراراً بإعادة تعيين السفراء، حددنا الأسماء، وفي النهاية نحن في هذه المرحلة، ويمكن توضيح ذلك خلال زيارة شكري. سوف نتشاور عند وصوله».

وزار جاويش أوغلو القاهرة في 18 مارس (آذار) الماضي، للمرة الأولى بعد نحو 10 سنوات توترت فيها العلاقات مع مصر بسبب موقف تركيا من سقوط حكم الإخوان المسلمين في 2013 ودعمها لهم، ما أدى لخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى درجة القائم بالأعمال.

وأكد جاويش أوغلو، في تصريحات عقب الزيارة، أن نقطة التحول الأساسية في تطبيع العلاقات كانت لقاء الرئيسين إردوغان والسيسي في الدوحة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقال إنه قبل لقاء الرئيسين السيسي وإردوغان، لم يكن هناك اختراق في العلاقات وإن الأمر كان مقتصراً على مشاورات أمنية وعدد من اللقاءات الاستكشافية. وأقر بأن «القضية التي لا ترتاح لها مصر هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطراً على مصر، وإن هذا الوجود جاء بناءً على دعوة من الحكومة الشرعية في ذلك الوقت (حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج)، واستمر بناءً على رغبة الحكومات اللاحقة (حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة)، ونصرح دائماً بأن الوجود التركي ليست له أي آثار سلبية على مصر».

أفراد من «قوات سوريا الديمقراطية» وجنود أميركيون قرب منطقة رميلان بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا في 27 مارس الماضي (أ.ف.ب)

ترقّب في شرق سوريا غداة هجوم على قاعدة للتحالف الدولي

لندن: «الشرق الأوسط»

ساد الترقب شرق سوريا أمس غداة إعلان الولايات المتحدة عن هجوم صاروخي استهدف قوات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» بمحافظة دير الزور؛ ما زاد من وتيرة التوتر بين القوات الغربية المنتشرة شرق سوريا وبين ميليشيات موالية لإيران.

وقالت القيادة المركزية الأميركية، الاثنين، إن هجوماً صاروخياً استهدف قوات التحالف الدولي في قاعدة «كونيكو» بشمال شرقي سوريا، لكنه لم يسفر عن وقوع إصابات أو أضرار. وأضافت في بيان، أن صاروخاً سقط بالقرب من قاعدة التحالف الدولي بينما تم العثور على صاروخ آخر في الموقع الذي نُفذ منه الهجوم، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وفي وقت سابق، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن قوات التحالف المتمركزة في قاعدة حقل «كونيكو» للغاز أسقطت طائرة مسيّرة يُرجح أنها تابعة لميليشيات موالية لإيران في ريف دير الزور الشرقي بسوريا. وذكر «المرصد»، أن منطاداً تابعاً للتحالف الدولي حلّق في أجواء المنطقة وسط «استنفار» للقوات داخل القواعد العسكرية هناك.

وكانت قوات التحالف الدولي وفصائل موالية لإيران تبادلت القصف في شرق سوريا في أواخر الشهر الماضي؛ مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

وفي هذا الإطار، قال «المرصد السوري»، إن مناطق نفوذ قوات النظام والميليشيات الإيرانية في دير الزور تشهد استنفاراً متواصلاً للميليشيات المسيطرة فعلياً على المنطقة، بالإضافة إلى جلب تعزيزات بين الحين والآخر والقيام بعمليات إعادة تموضع للقوات تحسباً لاستهدافها من قِبل قوات «التحالف الدولي». وأشار إلى أن الأوضاع تصاعدت بشكل لافت بعد «القصف العنيف والمتبادل» بين الطرفين في 23 مارس (آذار) الفائت. ولفت إلى أن بداية تصعيد القصف كانت من قِبل الميليشيات الإيرانية التي أرسلت طائرة مسيّرة «قادمة من العراق» لاستهداف مطار واقع ضمن «قاعدة خراب الجير» التابعة للتحالف الدولي بريف الحسكة؛ ما أدى إلى مقتل متعاقد أميركي وإصابة جنود أميركيين. وردت طائرات التحالف الدولي بقصف مواقع تابعة للميليشيات الإيرانية، مستهدفة مستودع سلاح وذخيرة في مركز الحبوب ومركز التنمية الريفية مقابل إسكان الضباط في حي هرابش بمدينة دير الزور، ومواقع أخرى في بادية البوكمال وأطراف الميادين الجنوبية. ووثق «المرصد السوري»، مقتل 19 شخصاً خلال جولة القصف هم 11 من الميليشيات الموالية لإيران من الجنسية السورية، و3 من قوات النظام، و5 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية.

ولفت «المرصد» إلى أنه عقب ذلك بدأت الميليشيات الإيرانية، ومعها قوات النظام، حالة استنفار دائم ومحاولات تمويه مواقع تواجدها وتنفيذ إعادة انتشار وتموضع، فضلاً عن الدفع بتعزيزات عسكرية من سلاح وعتاد وعناصر إلى مقراتها ونقاط انتشارها، لا سيما في مدينتي الميادين والبوكمال في الريف الشرقي لدير الزور.

تباين بين «أمل» و«حزب الله» حول الموقف من إطلاقها

صواريخ جنوب لبنان تؤكد صعوبة التوصل إلى استراتيجية دفاعية

بيروت: محمد شقير

توقفت الأوساط السياسية أمام اتباع «الثنائي الشيعي» سياسة النأي بالنفس بعدم التعليق على عشرات الصواريخ الفلسطينية التي أُطلقت من المنطقة الواقعة بين بلدتي القليلة وزبقين في قضاء صور باتجاه إسرائيل، وسقطت في الجزء الغربي من الجليل، وقالت إن الصمت الشيعي حتى الساعة لا يعني أن «حزب الله» على توافق مع حركة «أمل» بمقدار ما ينم عن تباين بينهما ارتأيا عدم تظهيره للعلن لقطع الطريق على الدخول في سجال يمكن أن ينعكس سلباً على الساحة الجنوبية.

وقالت الأوساط السياسية لـ«الشرق الأوسط» إن إطلاق الصواريخ الفلسطينية سيفتح الباب مجدداً أمام السؤال عن جدوى استباحة السلاح الفلسطيني للجنوب، وما إذا كان بمثابة رسالة عبر البوابة الجنوبية بأن محور «الممانعة» يخطط لتشكيل جبهة رفض فلسطينية جديدة على غرار الجبهة التي شُكّلت في الماضي واستمرت إلى ما بعد الغزو الإسرائيلي للبنان في يونيو (حزيران) عام 1982، تحت اسم «قوى التحالف الفلسطيني» التي اتخذت من دمشق مقراً لها.

وسألت إذا كان لدى الجهة اللبنانية التي رعت وسهّلت إطلاق الصواريخ من سهل القليلة نية في تحويل الجنوب إلى جبهة مواجهة مفتوحة مع إسرائيل بدلاً من الإبقاء على لبنان في عداد الدول المساندة للقضية الفلسطينية. وقالت إن حركة «أمل»، وإن كانت تتناغم بصمتها مع صمت حليفها «حزب الله»، فإنها لا تُبدي ارتياحاً للعب بأمن واستقرار الجنوب، ولا توفّر الغطاء السياسي للتوقيت الخاطئ الذي أملى على الجهة الفلسطينية إطلاق الصواريخ الذي يشكّل خرقاً للقرار 1701 الذي يتعرض باستمرار لخروقات بحرية وجوية وبرية تتحمّل إسرائيل مسؤولياتها وفي غالب الأحيان بلا مبرر.

ولفتت إلى أن «حزب الله» لم يبادر حتى الآن للتعليق على إطلاق الصواريخ الذي تزامن مع إطلالة لأمينه العام حسن نصرالله واكبتها مجموعة مواقف صدرت عن قيادات من الصف الأول في الحزب، وقالت إن السبب يكمن في أن المزاج الشعبي في الجنوب لا يحبّذ تحميل لبنان رد فعل إسرائيل على إطلاق عشرات الصواريخ من قبل جهة فلسطينية.

واعتبرت الأوساط نفسها أن التوقيت الخاطئ لإطلاق الصواريخ لا يعود فقط إلى «تحرير» رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو من المأزق الذي يتخبّط فيه على المستويين القضائي وتماديه في الاعتداءات التي تستهدف المصلين في المسجد الأقصى، وإنما أيضاً إلى الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان والتي لا تحتمل قيام إسرائيل برد فعل يمكن أن يخرج عن السيطرة، رغم أنها محكومة بعدم تغيير قواعد الاشتباك المعمول فيها جنوباً منذ صدور القرار 1701.

وتساءلت إذا كان إطلاق الصواريخ يوفر الضمانة المطلوبة للبنان، والتي كانت محور اللقاء الذي عقده المرشح لرئاسة الجمهورية زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية مع المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل. وهل يصب في إطار تمكين لبنان بأن يستعيد سيادته على أراضيه؟ وبالتالي لماذا قرر محور الممانعة عدم التعليق على إطلاقها؟ وهل يعود إلى اعتقاده بأنه لن يحظى باحتضان شعبي بخلاف الجهة التي وفّرت الغطاء اللوجيستي لإطلاقها؟



جنود إسرائيليون في موقع محاذ للحدود اللبنانية قرب مستوطنة المالكية بعد إطلاق الصواريخ على منطقة الجليل (إ.ب.أ)

كما سألت: كيف يمكن التوافق على الاستراتيجية الدفاعية للبنان في ظل تعدّد السلاح غير الشرعي والإمرة التي تطلق يد هذه الجهة أو تلك في الإمساك بقرار الحرب والسلم؟ وكيف إذا كانت فلسطينية تنتمي إلى محور «الممانعة»، مع أن هذه الاستراتيجية تتصدّر الشروط التي يجري نقاشها دولياً مع المرشحين لرئاسة الجمهورية؟

وأكدت أن تعدّد السلاح وعدم حصره بالدولة باتا يشكلان عقبة أمام التوصل إلى توافق لبناني بلا تدخّل خارجي على الاستراتيجية الدفاعية للبنان، خصوصاً أنه لم يعد من دور للسلاح الفلسطيني في التصدّي للاعتداءات الإسرائيلية أو في توفير الحماية لأمن المخيمات بعد أن أصبح أداةً تستخدم للاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني في أماكن وجود اللاجئين الفلسطينيين.

ورأت الأوساط نفسها بأن هناك ضرورة لإعادة طرح تجميع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وضبطه وتنظيمه بداخلها؛ إذ من دون حسمه يبقى من العبث توحيد الجهود لإخراج الاستراتيجية الدفاعية من الحصار المفروض عليها، رغم أن البعض في محور «الممانعة» يطلب سراً ترحيل البحث فيها إلى ما بعد زوال الأطماع الإسرائيلية بلبنان.

وكشفت أن المشاركين في مؤتمر الحوار الأول الذي رعاه رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مارس (آذار) 2006، أجمعوا على ضرورة تجميع السلاح الفلسطيني الموجود خارج المخيمات وضرورة ضبطه وتنظيمه بداخلها، وقالت إن الإجماع بقي حبراً على ورق؛ لأن النظام السوري سعى للالتفاف على تطبيقه بتنصيب قوى التحالف الفلسطيني كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين في لبنان.

وأكدت أن دمشق كانت أوعزت بالتفاوض مع قوى التحالف الموالية لها بدلاً من منظمة التحرير بسبب خلافها آنذاك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقالت إنها أوفدت أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة - (آنذاك) أحمد جبريل إلى بيروت للتفاوض مع حكومة الرئيس فؤاد السنيورة. وكانت النتيجة - كما تقول الأوساط نفسها - أن المفاوضات التي تولاها جبريل انتهت من دون التوصل إلى اتفاق؛ لأن دمشق تريد الإمساك بالورقة الفلسطينية بموافقة إيرانية لتحسين شروطها في التفاوض مع إسرائيل في حال تقرر استئناف المفاوضات.

باريس على موقفها من «صفقة» الرئاسة اللبنانية... والمراوحة سيدة الموقف

باريس: ميشال أبو نجم

قالت مصادر مطلعة على الاتصالات الحالية محلياً وخارجياً بخصوص الانتخابات الرئاسية في لبنان إن الأمور «ما زالت تراوح مكانها، وأن لا أفق قريباً لتحقيق اختراق، ما يعني أن الطبخة الرئاسية لم تنضج بعد». وتضيف هذه المصادر أن الأسباب لا علاقة لها بأعياد الفصح أو بشهر رمضان، «بل لأن عملية الشد والدفع ما زالت في أوجها، ولأن محاولات التوسط الخارجية لتسهيل العملية الانتخابية، خصوصاً الفرنسية، لم تحقق النتائج المرجوة منها». يضاف إلى ما سبق ترقُّب داخلي وخارجي لمآلات التقارب السعودي - الإيراني، وما ينتظر من انعكاسات على الملف الرئاسي اللبناني، حيث يريد كل طرف أن تكون لصالحه.

واللافت حتى اليوم، وفق المصادر المشار إليها، أن باريس وهي الجهة الأكثر نشاطاً في البحث عن تقاطعات يمكن أن تفضي إلى عقد جلسة نيابية انتخابية يتعين أن تكون حاسمة: «لم تتزحزح عن موقفها، وما زالت ترى أن الحل الممكن يكمن في انتخاب النائب والوزير السابق سليمان فرنجية رئيساً، مقابل اختيار رئيس حكومة إصلاحي بشخص القاضي نواف سلام، في سياق صفقة متكاملة تتضمن اختيار حاكم جديد لمصرف لبنان، وتعهدات بعدم الإطاحة بالحكومة العتيدة، وعدم وضع العصي في دواليب الإصلاحات». ووفق الرؤية الفرنسية فإن المطروح هو «أفضل الممكن»، وبذلك تكون باريس قد تجاوزت الاعتراضات الكثيرة على انتخاب فرنجية لبنانياً وإقليمياً وأميركياً (إلى حد ما). وحجة الجانب الفرنسي أن فرنجية، الذي اجتمع مع الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه التي تمسك بالملف اللبناني، شرح السياسات التي يريد أن يسير على هديها، إن كان في العلاقة مع «حزب الله»، أو مع سوريا، أو في موضوع النازحين السوريين، وفرض الرقابة على الحدود... وحسبما يشيع فرنجية وداعموه وما نقل إلى الطرف الفرنسي، فإن الأخير هو الأكثر قدرة على «الحصول على شيء ما» من «حزب الله»، ومن سوريا، وامتداداً من إيران. بيد أن صورة المشهد السياسي، كما أصبح واضحاً اليوم، هي أن «الترويج» الفرنسي لفرنجية «غير كافٍ لإقناع المعارضين أو المترددين»، وبالتالي فإن قصر بعبدا «ما زال بعيداً» بالنسبة إليه.

وترد باريس على من يسألها عن سبب تمسُّكها بالقول: «لنترك فرنجية جانباً، أعطونا أسماءً أخرى تجد قبولاً؟». عندها تذكر لائحة الأسماء وأولها اسم الوزير الأسبق ومدير إدارة دائرة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي. ولا تجد باريس صعوبة في قبول أزعور، إلا أنها ترد أن جهتين على الأقل في لبنان لا تقبلان به هما «حزب الله» و«القوات اللبنانية». الحزب لأنه يعتبره أميركي الهوى وابن مدرسة صندوق النقد، و«القوات» لأنه يرشح رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل. كذلك، فإن اسم قائد الجيش العماد جوزيف عون يطرح دورياً، إلا أن ورقته «احترقت»، بعد أن أخبر «حزب الله» من يعنيهم الأمر بأنه «لا يمكن أن يقبل به». وعلى أي حال، هو يردد أن مرشحه الأول والثاني والثالث هو سليمان فرنجية. كذلك طرحت أسماء الوزير السابق زياد بارود، والنائب نعمة أفرام، وصلاح حنين... وآخرين. وفي الخانة المقابلة لكل اسم من هذه الأسماء اعتراضات من هذا الطرف أو ذاك، بحيث إن «حرق» الأسماء تحول إلى رياضة مفضلة لدى الطبقة السياسية اللبنانية، ما يحير أصدقاء لبنان في العالم العربي والعالم الخارجي، فيما الأوضاع تزداد تدهوراً.

يفهم مما سبق أن ثمة من يلعب لعبة الوقت، بمعنى ترك الأمور على عواهنها حتى يقبل المعارضون ما يرفضونه اليوم. وهؤلاء يأخذون على باريس «تعاميها» عن اعتراضاتهم، ومنها إعادة التأكيد على ضرورة النظر إلى «وعود وضمانات» فرنجية بكثير من التشكيك؛ لأنه «لن يستطيع الخروج من ثيابه» وفق المثل اللبناني المعروف. ويضيف هؤلاء أن أحد الأخطار المترتبة على انتخابه عودة النفوذ السوري إلى لبنان عبر بوابة فرنجية، الصديق القديم للرئيس السوري بشار الأسد. ويضيف هؤلاء أن فرنجية لم يعلن ترشيحه بعد، ويقول المقربون منه إنه يريد التأكد أولاً أن «الطبخة نضجت»، وثانياً، ولأنه غير مرشح رسمياً إلا من خلال «حزب الله» وحركة «أمل»، فلا يوجد برنامج متكامل سياسياً واقتصادياً قد صدر عنه، ويمكن بالتالي محاسبته عليه في حال لم يعمل بهديه. والأمر الثالث، غياب أي يقين بشأن السياسة العربية والإقليمية والدولية التي سينتهجها، علماً بأن خلاص لبنان الاقتصادي لن يوفره مبلغ الـ3 مليارات دولار، التي وعده البنك الدولي بتوفيرها لثلاث سنوات (شرط التوصل إلى اتفاق نهائي على البرنامج الإصلاحي) بالنظر إلى حالة الدولة المفلسة.

وأخيراً، يرى كثيرون أن مجيء فرنجية إلى السلطة سيعني استمرار الأداء المزري للسلطات، الذي عرفه لبنان، وأدى إلى الحالة التي وصل إليها اليوم على كافة الأصعدة.

هكذا ينظر من باريس إلى المسألة الرئاسية التي ولجت طريقاً مسدودة، فيما الآمال التي علقت على اجتماع اللجنة الخماسية في العاصمة الفرنسية في 12 فبراير (شباط) الماضي بكامل أطرافها لمرة واحدة، لم يتحقق منها شيء، بل إن اللجنة كمجموعة اختفت عن الأنظار. وسبق أن قيل إنها سوف تجتمع بصيغتها الأولى لتقييم ما تحقق من اتصالاتها مع الأطراف اللبنانية أو على المستوى الوزاري. بيد أنه لم يحصل شيء من هذا حتى اليوم. ولأن الوضع على هذا النحو، فإن كافة الأنظار متجهة لمعرفة مردود التقارب السعودي - الإيراني على الملفات اللبنانية، وأولها الملف الرئاسي.

معارضون يتهمون أحزاب السلطة بالسعي لتأجيلها

«الداخلية» اللبنانية تسعى إلى تأمين التمويل لإجراء الانتخابات البلدية

بيروت: يوسف دياب

يوحي الحراك النيابي والحكومي، بأن الانتخابات البلدية والاختيارية ستجري في موعدها المحدد في شهر مايو (أيار) المقبل، إلّا أن الحسابات السياسية لقوى السلطة تدفع باتجاه تطييرها أو تأجيلها بأحسن الأحوال؛ لتفادي الخسارة بعد الانهيارات التي شهدتها البلاد، مالياً واقتصادياً واجتماعياً.

ويعدّ وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي العدّة على أساس أن الانتخابات حاصلة في موعدها، وعقد أمس اجتماعاً مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بحضور مدير عام الأحوال الشخصية في الوزارة العميد إلياس الخوري، خصص لبحث التحضيرات لهذا الاستحقاق، وفي الوقت نفسه دعا رئيس مجلس النواب نبيه برّي اللجان النيابية المشتركة، وتحديداً لجان المال والموازنة، والإدارة والعدل، والدفاع الوطني والداخلية والبلديات، والاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، إلى جلسة مشتركة قبل ظهر اليوم، لدراسة وإقرار مشاريع واقتراحات القوانين المدرجة على جدول أعمالها، أبرزها اقتراح القانون الرامي إلى فتح اعتماد من موازنة عام 2022 بقيمة 1500 مليار ليرة؛ لتغطية نفقات الانتخابات البلدية والاختيارية.

غير أن اندفاعة رئيس البرلمان قابلتها معلومات مصدرها مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، رأت فيها أن «الانتخابات قائمة في موعدها، وأن تمويلها سيؤمن من حقوق السحب الخاص». في وقت بدت فيه المصادر وكأنها تستدرج جبران باسيل إلى المشاركة بجلسة تشريعية لتأجيلها، فاعتبرت أنه «إذا كان رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يرى صعوبة في تأمين الظروف اللوجيستية لإجراء انتخابات تحفظ تكافؤ الفرص بين المرشحين كما قال في بيانه الأخير، فلينزل إلى المجلس النيابي ويشارك في التصويت على إرجاء الانتخابات ستة أشهر أو سنة كحدّ أقصى، وليكفّ عن إطلاق المواقف الشعبوية لأن الانتخابات (النيابية) لا تزال بعيدة».

ولا يرى مقربون من بري أن هذه المعلومات تمثل موقفه الرسمي، فأكد النائب قاسم هاشم عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها برّي، أن «عين التينة تعبّر عن مواقفها بتصريحات أو ببيانات واضحة وليس عبر كلام منقول عن مصادر يحتاج إلى تفسيرات». وأوضح أن «اقتراح قانون نقل الاعتمادات المالية للانتخابات أدرج على جدول أعمال اللجان النيابية منذ الجلسة الماضية، وسيبقى مدرجاً إلى أن تؤمن الحكومة التمويل للعملية الانتخابية». وقال هاشم لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مع الانتخابات في موعدها، ونحن من قدم اقتراح قانون تمويلها الذي يمثل عقبة أساسية إذا لم تؤمنه الحكومة». ورأى أنه «رغم كل الاستعدادات التي يحكى عنها، هل أمنت الحكومة كل المتطلبات الإدارية واللوجيستية للانتخابات؟ وهل تم تأمين الهويات والبطاقات الانتخابية التي تمكن الناخب من الاقتراع في ظل إضراب موظفي القطاع العام؟».

وتتقاذف الأحزاب اللبنانية مسؤولية التفريط بالاستحقاق البلدي كلّ واحد من موقعه، بسبب تراجع تأثير القوى السياسية فيها، واستغرب عضو كتلة «الكتائب» اللبنانية النائب سليم الصايغ من «إلقاء كرة تمويل الانتخابات على البرلمان، في حين أن الحكومة قادرة على صرف تكاليفها من حقوق السحب الخاص، التي تصرف منها يميناً ويساراً». وحذّر من «توجه البعض لتأجيل الانتخابات». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أنه «إذا لم تجر الانتخابات في موعدها فسنواجه فوضى كبيرة، لأن تطيير الانتخابات أو التمديد للمجالس المنتهية صلاحيتها، سيدخلنا بمرحلة من فقدان التوازن والشرخ الوطني»، وأضاف «لدينا انطباع بأن (بعض القوى والأحزاب التي استفادت من أوضاع معينة خلال السنوات الست الماضية، وأوصلت مجالس بلدية ساعدتها في الانتخابات النيابية، لا تريد الانتخابات البلدية اليوم، لذلك يبحثون عن أسباب إدارية وتقنية لتأجيلها)».

ورفض النائب قاسم هاشم اتهامات البعض بمحاولة تطيير الانتخابات، وقال: «حكماً نريد الانتخابات ولا نخشى نتائجها، ويفترض بها أن تنتج إدارة محلية في المدن والبلدات تؤمن متطلبات الناس، ونرفض رمي التهم جزافاً». وأشار إلى أن «البعض يريد الانتخابات في العلن، ويخشاها في السرّ، وغداً (اليوم) تتكشّف النيات في اجتماع اللجان النيابية».

وبمعزل عن التمويل الذي يشكل عقبة أساسية أمام هذا الاستحقاق، ثمة معضلة جوهرية تتمثّل في إضراب موظفي القطاع العام وإحجامهم عن مواكبة الانتخابات حتى الآن، وثمّن النائب سليم الصايغ إصرار وزير الداخلية على إنجاز هذا الاستحقاق، وتخوّف «على انتخابات بيروت في ظلّ غياب التوازن السياسي، وغياب المرجعيات التي تؤمن توافقاً في العاصمة ليأتي مجلس بلدي يحمي التوازن الإسلامي المسيحي فيها». وشدد على أن «الرهان يبقى على حكمة مفتي الجمهورية (الشيخ عبد اللطيف دريان)، والفاعلية السنيّة لضبط إدارة الانتخابات في العاصمة، وتثبيت مبدأ المناصفة بين المسلمين والمسيحيين».



رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي مجتمعاً مع وزير الداخلية بسام مولوي أمس (دالاتي ونهرا)

لبنان: تراجع المعارضة عن دعم معوض مرهون بتخلي «حزب الله» عن فرنجية

بيروت: كارولين عاكوم

تستمر المعارضة، في الجزء الأكبر منها، في خوض معركة الرئاسة عبر دعم ترشيح النائب ميشال معوض الذي حصل في جلسة الانتخاب الأخيرة على 37 صوتاً، رغم قناعة الجميع بأن فرص وصوله إلى الرئاسة أصبحت محدودة.

وفيما خرج الحزب «التقدمي الاشتراكي» عن هذا التوجه عبر طرح مبادرة تتضمّن عدداً من الأسماء بعد إبلاغه معوض بأنه لا يمكنه الاستمرار بترشيحه، «تتحصّن» الكتل الأخرى خلف معوض لمواجهة «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) وحلفائه الذين يتمسكون برئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، وذلك خوفاً من خسارة المعركة في ظل عجز قوى المعارضة عن الاتفاق على مرشّح بديل رغم كل الجهود التي تبذل في هذا الإطار والتي شهدت بعض التراجع في المرحلة الأخيرة.

وفي حين لم يعلن معوض انسحابه حتى الآن، يكشف النائب أشرف ريفي، زميل معوض في كتلة «التجدد»، أن الأخير كان يتجّه لإعلان انسحابه رسمياً لكن بعض القوى السياسية الداعمة له تمنّت عليه عدم القيام بهذه الخطوة قبل الاتفاق على مرشّح بديل، ما من شأنه أن يظهر وكأنه خسارة المعركة. ويقول ريفي لـ«الشرق الأوسط»: «سبق لمعوض أن أعلن ما يفيد بأن معركتنا ليست شخصية إنما سياسية، وهو سيدعم أي مرشح يلبي مطالب المعارضة وتتفق عليه». من هنا يؤكد ريفي أن جهود المعارضة، وإن تراجعت في المرحلة الأخيرة، ستعود لتنشط بعد الأعياد للبحث والاتفاق على مرشح بديل يحصل على 65 صوتاً في الانتخابات ولا ننتقل من معوض إلى لا أحد.

ويلتقي حزبا «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» على التمسك بالمواصفات التي يتمتع بها معوض لتكون أساساً لاختيار أي مرشّح بديل وبالتالي التراجع عن دعم معوض، لا سيما في ظل رفض الفريق الآخر البحث بأي اسم بديل عن فرنجية. ومع تأكيد «القوات» التمسك بترشيح معوض، يبدو أن قرار تراجع المعارضة عن هذا الترشيح رهن بالتوصّل إلى خيار ثالث، إضافة إلى ما سيكون عليه سلوك الطرف الآخر لجهة دعم فرنجية. وفي هذا الإطار، يقول الوزير السابق آلان حكيم (المحسوب على الكتائب) لـ«الشرق الأوسط»: «لسنا متمسكين بترشيح معوض الذي كان واضحاً بعدم تمسكه بهذا الترشح، بقدر ما نحن متمسكون بالمواصفات التي يفترض أن يتمتّع بها الرئيس وأبرزها أن يكون سيادياً ويعمل على الإصلاحات، ويكون قادراً على إدارة الملفات الاقتصادية». ويضيف: «لم يكن ترشيح معوض هو المشكلة، خاصة أنه منفتح على البحث بكل الخيارات، كذلك هناك شخصيات عدة تنطبق عليها هذه المواصفات لكن ترشيحها لن يغيّر من الواقع شيئاً في ظل رفض الطرف الآخر البحث في بديل، والدليل رفضه أسماء المرشحين الذين طرحهم الاشتراكي». ويعتبر حكيم أن الأهم يبقى توحّد المعارضة والاتفاق فيما بينها للوصول إلى رؤية موحدة لمقاربة الاستحقاق الرئاسي، مع إقراره بأن المهمة ليست سهلة نتيجة اختلاف التوجهات، لكنه يقول: «اتفاق المعارضة على أمور عدة أبرزها رفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي من شأنه أن يؤسس لتفاهم أكبر حيال الاستحقاق».

ولا تختلف مقاربة «القوات» لترشيح فرنجية عن «الكتائب»، ويقول مسؤول الإعلام والتواصل شارل جبور لـ«الشرق الأوسط»: «لا نزال متمسكين بترشيح معوض ونعتبره يجسد مواصفات المرحلة المقبلة التي يحتاج خلالها لبنان لرئيس يضعه على سكة الإصلاح والتغيير المطلوبين، لأن المرحلة الاستثنائية تتطلب هذه المواصفات لرئيس لا يخضع للأمر الواقع ويطبق الميثاق والدستور، ويحافظ على وثيقة الوفاق الوطني بروحيتها وحرفيتها».

ويضيف جبور: «إذا كانت هناك إرادة للوصول إلى تسوية، لدينا شروط في طليعتها أن يكون المرشح نموذجاً عن معوض، واضحاً بخلفيته السيادية والإصلاحية لبناء دولة»، ويؤكد: «من يتحدى ليس من يتمسك بمعوض إنما من يريد فرض وقائع مخالفة للمرحلة المقبلة التي تتطلب الإنقاذ، إذ إن المشكلة ليست بمجرد طرح أسماء ما دام أن الفريق الآخر لا يزال يتمسك بمرشحه، بحيث يظهر وكأن المعارضة تبحث عن أسماء لحرقها».

وعن سبب عدم السير بمبادرة «الاشتراكي» يقول جبور: «الاشتراكي يحاول القول إنه يجب الذهاب بمرشح جديد لكنه أيضاً اصطدم بمحور الممانعة المتمسك بشروط لم تتناسب يوماً مع طبيعة لبنان، فكيف اليوم بعدما أثبتت أنها غير قادرة على إدارة الدولة وهي التي أوصلت لبنان إلى الانهيار».

رغم التفاؤل... لا تزال العملية السياسية تواجه العقبات

في الذكرى الرابعة لسقوط نظام البشير... السودانيون يتطلعون إلى التغيير

الخرطوم: أحمد يونس

انقضت 4 سنوات، أمس، على الثورة الشعبية السودانية التي أطاحت بحكم الرئيس المعزول عمر البشير، الذي كان يدعمه تنظيم «الإخوان المسلمين»، بينما لا يزال السودانيون ينتظرون العبور إلى حكم مدني والتخلص من الانقلابات العسكرية. ويقول عدد منهم إنهم يريدون إنهاء الحكم «الأوتوقراطي» المتسلط الذي أذاقهم الويلات، ولا تزال «الحالة الثورية مشتعلة طوال هذه السنوات الأربع، وخلالها تم تقديم مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمصابين والمخفين قسراً والمعتقلين، ولا تزال الشوارع تتظاهر لإكمال حلقات الثورة وتخليص البلاد من الحكم العسكري».

وصنفت منصة «نبض» واسعة الانتشار خبر «الشرق الأوسط» الذي نقلت فيه خبر سقوط نظام الإسلاميين في السودان، الذي جاء فيه «خرج مئات الآلاف في العاصمة الخرطوم، قاصدين القيادة العامة للجيش السوداني للتعبير عن فرحتهم بنجاح ثورتهم التي استمرت أربعة أشهر، واعتصامهم أمام القيادة المستمر طوال ستة أيام، بعد أن حقق أهدافه بتسلم الجيش السلطة وإعلانه تشكيل مجلس عسكري انتقالي».

انطلقت الثورة ضد حكم نظام «الحركة الإسلامية»، وهو الاسم السوداني لحركة «الإخوان المسلمين»، في وقت مبكر من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2018 في مدينتي الدمازين وعطبرة؛ احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية في البلاد، ثم انتقلت للخرطوم يوم الخامس والعشرين منه، لتعم البلاد كافة، وتتحول لمظاهرات شبه يومية تطالب بتنحي الرئيس البشير وتسليم السلطة للشعب، بينما تصدت لها قوات الأمن والشرطة وكتائب تابعة لنظام البشير بعنف مفرط، أدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات، وإخفاء العشرات قسراً، واعتقال المئات من القادة السياسيين وقادة النقابات المهنية.

شعار «تسقط بس»

ولم تفلح الأجهزة الأمنية وكتائب نظام البشير والعنف المفرط الذي استخدمته ضد المتظاهرين السلميين في كبح جماح الحراك الشعبي، الذي تبنى شعاراً واحداً أصبح أيقونة، وهو «تسقط بس». وتزايد التفاعل الشعبي مع المحتجين السلميين، لتدخل الكتلة البشرية الحرجة والحاسمة في السادس من أبريل (نيسان) 2019 إلى ميدان شارع القيادة العامة، حيث مقر الجيش، وتعتصم أمامه لتطالبه بالانحياز إليها تحت الهتاف «شعب واحد... جيش واحد». وتضامن مع الاحتجاجات عدد من صغار الضباط، ما شكل ضغطاً على قيادات الجيش التي اضطرت إلى إزاحة البشير والتحفظ عليه وعدد من رموز وقادة حكمه وحزبه، وتسمية وزير دفاعه، عوض بن عوف، رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي الذي تشكل في ذلك اليوم.

لكن رئاسة عوض بن عوف للمجلس العسكري الانتقالي لم تستمر سوى بضع ساعات؛ لأن المعتصمين اعتبروه «امتداداً لنظام البشير»، فاضطر لتقديم استقالته وتسمية رئيس مجلس السيادة الحالي الفريق عبد الفتاح البرهان رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي، بينما ظل المعتصمون أمام مباني قيادة الجيش يطالبون بتكوين حكومة مدنية. ولم تكتمل فرحة السودانيين؛ لأن القيادة العسكرية، على الرغم من تعهداتها بعدم فض الاعتصام، فإنها فضته بعد نحو شهرين وعشية عيد الفطر المبارك في 3 يونيو (حزيران) 2019، ونفذت ما يعتبره كثيرون «مجزرة فض الاعتصام»، التي أطلقت خلالها القوات العسكرية الرصاص بكثافة ضد المعتصمين السلميين، فقتلت المئات منهم وجرحت الآلاف، وارتكبت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما فيها إلقاء عدد من المعتصمين في النهر بعد ربطهم بالحجارة، فضلاً عن أعمال عنف شملت اغتصاباً للنساء والرجال، وغيرها من الانتهاكات التي لا تزال متراكمة في الذاكرة الجمعية للسودانيين.

جانب من احتجاجات الخرطوم المطالبة بالحكم المدني في 6 أبريل (رويترز)

الوثيقة الدستورية

لكن السودانيين سرعان ما لملموا جراحهم واتفقوا على «وثيقة دستورية» تكونت على أثرها حكومة الشراكة بين العسكريين وتحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير» بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وذلك في أغسطس (آب) 2019. وخلال حكمها أفلحت الحكومة المدنية في إعادة السودان للمجتمع الدولي، وشطبه من لائحة العقوبات الأميركية والدول الراعية للإرهاب، والحصول على تعهدات بتقديم الدعم والمنح والقروض لدعم الانتقال الديمقراطي في البلاد، بما في ذلك الإعفاء من الديون البالغة نحو 60 مليار دولار.

لكن قادة الجيش وقوات «الدعم السريع» فاجأت السودانيين في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بإطاحة الحكومة المدنية وإلقاء القبض على كبار المسؤولين والوزراء، بمَن فيهم رئيس الوزراء نفسه، وإعلان ذلك «عملية تصحيحية» إزاء ما اعتبروه فشل المدنيين في قيادة البلاد، بينما سماه المدنيون «انقلاباً عسكرياً»، ودعم الاتحاد الأفريقي التوجه المدني، واعتبر ما حدث «انقلاباً عسكرياً» وجمد عضوية السودان في الاتحاد، ولا تزال مجمدة، كما اعتبرته الأمم المتحدة أيضاً «انقلاباً عسكرياً».

وأدى الانقلاب العسكري إلى تشرذم قوى الثورة، إذ خرجت قوى عديدة من التحالف الذي قاد الثورة «الحرية والتغيير»، وانقسم «تجمع المهنيين السودانيين» الذي مثل أيقونة العمل المدني إبان إسقاط نظام البشير، كما التحقت حركات مسلحة موقعة على «اتفاقية السلام في جوبا» بالانقلاب، ما جعل المسرح يخلو من أية عروض جادة في الذكرى الرابعة للثورة الشعبية التي أطاحت بأطول حكم عسكري في تاريخ البلاد استمر 30 عاماً تحت رئاسة البشير.

«الاتفاق الإطاري»

لكن ضوءاً في آخر النفق لاح بتوقيع «اتفاق إطاري» بين المدنيين والعسكريين في 5 ديسمبر الماضي، ضمن عملية سياسية مدعومة من المجتمعَين الإقليمي والدولي، يقضي بتسليم السلطة للمدنيين وعودة العسكريين إلى ثكناتهم. وكان مقرراً أن يكون يوم أمس، (11 أبريل) يوماً لإعلان الحكومة المدنية الجديدة، لكن التوقيتات التي كان متفقاً عليها بين الأطراف المختلفة انهارت عقب تعثر الاتفاق على عملية الإصلاح الأمني والعسكري بين الجيش وقوات «الدعم السريع» التي ينص عليها الاتفاق الإطاري. رغم التفاؤل فإن العملية السياسية لا تزال تواجه العقبات.

وعلى غير العادة، لا تشهد الشوارع السودانية ولا السياسية اهتماماً لافتاً بذكرى سقوط الطاغية، عدا «لجان المقاومة الشعبية» التي تقود عادة حراك الشارع، والتي اكتفت أمس بإعلان اليوم «يوماً للتصعيد الثوري»، وقررت إغلاق الطرق وإحراق الإطارات تزامناً مع ذكرى سقوط نظام البشير.

الأمم المتحدة تطالب بالتحقيق في تهديد باغتيال مبعوثها

الخرطوم: أحمد يونس

أبدت بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان «يونتامس» قلقها من تهديدات علنية بتصفية رئيسها فولكر بيرتس، ودعت السلطات السودانية لاتخاذ إجراءات قانونية ضد الشخص الذي طلب فتوى تبيح له قتل الرجل.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم «يونتامس» مي يعقوب، في نشرة صحافية أمس، إن «البعثة تشعر بقلق بالغ إزاء شريط فيديو تم تداوله في وسائل الإعلام يظهر رجلاً يتحدث في مناسبة عامة بالخرطوم، ويطلب بإصدار فتوى تسمح له باغتيال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها في السودان فولكر بيرتس، ثم تطوع الرجل لتنفيذ الفتوى بنفسه».

وكان التهديد قد صدر من شخص ملتح في أثناء مخاطبته مؤتمراً نظمته جماعة «نداء أهل السودان» المحسوبة على أنصار الرئيس المعزول عمر البشير، قائلا: «أنا متبرع بقتله حتى لا يموت مشروع الإسلام».

وانتقدت النشرة ما سمته لغة التحريض والعنف، موضحة أنها لن تؤدي إلاّ إلى تعميق الانقسامات: «ولن تردع البعثة عن الاضطلاع بواجباتها». وأضافت: «بينما نرحب بالأصوات المنددة بهذا الفيديو ومحتواه، ندعو السلطات السودانية إلى اتخاذ إجراءات قانونية وضمان إجراء التحقيق المناسب». ونقل البيان عن الممثل الخاص للأمين العام، تأكيده التزام البعثة بدعم السودان في تحقيق الانتقال السياسي إلى الحكم الديمقراطي، على النحو المبين في تفويضها الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وتزامن ذلك مع اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، تعهد خلاله بلينكن بدعم العملية السياسية في السودان الهادفة إلى نقل السلطة من العسكريين إلى المدنيين، وفق «الاتفاق الإطاري» الذي وقعه الجانبان في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقال بلينكن إنه مستعد لتذليل العقبات التي تقف في طريق الانتقال السوداني، بينما قال إعلام مجلس السيادة، إن البرهان وبلينكن استعرضا مسيرة العلاقات السودانية الأميركية ومستقبلها، وإن البرهان أطلع وزير الخارجية الأميركي على سير العملية السياسية في البلاد والتحديات التي تواجهها.

كما أكد مكتب مجلس السيادة السوداني أن رئيس الدبلوماسية الأميركية أكد لرئيس مجلس السيادة السوداني دعم حكومة الولايات المتحدة الأميركية للعملية السياسية في السودان، ووعد بتقديم المساعدة من أجل تذليل العقبات التي تقف في طريقها.

شكري التقى كيرياكوس ميتسوتاكيس ونيكوس ديندياس في أثينا

مباحثات مصرية ـ يونانية لتعزيز التعاون في إطار «منتدى شرق المتوسط»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مباحثات مصرية - يونانية «تعزيز التعاون في إطار (منتدى شرق المتوسط)، وآلية التعاون الثلاثي التي تجمع مصر واليونان وقبرص، وذلك في إطار مواجهة التحديات الإقليمية المتصاعدة في منطقتي الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط». واتفقت مصر واليونان على «أهمية استكمال تبادل الرؤى حول سبل تطوير مجالات التعاون الثنائي والثلاثي بما يحقق المزيد من الأمن والاستقرار للدول الثلاث ويُسهم في تعزيز أواصر التعاون المشترك».

جاء ذلك خلال مباحثات أجراها (الثلاثاء) وزير الخارجية المصري سامح شكري، في أثينا مع رئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس، ووزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، حيث تم «تناول مختلف جوانب العلاقات الثنائية وسبل دفعها، بالإضافة إلى بحث عدد من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، فإن الوزير شكري استهل زيارته لأثينا بلقاء وزير خارجية اليونان، حيث عقد الوزيران جلسة مغلقة أعقبتها مباحثات ثنائية موسعة بمشاركة وفدى البلدين، تناولت مختلف جوانب العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام.

ونقل الوزير شكري خلال المباحثات «اهتمام الحكومة المصرية بتيسير تدفق الاستثمارات اليونانية للسوق المصرية، وزيادة حجم التبادل التجاري، والعمل على تذليل العقبات التي تواجه الشركات اليونانية في مصر»، مؤكداً «أهمية الاعتماد على مصر كنقطة انطلاق إلى السوقين العربية والأفريقية».

وأوضح متحدث الخارجية المصرية أن «الجانبين أشادا بالمشروعات المشتركة في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر والطاقة الجديدة والمتجددة، وعلى رأسها مشروع الربط الكهربائي بين البلدين، والتي تمكن مصر من الإسهام في تعزيز أمن الطاقة للقارة الأوروبية، وتعزز من قدرتها على إنتاج الطاقة وتصديرها بما يحقق المصلحة المشتركة للجانبين، واتصالاً بالتعاون الإقليمي».

وحول لقاء وزير الخارجية المصري مع رئيس وزراء اليونان، كشف متحدث «الخارجية المصرية»، أنه «عكس عمق وقوة علاقات الصداقة الاستراتيجية التي تجمع مصر واليونان، والتي تتعدد مرتكزاتها سياسياً واقتصادياً وثقافياً، فضلاً عن الروابط التاريخية الممتدة والتقارب الجغرافي الذي أسهم في صياغة المصالح المشتركة والرؤى المتقاربة بين البلدين».

ونقل شكري رسالة شفهية من الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى رئيس وزراء اليونان، تؤكد «قوة ومتانة علاقة الشراكة الاستراتيجية التي تجمع مصر واليونان، وتثمّن تنامي تلك العلاقات بشكل مستمر على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية بما يحقق مصالح البلدين الصديقين». وأكد وزير الخارجية المصري خلال اللقاء «تطلع مصر لاستشراف المزيد من المجالات الجديدة للتعاون المشترك، وهو ما يتطلب بدوره العمل معاً لتطوير أوجه هذا التعاون بما يسهم في جعله نموذجاً يحتذى به في مجال علاقات التعاون بين الدول الصديقة».

وحسب متحدث «الخارجية المصرية» فإن لقاءات وزير الخارجية في أثينا تناولت أيضاً عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المُشترك للبلدين، وعلى رأسها التصعيد الحالي في الأراضي الفلسطينية، والأزمة الروسية - الأوكرانية، وتطورات الأوضاع في سوريا، وغيرها من التطورات على الساحة الإقليمية. وقد حرص الوزير شكري على إطلاع المسؤولين اليونانيين على نتائج الاتصالات التي تجريها مصر لتحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. كما تطرقت مباحثات وزير الخارجية المصري إلى «جهود التصدي لظاهرة (الهجرة غير المشروعة) عبر (المتوسط)، ومكافحة (الإرهاب)، وتنسيق التعاون الأمني والعسكري بين البلدين».

شكري خلال مباحثات مصرية . يونانية في أثينا (الخارجية المصرية)

الحكومة المصرية تُكثّف الرقابة على الأسواق استعداداً لعيد الفطر

القاهرة: محمد عجم

ضمن الجهود الحكومية لتوفير احتياجات المصريين من السلع الغذائية، أكدت الحكومة المصرية «استمرار معارض ومنافذ بيع السلع (المخفضة)». وشددت على «تكثيف الرقابة على الأسواق استعداداً لعيد الفطر»، فيما نفت الحكومة ما أُثير بشأن تداول لحوم محقونة بهرمونات محظورة دولياً.

وتوسعت الحكومة المصرية في منافذ بيع السلع «المخفضة» لمواجهة غلاء الأسعار خلال الأشهر الماضية بالمحافظات المصرية، ليصل عددها إلى 550 منفذاً ومعرضاً، تتنوع بين معارض «أهلاً رمضان»، والمنافذ التابعة لوزارتي الداخلية والزراعة واستصلاح الأراضي، وأخرى تتبع جهاز مشروعات الخدمة الوطنية، وذلك لـ«زيادة المعروض من السلع الغذائية بجودة عالية وأسعار مخفضة عن مثيلاتها بالأسواق الأخرى بتخفيضات من 20 إلى 30 في المائة».

وأكد وزير التنمية المحلية المصري هشام آمنة، في بيان (الثلاثاء): «رفع درجة الاستعداد القصوى بالمحافظات واستمرار التنسيق مع الجهات المعنية كافة للتأكد من توافر جميع السلع الغذائية بالكميات والأسعار المناسبة في الأسواق والمعارض والمنافذ الثابتة والمتحركة حتى بعد عيد الفطر».

ووجه وزير التنمية المحلية المحافظات بتكثيف الحملات الرقابية بالتنسيق بين الأجهزة التنفيذية ومديريات الصحة والطب البيطري والتموين على الأسواق والمحال التجارية، للسيطرة على عمليات تداول السلع الغذائية، والتأكد من صلاحية المنتجات المعروضة للاستهلاك الآدمي للحفاظ على سلامة وصحة المواطنين، واتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخالفين، مع استمرار عمل معارض بيع السلع الغذائية والشوادر والمنافذ الثابتة والمتحركة بالمحافظات بأسعار مخفضة، والمتابعة المستمرة للتأكد من وجود العروض والخصومات على أسعار السلع، والتزام التجار بالبيع بأسعار مخفضة للمواطنين.

إلى ذلك، نفى مجلس الوزراء المصري (الثلاثاء)، ما تم تداوله بشأن لحوم محقونة بهرمونات محظورة دولياً، وشدد على أن «جميع اللحوم المتداولة بالأسواق سواء البلدي أو المستوردة سليمة و(آمنة وخالية) من أي هرمونات محظورة دولياً، وتخضع للفحص والرقابة من الجهات الرقابية المعنية، من خلال سحب عينات عشوائية منها وتحليلها بالمعامل المعتمدة للتأكد من سلامتها». ولفت مجلس الوزراء المصري إلى «شن الحملات التفتيشية والرقابية بشكل مكثف على كل الأسواق والمجازر وأماكن عرض وبيع اللحوم بمختلف المحافظات، للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للاستهلاك الآدمي، وذبحها داخل المجازر المعتمدة، مع اتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة حال ضبط أي مخالفات».

من جهتها، ثمّنت الخبيرة الاقتصادية مديرة المركز الدولي للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى في مصر الدكتورة هدى الملاح «قرار توفير جميع السلع الغذائية بالكميات والأسعار المناسبة في الأسواق والمعارض والمنافذ الثابتة والمتحركة حتى بعد عيد الفطر». معتبرة أن ذلك «يعمل على تعزيز الحماية الاجتماعية بالنسبة إلى الأفراد محدودي الدخل والفئات الأكثر احتياجاً، والحد من التداعيات السلبية لارتفاع الأسعار». وأضافت الملاح لـ«الشرق الأوسط»: «تحاول الحكومة العمل على إيجاد كثير من المبادرات، ومنها معارض بيع السلع والمنافذ الثابتة والمتحركة، والتوسع بها في الميادين والمحافظات، وذلك لتوفير السلع الغذائية، مع زيادة الطلب عليها خلال شهر رمضان وخلال الأعياد؛ خصوصاً في ظل التضخم الحالي الذي تشهده البلاد».

الأمين العام للأمم المتحدة أكد «تفهمه للتحديات الإنسانية»

غوتيريش يعزز الدعم الأممي للصومال بـ«زيارة تضامنية»

القاهرة: خالد محمود

وسط ترتيبات أمنية مشددة، بدأ أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، (الثلاثاء)، زيارة للعاصمة الصومالية مقديشو، اجتمع خلالها مع كبار قادة الصومال، مؤكداً: «الأمم المتحدة ستعزز من دعمها للبلاد، التي تعاني من أزمات إنسانية حادة.

وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، إنه استقبل غوتيريش في القصر الرئاسي المعروف باسم «فيلا الصومال»، حيث أجريا ما وصفها بـ«مناقشات مثمرة»، مشيراً في بيان وزّعه مكتبه إلى أنه شكر الأمين العام للأمم المتحدة على «زيارته التاريخية والتضامنية» للصومال، «في خضمّ مواجهة التحديات الإنسانية وتسريع الحرب على الإرهاب».

ووفق بيان رئاسي، بحث الجانبان «سبل تعزيز التعاون المشترك، وخطط وأولويات الحكومة الفيدرالية، والعقبات التي تواجه المجال الإنساني في البلاد، بالإضافة إلى أنشطة المنظمات التابعة الأمم المتحدة العاملة في البلاد من أجل ضمان تعافي الصومال».

وأطلع الرئيس الصومالي الأمين العام للأمم المتحدة على «الإنجازات العملية التي تم تحقيقها في مجال تعزيز أمن واستقرار البلاد، وتعزيز الحكم الرشيد، وعملية الإعفاء من الديون، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية والمصالحة».

كما أشار، حسب البيان، إلى التحديات والأوضاع الصعبة التي تواجهها الحكومة الفيدرالية، وفي مقدمتها «مواجهة الجفاف الذي أثّر على حياة آلاف الأسر، وتأثير التغيير المناخي، والفقر، والصراعات».

وعدّ الرئيس شيخ محمود الزيارة تأكيداً على «أن الأمم المتحدة ملتزمة التزاماً كاملاً بدعم خططنا لبناء الدولة وتحقيق الاستقرار في البلاد»، مؤكداً ثقته بأن «الشعب الصومالي سيتمكن من تجاوز العقبات والتحديات التي لا يزال يواجهها، من خلال استكمال تحرير البلاد والمصالحة».

ونقل عن غوتيريش «تفهمه الوضع الإنساني الذي يواجه الحكومة»، مؤكداً أن «الأمم المتحدة ستعزز من دعمها للصومال».

ووصل غوتيريش إلى مقديشو في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء، وسط إجراءات أمنية مشددة، في زيارة رسمية (غير معلنة) للتعبير عن التضامن مع الشعب الصومالي. وفرضت السلطات الصومالية الإغلاق في مناطق العاصمة كافة، بما في ذلك قطع معظم الطرقات والحد من حركة النقل العام، بمناسبة هذه الزيارة غير المعلنة مسبقاً، لكنّ معلومات عنها كانت متواترة بشكل غير رسمي.

وحظي غوتيريش باستقبال رسمي من أبشير عمر جامع وزير الخارجية الصومالي، قبل أن يبدأ سلسلة اجتماعات لمناقشة الأمن في البلاد، والحاجة إلى التنمية الإنسانية. وكتب جامع في بيان مقتضب عبر «تويتر»: «يشرفني ويسعدني أن أرحب بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مقديشو». وضمن زيارته، توجه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى مدينة بيدوا، العاصمة المؤقتة لولاية جنوب الغرب الإقليمية، برفقة وزير الداخلية أحمد معلم فقي، ومدير الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث محمود معلم عبد الله. ويسعى الأمين العام إلى الاطلاع على الأوضاع الإنسانية في الولاية، خلال الزيارة التي تعد الثانية إلى مدينة بيدوا، بعد زيارته لها في مارس (آذار) 2017.

وتتزامن زيارة غوتيريش مع بدء الجيش الصومالي، بالتعاون مع قوات العشائر، المرحلة الثانية من الحرب على حركة «الشباب» المتطرفة المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، كما تأتي وسط ما وصفتها مصادر بـ«صعوبات مالية لتمويل أجور قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال، ومخاوف بشأن خطة الانتقال لتسليم المسؤولية الأمنية للقوات الصومالية، بحلول نهاية العام المقبل».

ومن المقرر أن يلتقي غوتيريش ممثلين عن المجتمع المدني. وكجزء من جهود الأمم المتحدة لمعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في القرن الأفريقي، سيوجّه الأمين العام للمنظمة الدولية أكبر نداء إنساني للصومال. ويقوم غوتيريش بزيارته في وقت تعاني البلاد من جفاف كارثي، أوصل الكثيرين إلى شفير المجاعة، فيما تتصدى الحكومة الصومالية لحركة تمردٍ دامية.

وأطلقت الأمم المتحدة نداءً لجمع 2,6 مليار دولار لتقديم مساعدة إنسانية لسكان هذا البلد الواقع في القرن الأفريقي، لكنها لم تجمع حتى الآن سوى 13 في المائة من الأموال الضرورية.

كان المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الصومال آدم عبد المولى، قد دعا من جنيف الأسبوع الماضي، لتقديم الدعم المستمر «لأكثر الفئات ضعفاً في البلاد، حيث تسببت الصدمات المناخية والصراع، الذي طال أمده، في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم».

وطبقاً للتقديرات، يحتاج نحو نصف سكان الصومال -8,25 مليون- إلى المساعدة الإنسانية والحماية المنقذة للحياة، من بينهم نحو 3,8 مليون نازح، بينما يعاني نحو 5 ملايين شخص من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

إلى ذلك، تفقد رئيس ولاية جوبالاند أحمد مادوبي، عدداً من المناطق التي تم تحريرها مؤخراً من حركة «الشباب» في محافظة جوبا السفلى. وحث مادوبي الوحدات العسكرية التابعة لحكومة إقليم جوبالاند، على الوصول إلى المناطق الأخرى التي يوجد «الإرهابيون» فيها، مشيراً إلى أن عمليات إعادة التحرير ستتواصل في الأيام المقبلة حتى تشمل جميع مناطق الولاية.

بدورها، ادّعت حركة «الشباب» أنها فجّرت آلية عسكرية على أطراف ناحية غالكاد بمحافظة جلجادود، وزعمت مقتل 4 جنود وإصابة ثلاثة آخرين، بالتزامن مع هجوم شنته على قاعدة لقوات جيبوتي قرب مطار مديرية دوسامارب بالمحافظة نفسها.

كما ادّعت، وفق إذاعة محلية موالية للحركة، مقتل ما لا يقل عن 6 جنود حكوميين وإصابة 8 آخرين، تلقوا تدريبهم مؤخراً في تركيا، على مشارف المنطقة نفسها.

رئيس حكومة «الاستقرار» أكد لـ «الشرق الأوسط» أن التشكيلات المسلحة «ليست عصية على الحل»

باشاغا: ترشحي للرئاسة الليبية سيتحدد بعد صدور القوانين المنظمة للانتخابات

حوار سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

قال فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، إنه باق في منصبه «إلى أن تتفق الأطراف الليبية كافة على قوانين انتخابية يُرحب بها دولياً، والبدء في الإعلان عن مواعيد محددة للاستحقاق الانتخابي... وبعدها سأقرر» مضيفاً أنه «في كل الأحوال سيجدد البرلمان ربما الثقة في حكومتي، أو يتم الاتفاق سريعاً على الانتخابات».

وانتقد باشاغا في حوار مع «الشرق الأوسط» ما تم ترويجه مؤخراً عن «وجود صفقة مع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة (الوحدة) المؤقتة، تقضي باستقالته، وإنهاء أي تقارب له مع البرلمان، مقابل رئاسته لمؤسسة (أمنية سيادية)»، وقال إنه «سبق أن نفيت هذا الحديث، لكن البعض يصرّ عليه، وأكرر بأنه لا يوجد حتى مجرد تفكير في الأمر». مؤكداً وجود «برنامج سياسي يستهدف إقامة الدولة الليبية، وأعتقد أن هذا الهدف قد يكون غائباً عند البعض».

أكد باشاغا أنه يبدي تفهماً كبيراً بشأن ما يطرحه خصوم حكومته من «ضعف أدائها» في مناطق سيطرتها بشرق ليبيا وجنوبها، لكنه استبعد أن يكون الأمر متعلقاً بكفاءة أو ضعف جهود وزرائها، وأرجع السبب إلى ما وصفه بـ«تشكيك الأمم المتحدة في نزاهة جلسة منحها الثقة، وعدم الاعتراف بها؛ مما دفع دولاً عديدة لاتباع الأمر ذاته». لافتاً في هذا السياق إلى أن المصرف المركزي بطرابلس لم يصرف من ميزانية حكومته إلا ملياراً ونصف المليار دينار فقط، في آخر أشهر العام الماضي من إجمالي 89 مليار دينار، هو إجمالي الميزانية المقررة لها من مجلس النواب.

حملة دعائية للترشح

بخصوص ما تردد عن إطلاق حكومته مشروعاً تنموياً لمعالجة بعض الأزمات الخاصة بالبلديات؛ بهدف تدشينه مبكراً لحملته الدعائية للترشح للرئاسة، نفى باشاغا الأمر جملة وتفصيلاً بقوله إن «ميزانية مشروع (تنمية وطن) لا تتعدى المليار ونصف المليار دينار، ومداه الزمني هو بضعة أشهر فقط، أي أنه ليس بالمشروع الضخم الذي يستهدف استقطاب أصوات الناخبين». مضيفاً «لم نلجأ للاستدانة من بنوك المنطقة الشرقية كما تردد، وبالتالي لم تتمكن الحكومة من تنفيذ إلا عدد محدود من المشاريع، وهو ما يفند حديث البعض بأن جزءاً من تلك الأموال ذهبت لشراء ولاء قادة تشكيلات عسكرية».

كما أكد أن قراره بالترشح للرئاسة من عدمه «سيتحدد بعد صدور القوانين المنظمة للعملية الانتخابية»، معرباً عن أمله في «اتخاذ المجتمع الدولي المزيد من الخطوات الداعمة لمبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، والتي تستهدف إجراء الانتخابات نهاية العام الحالي».

ورفض باشاغا ما يتردد عن تراجع فرصه بالفوز في السباق الرئاسي المنتظر؛ بسبب عدم نجاح حكومته من دخول طرابلس لممارسة مهامها من هناك، بقوله «شعبيتي كبيرة جداً، سواء نجحت في الدخول إلى العاصمة أم لا». وتابع موضحاً «الجميع يعلم أن مشروعي هو إقامة دولة، وهذا هو ما قطع الطريق على استمرار الآخرين في التشبث بمواقعهم لأطول فترة ممكنة، وتزايدت الدعوات بإجراء الانتخابات».

طبيعة العلاقة مع تركيا

بخصوص علاقته بتركيا، وما نسب إليها من إمدادها غريمه الدبيبة بطائرات مسيّرة لإجهاض محاولته دخول طرابلس، اكتفى باشاغا بالقول «لكل فترة أحداثها وملابساتها التي جرت، لكن علاقتي كانت ولا تزال ممتازة مع أنقرة».

كما أثنى باشاغا على العلاقة التي تجمعه برئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، بقوله «البعض يرى أن العلاقة يشوبها التوتر، لكن هذا غير حقيقي». مضيفاً أن مجلسي النواب و(الدولة) «اتفقا خلال لقائهما بالمملكة المغربية على إيجاد حكومة موحدة للإشراف على الانتخابات، ولم يحدث جديد. وفي كل الأحوال نحن مع أي خطوة تصب في صالح البلاد».

أما بخصوص ما يطرح حول وجود اتفاق بين أفرقاء الأزمة الليبية على إقصاء سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، من خوض السباق الرئاسي، فقد أوضح باشاغا أنه «عندما يتم الحديث عن ضرورة إبعاد من صدرت ضدهم أحكام قضائية يتم للأسف إسقاط الأمر برمته على سيف القذافي، دون التفكير في صواب الطرح، وكونه بنداً تم تضمينه بالقوانين الانتخابية للعديد من الدول».

وبالعودة للحديث عن التشكيلات المسلحة، اعتبر باشاغا أن مشكلة هذه المجموعات «ليست عصية على الحل»، إذا توفر الدعم الدولي والإرادة السياسية، موضحاً أنه عندما كان وزيراً للداخلية «وضعنا برامج لتدريب وتأهيل هذه العناصر، وقمنا بتخريج ضباط وعناصر تتم حالياً الإشادة بمهنيتهم، وانضباط سلوك العسكري والشرطي، لكن هذا توقف بعد انتهاء مسؤوليتنا». ولذلك؛ رأى أن أي حل «يجب أن يركز على إيجاد كيانات بديلة تستوعب هذه العناصر وتؤمّن مصادر رزقهم، وهذا يتطلب تفعيل الاقتصاد بالتوظيف السليم لكل ما يحدث حولنا، كارتفاع أسعار النفط العالمية، ولكن مع الأسف هذا لم يحدث».



فتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» (صفحته على «فيسبوك»)

دعم المبادرة الأممية

وبسؤاله عن الجهود الدولية الداعمة للمبادرة الأممية، وإن كانت أميركا تكثف من جهودها لإجراء الانتخابات بقصد إخراج عناصر شركة «فاغنر» الروسيين، دعا باشاغا إلى «توظيف أي جهود تبذل في الوقت الراهن، والبناء عليها بما يسهم لحل الأزمة بملفاتها المتشعبة سياسياً وأمنياً». موضحاً أن قضية إخراج عناصر الـ(فاغنر) من ليبيا «يعد أولوية لدى واشنطن وحلفائها الأوروبيين، لكن حساباتهم لن تقتصر عليها فقط». وتابع موضحاً «استقرار ليبيا هو أيضاً هدف رئيسي لها، ومن قبلهم دول الجوار، مصر وتونس والجزائر والسودان، وباقي دول القارة الأفريقية، والجميع بات يدرك أن تداعيات استمرار الفوضى السياسية والأمنية بالبلاد ستطاله، آجلاً أم عاجلاً».

كما تطرق باشاغا، الذي ترأس من قبل وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» السابقة، إلى ظاهرة انتشار السلاح، وقال إن هذا «يجعل من ليبيا بيئة خصبة لاستقطاب التنظيمات المتطرفة التي تبحث عن مأوى لها»، مشيراً إلى أن «ضعف مؤسساتها الأمنية جعلها تتحول من دولة عبور إلى مركز توزيع كبير للمخدرات، وبالطبع فهذه المخاطر واحتمال تصاعدها ليس بعيداً عن رصد ومتابعة الأميركيين والأوروبيين، خاصة أن لديهم جميعاً مصالح وشركات عاملة في ليبيا وفي الدول المجاورة لها».

كما حذر باشاغا من بعض «الخلايا الإرهابية الموجودة جنوب البلاد»، وقال إن نشاطها «قد يتوسع قريباً في ظل توافر مصادر التمويل، التي ترتبط بعالم الجريمة العابرة للحدود كالمخدرات والهجرة غير المشروعة». موضحاً أن «تشكيل قوة مشتركة لضبط الحدود الجنوبية أمر مهم، لكن من دون حكومة موحدة، ومع استمرار الانقسام، ستظل المؤسسات الأمنية ضعيفة أو بالأدق مشلولة».

واختتم باشاغا حديثه بإعلان دعمه اجتماعات القيادات العسكرية الأمنية، التي تمت مؤخراً في طرابلس وبنغازي، مؤكداً أنها «وإن تمت برعاية أممية فهي تعبّر أيضاً عن رغبة الليبيين في التوحد، ويجب البناء عليها كونها تعزز عملية المصالحة، وبناء الثقة بين الأطراف».

باتيلي يعوّل على دورَي المنفي والدبيبة لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بدا أن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، يعوّل على دور كل من محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بينما وجهت حكومة «الاستقرار» الموازية برئاسة فتحي باشاغا، دعوة مفاجئة إلى المواطنين للتسجيل بمنظومة الناخبين.

وعقد المنفي والدبيبة لقاءين منفصلين مع باتيلي، الذي قدم إحاطة بنتائج زياراته الأخيرة لبعض دول الجوار، ولقاءاته مع عدد من الأطراف المحلية ولجنة «5 زائد 5»، كما استعرض ملف خروج «المرتزقة» والقوات الأجنبية من ليبيا. ونقل المنفي عن باتيلي إشادته بـ«دوره الداعم للذهاب للانتخابات خلال العام الحالي»، معتبراً المجلس الرئاسي «شريكاً أساسياً في خطة الأمم المتحدة» لتنظيم الانتخابات.

بدوره، نقل الدبيبة عن باتيلي «إشادته» بلقاء عمداء ليبيا كافة تحت رعاية حكومة «الوحدة» أخيراً، الذي يعتبر تأكيداً على وحدة ليبيا واستقرارها. وقال إن باتيلي أطلعه على نتائج جولته لمناقشة خروج المقاتلين الأجانب، وفق تنسيق دولي، واجتماع بنغازي الأخير بشأن التنسيق الأمني، ونتائج زيارته لمدينة سبها واجتماعاته فيها. كما أكد الدبيبة دعم حكومته لجهود باتيلي في المسارات كافة للوصول إلى الانتخابات.

بدوره، قال باتيلي إنه شدد خلال لقائه مع المنفي على أهمية دور المجلس الرئاسي في دعم «المسارات المختلفة»، التي تيسرها الأمم المتحدة للتمكين من إجراء الانتخابات هذا العام، موضحاً أنه شدد في اجتماعه مع الدبيبة على أن الانتخابات «مطلب للشعب الليبي، ويجب على القادة الليبيين جميعاً الوفاء بالتزاماتهم لتحقيقها هذا العام». كما نقل عن الدبيبة تأكيده على دعمه لجهود الأمم المتحدة في المسار الأمني، والجهود الرامية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة هذا العام.

في سياق ذلك، ستجتمع لجنة «6 زائد 6»، المسؤولة عن وضع القوانين الانتخابية، التي تضم ممثلي مجلسي النواب والأعلى للدولة، مطلع الأسبوع المقبل؛ لتحديد مقر وآلية عملها. وأبلغ عمر أبو ليفة، رئيس لجنة «6 زائد 6»، بمجلس الدولة، وسائل إعلام محلية، بأنها ستبدأ عملها رسمياً، عقب عيد الفطر المبارك، باختيار ناطق باسمها.

من جهة أخرى، عززت حكومة باشاغا، من نزاعها على السلطة مع حكومة الدبيبة، وكرست مجدداً حالة الانقسام السياسي الراهن، عبر توجيه دعوة مفاجئة إلى المواطنين للتسجيل بمنظومة الناخبين، بمناسبة إعلان لجنتها المركزية للانتخابات البلدية تشكيل 17 لجنة فرعية وفتح السجل الانتخابي.

ولم توضح حكومة باشاغا كيفية إجراء هذه الانتخابات وتوقيتها، لكنها أدرجت في بيان لها هذه الخطوة في إطار استعدادها لتنفيذ أهم الاستحقاقات الوطنية، وما وصفته بمسؤولياتها عن ضرورة ممارسة الحق الانتخابي دون قيود، وتتويجاً للعمل المستمر والدؤوب في بناء دولة مدنية، يسودها العدل والقانون والتداول السلمي على السلطة.

«حرية الإعلام» تهيمن على أولى جلسات البرلمان التونسي

تونس: المنجي السعيداني

شهدت تونس أمس انطلاق أولى جلسات البرلمان العامة، التي خصصت للتصويت على النظام الداخلي للمجلس، تحت رئاسة إبراهيم بودربالة، وعرفت نقاشاً مطولاً حول حضور وسائل الإعلام في جلسات البرلمان، وتساؤلات بخصوص الإعلاميين الذين تحق لهم تغطية الجلسات، وذلك بعد السماح لممثلين عن الإعلام الحكومي بتغطية هذه الجلسة، ومنع وسائل الإعلام الخاصة والأجنبية من ذلك.

وتزامنت هذه الجلسة مع وقفة احتجاجية، نظمتها نقابة الصحافيين التونسيين، ودعوة لمقاطعة جلسة البرلمان، مع انتقادات حادة وجّهها مهدي الجلاصي، نقيب الصحافيين التونسيين، إلى مجلس البرلمان، قائلاً: «أمر خطير جداً أن يتحول البرلمان إلى غرفة مظلمة ومغلقة تعمل بعيداً عن الصحافة». مضيفاً أن النواب «أكدوا سابقاً أن هذا القرار لن يتكرر، لكن فوجئنا بالمنع مجدداً، وهو ما يظهر نيتهم في إبقاء المجلس بعيداً عن الصحافة والرقابة المجتمعية والمساءلة، وهو أمر لا نقبله».

وسبق أن اتخذ البرلمان التونسي قراراً مماثلاً بمناسبة جلسته الافتتاحية في 13 مارس (آذار) الماضي.

وتجمع صحافيون ومصورون أمام الباب الرئيسي للبرلمان، المحاط بحواجز حديدية، ورفع المحتجون شعارات، من بينها «أبواب مغلقة على الصحافة زنازين موصدة على العقول»، و«ثابتون في الدفاع على حرية الصحافة».

وقال العضو في النقابة عبد الرؤوف بالي: «جلسة ثانية للبرلمان من دون صحافة... يريدوننا أن نكون صحافة تابعة وراكعة... صحافة الموالاة». مضيفاً: «هذه نقطة سوداء جديدة في مسيرة هذا البرلمان، الذي أثبت أنه لن يخرج عن نهج رئيس الجمهورية المعادي لحرية الصحافة، والذي يرفض استقبال الصحافيين».

وتبرأ معظم نواب البرلمان الجديد في تدخلاتهم من قرار رئيس البرلمان بالسماح للإعلام العمومي فقط بتغطية الجلسة، مؤكدين على حرية الإعلام، وضرورة فتح أبواب المجلس النيابي أمام الإعلاميين المعتمدين في البرلمان، معتبرين أن الإعلام «سلطة رابعة، ومن الضروري المحافظة على أحد أهم مكاسب ثورة 2011».

وقال بودربالة، في افتتاح جلسة البرلمان أمس، إن البرلمان «يواجه تحديات كبرى تحتم العمل في جو من الانسجام بين النواب، والقطع مع ممارسات الفترة الماضية لاسترجاع ثقة التونسيين، ونشر ثقافة العمل وخدمة الصالح العام». مضيفاً أن المسؤولية الملقاة على النواب «جسيمة، وتقتضي بذل مزيد من الجهود لزرع الطمأنينة في النفوس، وبناء حاضر البلاد، واستشراف مستقبل الأجيال المقبلة، قصد توفير أرضية لنماء اجتماعي مستدام».

واعتبر رئيس البرلمان التونسي أن انطلاق عمل مجلس نواب الشعب «هو ترجمة للخطوات التي قطعتها تونس بعد 25 يوليو (تموز) 2021 على درب إعادة بناء مؤسساتها، وفق دستورها الجديد». موضحاً أن إقرار تشكيل لجنة لإعداد مشروع نظام داخلي جديد «يهدف إلى القطع مع ثغرات النظام الداخلي السابق، وجعل عمل البرلمان أكثر نجاعة وفاعلية، وضبطاً لطرق عمل المجلس، وتواصله مع مختلف الأطراف التي لها علاقة بممارسة النواب لمهامهم». كما أوضح بودربالة أن علاقة البرلمان بالإعلام سيتم تنظيمها من قبل النظام الداخلي، مبرزاً أن قرار اقتصار التغطية على وسائل الإعلام العمومي أمس جاء احتراماً لقرارات لجنة النظام الداخلي، التي أعدت مشروع النظام الداخلي للبرلمان.

وفيما يتعلق بتشكيل الكتل البرلمانية، اقترح أعضاء لجنة النظام الدّاخلي أن تتكوّن الكتلة البرلمانيّة من 15 نائباً، وألا يتم حلها إلا إذا انخفض عدد أعضائها إلى أقل من 10 نواب، ومنع ما اصطلح على تسميته بـ«السياحة البرلمانية»، أي الانتقال من كتلة برلمانية إلى أخرى. كما أقر مشروع النظام الداخلي الجديد تركيز 11 لجنة قارة، دون التنصيص على إحداث لجان خاصة كانت وردت في النظام الداخلي السابق، وعددها 9 لجان.

ورقلة الفقيرة تنموياً تسبح فوق أنهار النفط

اكتشافات نفطية جديدة تحيي آمال الجزائريين في تقليص البطالة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة المحروقات الجزائرية، أمس، عن 6 اكتشافات طاقوية جديدة في صحراء البلاد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، ما يعزز آمال سكان الجنوب في نصيب أوفر من مناصب الشغل، وأن تكلل احتجاجاتهم ضد توظيف الكفاءات من شمال البلاد على حساب القدرات المحلية بإقناع الحكومة للاستجابة لمطالبهم.

وأكدت «سوناطراك» أن الاكتشافات الجديدة تمت «اعتماداً على مجهودها الخاص»، مبرزة أن «هذه النتائج تؤكد الإمكانات النفطية والغازية المهمة الموجودة بمنطقة تقرت»، الواقعة شرق حقل «حاسي مسعود» (800 كلم جنوب العاصمة)، موضحة أنها «تبرز حجم الجهود التي تبذلها سوناطراك، في مجال الاستكشاف من أجل تجديد احتياطاتها من المحروقات، وتؤكد مدى جاذبية القطاع المنجمي بالجزائر».

وأوضحت الشركة أنه تم تحقيق اكتشافين نفطيين في «حوض أمقيد مسعود»، إثر حفر بئرين، «حيث تم تسجيل تدفق يومي قدره 5699 برميلاً من النفط، و170461 متراً مكعباً من الغاز على مستوى البئر الأولى، أما فيما يخص البئر الثانية فقد تم تسجيل تدفق يومي مقداره 4856 برميلاً من النفط، و255912 متراً مكعباً من الغاز».

وتابعت الشركة أنه فضلاً عن ذلك، تم اكتشاف كميات من الغاز المكثف في منطقة أوهانت بحوض إليزي (جنوب شرق) خلال عملية حفر بئر KARS - 3، حيث تم تسجيل معدّلات تدفق يومية بلغت 336930 متراً مكعباً من الغاز و1504 براميل من المكثفات، مشيرة إلى أنه «تم تحقيق اكتشاف للنفط والغاز في حوض واد ميا، الواقع بالجنوب الشرقي لحقل حاسي الرمل، خلال حفر بئرLGL - 2، حيث سُجِّل تدفق يومي مقداره 453 برميلاً من النفط و168312 متراً مكعباً من الغاز.

وسعت الحكومة في السنوات الأخيرة إلى حل أزمة العاطلين عن العمل بالجنوب، من خلال فتح منشآت الطاقة لأبناء المناطق الصحراوية، قصد توظيفهم في المناصب الفنية، والمهن البسيطة بـ«عاصمة النفط»، وهو لقب يطلق على محافظة ورقلة، حيث أهم مواقع الطاقة. وقد شهدت المحافظة عام 2011 احتجاجات واسعة، تطالب بتوفير مناصب الشغل، وإنهاء ما يعتبره سكانها بـ«التمييز» بحقهم. كما يتهمون الحكومة ومسؤولي «سوناطراك» بتوظيف أبناء مناطق الشمال على حسابهم، ويعتبرون أن المنطقة تزخر بالكفاءات الشابة، الذين تخرجوا في معاهد وكليات المحروقات، لكنهم يعانون البطالة. وسارعت الحكومة تحت ضغط المظاهرات إلى إدخال إصلاحات على «الوكالة الوطنية للتشغيل»، بتمكين مواطني المنطقة من وظائف جديدة وزيادة في الأجور. كما تم إطلاق مشروعات للبنية التحتية، مثل إنجاز ترامواي في 2018، ومع ذلك ظلت ورقلة تعيش تناقضاً، بين كونها تسبح فوق أنهار النفط، لكنها فقيرة من حيث التنمية ومستوى معيشة سكانها.

وتأتي الاكتشافات الطاقوية الجديدة في وقت توقع فيه خبراء تراجع إنتاج الجزائر من النفط، في ظل الشح الذي يشهده حقلا «حاسي مسعود» و«حاسي الرمل»، وهما أكبر آبار النفط، في السنوات الأخيرة. وقد جاء تراجع إنتاج الجزائر من النفط في المدة الأخيرة، بالتزامن مع تطبيق تحالف «أوبك بلس» سياسته، الهادفة لخفض إنتاج الخام بمقدار مليوني برميل يومياً، والتي بدأت منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتستمر حتى ديسمبر (كانون الأول) 2023. ومع ذلك كان إنتاج النفط في الجزائر خلال نوفمبر الماضي أعلى من الحصة المقررة لها بموجب اتفاق تحالف «أوبك بلس» خلال الشهر، والبالغة 1,007 مليون برميل يومياً.

وفي ظل التقليل من واردات الغاز الروسي منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، لوحظ أن الجزائر تحولت إلى مخاطب مهم للسياسة الطاقوية الأوروبية، وباتت دول أوروبية تغازلها لضمان الغاز، مثل إيطاليا التي أصبحت الجزائر بالنسبة لها أهم مورد للغاز، وتمكنت من إزاحة إسبانيا من هذا المركز، خاصة بعد تدهور علاقات مدريد مع الجزائر على خلفية نزاع الصحراء.

منع أصحاب الأموال المشتبه بفسادهم من إطلاق مؤسسات صحافية

«الأمة» الجزائري لتشديد المراقبة على وسائل الإعلام

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يتجه أعضاء «مجلس الأمة»، الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري، غدا الخميس، إلى المصادقة على قانون جديد للإعلام يشدد الرقابة على وسائل الإعلام، ويقطع الطريق أمام رجال أعمال محل شبهة فساد لتأسيس قنوات تلفزيونية وصحف، وذلك بعد أن أقرت غرفة التشريع «المجلس الشعبي الوطني» المسودة نهاية الشهر الماضي، وسط غياب استشارة أهل المهنة حول هذا النص، الذي رفضه النواب الإسلاميون.

ويتضمن «مشروع القانون العضوي للإعلام» 55 مادة، تنص على عقوبات مالية تصل إلى 14 ألف يورو لمن يتلقى تمويلاً أو إعانة من «جهة أجنبية»، مع إلزامية إثبات مصدر أموال الاستثمار في مجال الإعلام والاتصال.

وكان أعضاء الغرفة الأولى قد طرحوا عند مناقشة المسودة الأولية إشكالية مشاركة الجزائريين مزدوجي الجنسية بالاستثمار في قطاع الإعلام، بما أن القانون يتحدث عن «الحاملين للجنسية الجزائرية حصرا».

وقد تراجع البرلمان عن تعديل كان سيسمح لمزدوجي الجنسية بالحق في إنشاء مؤسسات إعلامية في الجزائر، إذ ضغطت الحكومة على اللجنة البرلمانية المكلفة دراسة القانون لإلغائه، وإعادة المادة الرابعة، كما وردت في المسودة الحكومية، التي تمنع مزدوجي الجنسية من إنشاء مؤسسات إعلامية.

وعرفت بعض المواد شداً وجذباً، منها ما تعلق بالمقترح الذي يشترط على الصحافي الذي يعمل بالجزائر لحساب وسيلة إعلام أجنبية، أن يكون بحوزته اعتماد، ويتعرض في حال العمل من دون ترخيص لغرامة مالية تصل إلى مليون دينار جزائري، أي نحو 6 آلاف دولار. وجاء في النص أيضا أنه يكفي التصريح بإنشاء الصحف والمجلات، دون انتظار اعتماد من وزارة الاتصال.

وسيتم بموجب القانون الجديد إنشاء «سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية»، إلى جانب سلطة ضبط النشاط السمعي والبصري، الموجودة حاليا والمكلفة مراقبة عمل القنوات التلفزيونية.



وزير الاتصال أثناء عرض مشروع قانون الإعلام بمجلس الأمة (وزارة الاتصال)

وأكد وزير الاتصال محمد بوسليماني، خلال عرضه مشروع القانون على أعضاء «مجالس الأمة»، مساء أول من أمس على «ضرورة إرساء قواعد قانونية جديدة للمشهد الإعلامي، توازن بين الحرية والمسؤولية، وتتطابق مع أحكام الدستور والمعاهدات الدولية، التي صادقت عليها الجزائر». مشيرا إلى أنه «يتضمن مقترحات تكرس حرية الصحافة وتعدديتها واستقلالها، وضمان احترام قواعد الاحترافية وأخلاقيات المهنة، وجعلها عمادا للممارسة الديمقراطية، وحمايتها من جميع أشكال الانحراف».

كما يتناول النص الجديد منع أصحاب الأموال محل شبهة فساد من إطلاق مؤسسات إعلامية، ما يعكس خوفاً من تكرار تجارب سابقة لرجال أعمال يملكون قنوات تلفزيونية وصحفاً، تمت إدانتهم بالسجن بتهم فساد، مرتبطة بفترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

وتعد الوثيقة أول قانون إعلام في عهد الرئيس عبد المجيد تبون، منذ وصوله للحكم نهاية 2019، وجرى تعديل القانون مرات كثيرة منذ صدوره أول مرة عام 1990، على خلفية انتفاضة شعبية وقعت في 1988، أفرزت تعددية حزبية وإعلامية. وكان التعديل الأبرز سنة 2012 بإلغاء عقوبة الحبس بسبب جنح الصحافة، لكن الحكومة تابعت كثيراً من الصحافيين ووسائل الإعلام، وفق قانون العقوبات، ما أثار حفيظة مهنيي القطاع.

واللافت، هو صمت الصحافيين الذين يتجاوز عددهم 8 آلاف وفق الحكومة، أمام القانون الجديد، فيما كان البرلمان قد طلب رأي بعض مسؤولي وسائل الإعلام في الموضوع. أما نقاباتهم الثلاث، فلم تدل بموقفها من المشروع، وهي تعاني من ضعف التمثيل منذ سنين طويلة.

تحدثت عن تقدم في باخموت... واتهمت واشنطن بإنتاج أسلحة بيولوجية

موسكو: المزاعم الأميركية حول الصواريخ المصرية كاذبة

موسكو: رائد جبر
لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

نفى الكرملين، الثلاثاء، صحة معطيات نشرتها وسائل إعلام أميركية حول اتفاقات مصرية - روسية لإنتاج 40 ألف صاروخ في مصر ونقلها إلى الأراضي الروسية. وفي أول تعليق للكرملين على التقارير الأميركية، قال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف، إن المعطيات التي نُشرت في الولايات المتحدة «كاذبة ولا أساس لها من الصحة». ورأى أنها «تصبّ في سياق التقارير المضللة المعتادة». وكانت وسائل إعلام أميركية نشرت تقارير أفادت بأن مصر خططت سراً لإرسال شحنات من آلاف الصواريخ إلى روسيا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن وثيقة استخباراتية أميركية قالت، إنها بين الوثائق التي تم تسريبها أخيراً أن مصر قامت بإنتاج ما يصل إلى 40 ألف صاروخ ليتم شحنها سراً إلى روسيا. ونفت القاهرة في وقت سابق صحة هذه المعطيات، وقال مصدر مطلع وفقاً لقناة «القاهرة الإخبارية»، إن ما نشرته الصحيفة الأميركية «عبث معلوماتي ليس له أساس من الصحة»، مضيفاً أن مصر تتبع سياسة متزنة مع جميع الأطراف الدولية، مؤكداً أن محددات هذه السياسة هي السلام والاستقرار والتنمية.

ونفى المصدر وجود أي خطط لدى القاهرة في هذا الشأن، داحضاً المعطيات حول توجيه الرئيس عبد الفتاح السيسي في فبراير (شباط) الماضي لإنتاج 40 ألف صاروخ لصالح روسيا، وأنه «أصدر تعليمات للمسؤولين بالحفاظ على سرية الإنتاج والشحن لتجنب المشاكل مع الغرب».

وكانت الصحيفة الأميركية قالت، إن السيسي، أمر المسؤولين مؤخراً بإنتاج الصواريخ، ليتم شحنها سراً إلى روسيا. ولخص جزء من وثيقة سرية للغاية، مؤرخة في 17 فبراير، المحادثات المزعومة بين السيسي وكبار المسؤولين العسكريين المصريين لتزويد روسيا بقذائف المدفعية والبارود.

على صعيد آخر، أعلن إيغور كيريلوف، قائد قوات الحماية الإشعاعية والكيماوية والبيولوجية الروسية، أن التحليلات التي أجراها خبراء في المنشآت البيولوجية الأميركية في منطقة دونباس أثبتت أنها كانت تنتج مكونات أسلحة بيولوجية. وذكر الجنرال، خلال اجتماع لمجلس الدوما (النواب) الثلاثاء، أن العمل الذي تم تنفيذه في مواقع المنشآت البيولوجية الأميركية في لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين وفي مقاطعة خيرسون، وكذلك الشهادات التي أدلى بها سكان محليون، أثبتت بشكل قاطع أن الأميركيين كانوا ينتجون مكونات أسلحة بيولوجية قرب حدود روسيا.

وأكد، أن وزارة الدفاع الروسية قامت، خلال العملية العسكرية في أوكرانيا بتحليل أكثر من 2000 وثيقة مختلفة، تؤكد تنفيذ المشاريع البيولوجية العسكرية الأميركية على أراضي أوكرانيا. ووفقاً له، تم نتيجة لذلك تحديد أسماء الموظفين المسؤولين الذين شاركوا في تنظيم البحوث البيولوجية العسكرية في الولايات المتحدة وأوكرانيا. وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت قبل أيام، أن الولايات المتحدة استأنفت برنامج بناء المختبرات البيولوجية في أوكرانيا وتقوم بتوسيع برامج تدريب علماء الأحياء الأوكرانيين.

وقال كيريلوف للصحافيين في وقت سابق، إنه «رغم التوقف الاضطراري المرتبط بإجراء العملية العسكرية الخاصة، تم الآن استئناف الأنشطة في إطار البرنامج. وتتمثل المهام الرئيسية في هذه المرحلة في مواصلة بناء المختبرات البيولوجية في أوكرانيا، وكذلك توسيع أشكال تدريب علماء الأحياء الأوكرانيين». وبحسب كيريلوف، فإن هذا الاستنتاج مبني على تحليل محضر اجتماع مجموعة العمل التي تضم مختصين أميركيين وأوكرانيين تحت إشراف ممثلين عن إدارة الحد من التهديدات بوزارة الدفاع الأميركية بتاريخ 20 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بشأن خطط تنفيذ برنامج الحد من التهديدات البيولوجية في أوكرانيا.

وأشار كيريلوف إلى أن حقائق الأنشطة العسكرية البيولوجية للبنتاغون، والتي كشفت عنها الدفاع الروسية في وقت سابق، تجبر واشنطن على بذل جهود لإخفاء الطبيعة الحقيقية لبرامجها؛ ما دفعها لتغيير اسم برنامج «البحوث البيولوجية المشتركة»، الذي يهدف في الواقع إلى تطوير مكونات الأسلحة البيولوجية.

وقال «من اللافت أنه حسب المحضر، حصل البرنامج على اسم جديد هو (أبحاث المراقبة البيولوجية)»، مضيفاً أن وزارة الدفاع الأميركية تعتزم مواصلة دراسة مسببات الأمراض الخطيرة، وجمع المواد البيولوجية وإرسالها إلى الولايات المتحدة. ونشرت «الدفاع» الروسية لائحة أسماء جديدة للمشاركين في البرامج البيولوجية العسكرية للبنتاغون، من مواطني الولايات المتحدة وأوكرانيا، وبينهم الأوكرانية ناتاليا رودينا التي تعمل منذ العام 2020 مستشارة لقائد القوات الطبية الأوكرانية في شؤون التشخيص المخبري.

جنود أوكرانيون في الخنادق المحيطة بخط النار في باخموت (رويترز)

جندي أوكراني على خط النار في باخموت (رويترز)

كما اتهم رئيس جهاز الأمن الروسي ألكسندر بورتنيكوف، الثلاثاء، أوكرانيا والدول الغربية بمحاولة تحريض الروس على التخريب والتمرد المسلح. وقال بورتنيكوف خلال اجتماع للجنة مكافحة الإرهاب الروسية «أطلقت أجهزة الأمن الأوكرانية مع قادتها الغربيين حملة آيديولوجية وتجنيدية عدوانية تستهدف مواطنينا، وخصوصاً جيل الشباب». وقال، إن هذه الحملة تهدف إلى توريط الروس في «أنشطة تخريبية وإرهابية ومتطرفة» في روسيا.

وأكد بورتنيكوف، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنه تم إحباط 118 «جريمة إرهابية» في روسيا منذ فبراير «مرتكبوها من الشباب والمراهقين وبينهم قاصرون». وتذكّر هذه التصريحات بمواقف أدلى بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسبوع الماضي متهماً أجهزة المخابرات الغربية بالتورط في هجمات «إرهابية» في روسيا.

وفي بداية مارس (آذار)، قُتل المدون العسكري الروسي الشهير ماكسيم فومين، المعروف بدعمه الشديد للهجوم الروسي على أوكرانيا، بهجوم بقنبلة في مقهى في سان بطرسبرغ. كما حُكم على العديد من الروس مؤخراً بالسجن لفترات طويلة بتهمة إضرام النار بمراكز للشرطة العسكرية مستخدمة لتجنيد عسكريين. وواجه الجيش الروسي أعمالاً تخريبية عدة استهدفت قواعد عسكرية منذ بدء النزاع في فبراير 2022.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن وحدات اقتحام تابعة لمجموعة «فاغنر» تواصل القتال من أجل السيطرة على وسط مدينة أرتيموفسك (باخموت)، وتعمل على «إزاحة العدو إلى الأطراف الغربية للمدينة». وأوضحت الدفاع الروسية في تقريرها اليومي الثلاثاء، أن وحدات من قوات الإنزال الجوي تقدم دعماً لفصائل «فاغنر» على جناحي الهجوم. وحسب التقرير، فقد نفذ الطيران الحربي 11 طلعة جوية في منطقة أرتيموفسك، في حين نفذت القوات الصاروخية والمدفعية 48 مهمة إطلاق هناك خلال اليوم الماضي. وذكر التقرير، أن «خسائر العدو على هذا المحور تجاوزت 450 فرداً من الجنود الأوكرانيين والمرتزقة الأجانب»، وشملت أيضاً 3 دبابات وعدداً من المدرعات والمركبات الأخرى، إضافة إلى مدفعين ومحطتين للرادار المضاد للبطاريات أميركية الصنع.

وعلى صعيد القتلى من المدنيين، قال مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أمس (الثلاثاء)، إن العدد المؤكد في الحرب يقترب من 8500 شخص، مشيراً إلى مخاوف من وجود آلاف عدة من القتلى الذين لم يتم التحقق منهم. وأضاف المكتب، أنه سجل مقتل 8490 شخصاً وإصابة 14244 آخرين في الفترة من بداية الغزو في 24 فبراير 2022 إلى التاسع من أبريل (نيسان) 2023. وقال المكتب في بيان، كما نقلت عنه «رويترز»: «تعتقد المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن الأرقام الفعلية أعلى بكثير نظراً لتأخر ورود المعلومات من بعض المواقع التي تشهد قتالاً محتدماً ولا تزال العديد من التقارير في حاجة إلى تأكيد». وكثفت القوات الروسية هجومها في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، حيث تتعرض العديد من المدن والبلدات لقصف عنيف. وتوصلت هيئة تحقيق مفوضة من الأمم المتحدة الشهر الماضي إلى أن القوات الروسية نفذت هجمات «عشوائية وغير متناسبة» على أوكرانيا. وتنفي روسيا استهداف المدنيين أو ارتكاب فظائع.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية، في تقريرها الاستخباراتي اليومي أمس، أن وسائل الإعلام الروسية أعلنت في 3 أبريل الجاري، نقل منظومة راجمات الصواريخ المتعددة الحرارية من طراز «توس1 - إيه» إلى القوات الروسية المحمولة جواً. وأضاف التقرير، أن قوات الحماية الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية الروسية المتخصصة في أوكرانيا هي التي تقوم عادة بتشغيل منظومة راجمات «توس1 - إيه» المدمرة للغاية، والتي تصفها روسيا بـ«قاذفات اللهب الثقيلة»، ولم يتم ربطها رسميا بالقوات الروسية المحمولة جوا، بحسب موقع وزارة الدفاع البريطانية.

وقال التقرير، إنه من المرجح أن تشير عملية النقل إلى دور مستقبلي للقوات الروسية المحمولة جواً في العمليات الهجومية في أوكرانيا. وأضاف التقرير، أنه من المرجح أن يكون هذا جزءاً من جهود إعادة تشكيل القوات الروسية المحمولة جواً بعد أن تكبدت خسائر فادحة في الأشهر التسعة الأولى من الحرب.

موجّهو المسيّرات مقاتلون من نوع آخر على خطوط الجبهات في أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

داخل معسكر تدريب أوكراني غير بعيد عن خط الجبهة في باخموت، يُطلق جنود النار من أسلحة تصمّ الآذان، وبجانبهم رفاق لهم يسيرون ببطء، وقد أحنى العتاد الثقيل ظهورهم. وحده أولكسندر يجتاز المعسكر بخفّة ورشاقة. إنّه... مقاتل من نوع آخر. أولكسندر، بقبّعته العسكرية ونظارته ولحيته الصغيرة المشذّبة، سلاحه ليس رشاشاً ولا قاذفة صواريخ، إنّه محفظة صغيرة يحملها بيده، وبداخلها جهاز يقود بواسطته الطائرات المسيّرة الحربية.

اليوم، أصبحت الطائرات المسيّرة أساسية بالنسبة للجيش الأوكراني، إلى حدّ أنّه بات يمتنع استخدام المدافع ضدّ القوات الروسية حين تكون الرؤية سيّئة، وذلك بهدف ادّخار الذخيرة. أولكسندر، العسكري البالغ 30 عاماً، هو قائد وحدة دعم جوي في اللواء الخامس في القوات المسلّحة الأوكرانية. وتتركّز مهمته في قيادة المسيّرات في سماء باخموت، مركز القتال بين القوات الأوكرانية والروسية في شرق البلاد، حيث تدور أطول وأعنف معركة في الحرب.

يقول الشاب لوكالة الصحافة الفرنسية: «سلاحي أكثر سرية، ففي هذه المحفظة عيون الجيش». ويضيف وقد وقف في المكان الذي تنطلق منه المسيّرات «نقوم بالاستطلاع والمراقبة، ونرصد العدو، ويمكننا كذلك مرافقة المجموعات المهاجمة»، ويتابع «من قبل، كان ضبط القصف من مدافع الهاون يحتاج إلى مسّاح مثبّت على تلّ، مع حامل ثلاثي القوائم، ومناظير... لمنح مُطلق النار زوايا التصحيح، أمّا اليوم وبفضل المسيّرة، فيمكن للشخص الذي يوجّه الطلقة تعديلها بشكل فوري». ويؤكّد أنّ الأمر سيّان بالنسبة للمعسكر الآخر، على الرّغم من أنّ مهمّة موجّهي المسيّرات الأوكرانيين تشمل أيضاً تحييد المسيّرات الروسية.

بجانب أولكسندر يقف فيكتور. هذا العسكري يحمل حقيبة كبيرة تحتوي على جهاز اعتراضي. يقول بينما هو يُشير إلى شاشته مبتسماً: «انظر، نحن نراها كلّها. الطائرات المسيّرة والاستطلاعية. نراها كلّها». وأكثر ما يسعده هو أنّ الجهاز الذي يستخدمه «هدية من الروس» فهو من «غنائم الحرب». ويقول: «في أوكرانيا لا نصنع مثل هذه الآلة، لقد أخذناها من العدو».

من جهته، يشدّد أولكسندر على أنّ العمل في مجال قيادة المسيّرات ليس سهلاً؛ إذ يتطلّب براعة وقدرة على المناورة لإنجاز المهمة. ويقول: «هو عمل ضخم، يجب أن يعرف المشغّل كيفية زيادة نطاق أجهزته، وكيفية إنشاء نقطة انطلاق على أرض معقّدة، وحفر خندق، وإخفاء وجوده...». ويضيف «لا تصبح قائد مسيّرة عن طريق الصدفة. يجب أن تتمتّع بالمهارة». وغالباً ما تكون الطائرات المسيّرة التابعة للجيش الأوكراني نماذج تجارية، لذلك من الضروري أولاً تعديل برامجها الإلكترونية «لجعلها غير مرئية بالنسبة لأجهزة المراقبة الروسية»، بحسب ما يؤكد أولكسندر، مشيراً إلى جهازه الذي يبلغ طوله نحو عشرين سنتيمتراً ويمكن وضعه في الجيب. ويعدّل الشاب طائراته لجعلها قادرة على إلقاء قنابل يدوية أو عبوات ناسفة. ويؤكّد أنّه إذا كانت وحدته أصبحت بارعة اليوم في تعديل المسيّرات لتمكينها من إلقاء قنابل من الجوّ، فإنّ الأمر لم يكن كذلك في السابق. ويتذكّر نجاحه الأول. فبعد عمله لمدة ثلاثة أشهر في مجال قيادة المسيّرات تمكّن من تدمير مدفع من طراز «إم تي - 12 رابيرا» مضادّ للدبابات، بإلقاء قنبلة عليه من مسيّرة.

ومع ذلك يوضح العسكري أنّ الخسائر تبقى كبيرة، ويقدّر عدد الطائرات المسيّرة التي فُقدت في ساحة المعركة بنحو مائة. وتحمل المسيّرة التي بحوزته اسم «كاميكازي»، تيّمناً بالطيارين اليابانيين الذين كانوا ينفذون مهمات انتحارية خلال الحرب العالمية الثانية.

ويؤكّد أنّ باخموت ما زالت صامدة بفضل أمثاله من قائدي المسيّرات. ويقول: «تمّ صدّ هجمات (المجموعة شبه العسكرية) فاغنر على باخموت بشكل رئيسي بفضل الطائرات المسيّرة التي تلقي قنابل».

أصبحت الطائرات المسيّرة أساسية بالنسبة لأوكرانيا (رويترز)

تسريبات الوثائق السريّة «تهز» واشنطن

واشنطن: علي بردى

بموازاة التحقيقات الجنائية التي شرعت فيها وزارة العدل الأميركية ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، باشرت وزارة الدفاع (البنتاغون) تحقيقاً داخلياً لمعرفة كيفية تسريب الوثائق السريّة التي تفصّل خطط حرب أوكرانيا ومعلومات استخبارية عن حلفاء الولايات المتحدة، وظهورها على الإنترنت منذ أسابيع، مع تزايد الترجيحات أن الاختراق الذي هزّ واشنطن بدأ على منصة «ديسكورد» للتواصل الاجتماعي.

وفي خضم هذه التحقيقات، سعى المسؤولون الكبار لدى إدارة الرئيس جو بايدن إلى تكثيف اتصالاتهم لتهدئة الحكومات الأجنبية التي ورد ذكر بلدانها في الملفات المصنفة «سريّة» أو «سريّة للغاية». وأعلنت مصادر في الكونغرس أن الوثائق تكشف احتمال نفاد صواريخ الدفاع الجوي في أوكرانيا في غضون أسابيع، مما يضغط أكثر على إدارة بايدن والمسؤولين في دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) لزيادة دعم المجهود الحربي، ووسط تساؤلات حيال ما إذا كان الكونغرس سيحتاج إلى تمرير حزمة مساعدات عسكرية أخرى قبل نهاية العام الجاري، مما يسرع الجدول الزمني للمواجهة بشأن المساعدات الخارجية والإنفاق العسكري بين رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي وزعماء الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ.

وشكل البنتاغون فريقاً لإجراء تحقيق خاص به لتحديد صحة صور الشرائح التي ظهرت على الإنترنت. ويسعى المسؤولون الدفاعيون مع المحققين الآخرين إلى تقييم مدى الضرر المحتمل ويسعون إلى معرفة هوية المسرّب في أثناء محاولة احتواء التداعيات الدبلوماسية للتسريب. وصرح الناطق باسم (البنتاغون) كريس ميغر بأن «هذا الفريق يعمل حقاً من أجل وضع أيدينا على كل ما له علاقة بهذا النشر»، مضيفاً أن التحقيق «يقيم تداعيات الأمن القومي» بالتنسيق مع أعضاء الكونغرس، وكذلك مع الحلفاء والشركاء. وأوضح أن وزير الدفاع لويد أوستن يقود جهود (البنتاغون)، التي تشمل مسؤولين من الشؤون التشريعية وسياسة الدفاع وفرق العلاقات العامة، بالإضافة إلى كبار المسؤولين العسكريين في هيئة الأركان المشتركة.

«قلق بالغ»

ورغم تزوير بعض الوثائق، يعكس التحقيق «القلق البالغ» لدى الحكومة الأميركية من أن التسريبات كشفت معلومات حساسة حول الحرب في أوكرانيا، واعتراض اتصالات الحلفاء، فضلاً عن تغلغل أجهزة الاستخبارات الأميركية في الخطط العسكرية الروسية. وأفاد المسؤول الكبير السابق في وزارة العدل الأميركية جون كارلين بأنه «قد يكون التسريب الكبير ضاراً للغاية بقدرتنا على جمع المعلومات»، فضلاً عن أنه «يمكن أن يضر (...) بعلاقتنا مع البلدان التي تشاركنا مصالحنا».

وقال رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي مارك وارنر إن «أي تسرّب للمعلومات السرية ينذر بخطر بالغ. وبينما يحقق البنتاغون في هذا الأمر، يجب على الأميركيين أن يتذكروا أن روسيا لديها تاريخ طويل من جهود التضليل، وسيكون من الحكمة توخي الحذر من الوثوق بأي ادّعاءات يرونها على الإنترنت تتعلق بهذه الوثائق».

وكشف ميغر أن مسؤولين من وزارتي الخارجية والدفاع ووكالات أخرى تواصلوا مع الحلفاء بشأن التسريبات، قائلاً إن «تلك المحادثات بدأت نهاية الأسبوع الماضي وهي متواصلة». ولكنه لم يحدد الحلفاء أو الدول المعنية بهذه الاتصالات، علماً بأنه ورد ذكر بلدان مثل أوكرانيا وتركيا وكوريا الجنوبية وإسرائيل، بالإضافة إلى كندا، التي استهدفت وفقاً لإحدى الوثائق بعدما اخترق قراصنة المعلومات أنظمة مهمة لتشغيل خط أنابيب غاز طبيعي كندي في فبراير (شباط) الماضي، ونقلوا المعلومات لأجهزة الأمن الروسية.

وأعلن المسؤولون الأميركيون أن مئات الأشخاص تمكنوا من الوصول إلى المستندات السريّة، لكنهم لم يحددوا عددها. وأفاد منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي جون كيربي، بأن الولايات المتحدة لا يبدو أنها تعرف أصل التسريبات، مضيفاً أن الرئيس بايدن اطّلع للمرة الأولى على قضية الوثائق الأسبوع الماضي. وقال: «نأخذ الأمر على نحو جاد جداً جداً»، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع تُجري مراجعة في كل الهيئات حول «التأثيرات المحتمل أن تكون لهذا الأمر على الأمن القومي». وتابع كيربي أنه يبدو أن المعلومات المنشورة تم تغييرها في بعض الحالات على الأقل «لكنني لا يمكنني أن أقول لكم في الوقت الحالي على وجه الدقة كيف حدث هذا. نحن نتتبع الأمر بشكل مكثف قدر الإمكان لكي نفهم هذا».



جون كيربي مع المتحدثة باسم البيت الأبيض (أ.ف.ب)

دعم أميركي إضافي؟

ولم يطلب البيت الأبيض رسمياً بعد من الكونغرس مزيداً من الأموال لتمويل الحرب في أوكرانيا، علماً بأن كبار مسؤولي الإدارة قدموا في إحاطات مع المشرعين رواية متفائلة حول قدرة أوكرانيا على مضاهاة القوات المسلحة الروسية بل حتى هزيمتها. وقال أحد الجمهوريين: «تقول الإدارة إن لديها ما يكفي من (المال) حتى نهاية السنة المالية (...) لكنني لا أعرف ما إذا كان ذلك سيتغيّر وسنحتاج إلى أمر عاجل»، مؤكداً أنه لم يكن يتوقع اتخاذ الكونغرس أي إجراء بشأن حزمة مساعدة أخرى لأوكرانيا قبل سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأرفق الكونغرس 47 مليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية لأوكرانيا ضمن الحزمة الاقتصادية الشاملة البالغة 1,7 تريليون دولار التي أقرها في ديسمبر (كانون الأول)، متوقعاً أن تستمر طوال عام 2023، وكانت الأموال المخصصة لأوكرانيا تزيد بمقدار عشرة مليارات دولار عن طلب الإدارة.

ومع ذلك، أثار تسريب (البنتاغون) مخاوف في الكونغرس من أن إدارة بايدن لن تنتظر طويلاً لمنع نفاد أسلحة الدفاع الجوي لدى أوكرانيا، لأن ذلك يمكن أن يقلب الميزة في ساحة المعركة بشكل حاسم لمصلحة روسيا. وأدت التسريبات إلى كشف أن أوكرانيا يمكن أن تستنفد بالفعل جزءاً كبيراً من أسلحتها للدفاع الجوي بحلول أوائل الشهر المقبل، مما فاجأ المشرعين. وقال الزميل البارز في معهد «بروكينغز» مايكل أوهانلون: «يجب أن يكون الافتراض أننا قد نحتاج إلى زيادة عمليات تسليم (الأسلحة) وربما الأموال أيضاً».

ورغم أن أي طلب للحصول على مساعدة عسكرية إضافية لأوكرانيا سيحظى بدعم قوي من الحزبين في مجلس الشيوخ، فإن رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي لا يزال يمثل عقبة محتملة. وهو أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن الجمهوريين لن يكتبوا «شيكاً على بياض» لأوكرانيا إذا سيطروا على مجلس النواب. وأفاد مسؤول بأن الإدارة جعلت الدفاعات الجوية الأوكرانية على رأس أولوياتها، مذكّراً بأن (البنتاغون) أعلن في 4 أبريل (نيسان) الماضي أنه سيقدم ما يصل إلى 500 مليون دولار من الأسلحة الجديدة، بما في ذلك ذخائر لأنظمة الدفاع الجوي «باتريوت» وذخائر إضافية لأنظمة صواريخ أرض - جو متقدمة. وقال: «أعطينا الأولوية باستمرار لأنظمة الدفاع الجوي منذ الخريف الماضي ولتعزيز قدرات الدفاع الجوي الأوكرانية».

ولفت المسؤول الأميركي إلى أنّ بعضاً من الصور المتداولة على الإنترنت يُظهر على ما يبدو معلومات حسّاسة. وقال إن هناك «صوراً يبدو أنّها تُظهر وثائق مشابهة في الشكل لتلك التي تُستخدم في تقديم تحديثات يومية لكبار قادتنا حول عمليات على صلة بأوكرانيا وروسيا، وأيضاً تحديثات استخبارية أخرى»، مشيراً إلى أنّ بعضاً منها «يبدو معدّلاً». وأوضح أنّ من بين هذه الوثائق واحدة تمّ تداولها على الإنترنت ويبدو أنّها عُدّلت لكي تُظهر أنّ أوكرانيا تكبّدت خسائر بشرية أكثر مما تكبّدته روسيا، في حين أنّ الوثيقة الأصلية تشير إلى أنّ العكس صحيح. وقد تكون تداعيات التسريب كبيرة وحتى مدمّرة، إذ يمكن أن تعرّض للخطر مصادر استخبارية للولايات المتحدة وأن تمنح أعداء البلاد معلومات قيّمة. وقال ميغر إن «كشف مواد حسّاسة مصنّفة يمكن أن تكون له تداعيات كبرى ليس فقط على أمننا القومي بل قد يؤدي إلى خسارة أرواح».

«الشعوب الديمقراطية» التركي لم يحضر جلسة الدفاع في قضية إغلاقه

إردوغان يطلق الحملة الانتخابية بهجوم على كليتشدار أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت تركيا انطلاقة ساخنة لحملات الانتخابات البرلمانية، سيطر عليها التنافس الحاد بين مرشحي الرئاسة عن تحالفي «الشعب» الحاكم و«الأمة» المعارض، الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو.

في الوقت ذاته، لم يحضر حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد جلسة المرافعة الشفوية في قضية إغلاقه أمام المحكمة الدستورية العليا في أنقرة، الثلاثاء، وقررت المحكمة إحالة الدعوى المقدمة من المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا بكير شاهين، إلى المقرر المختص لإعداد تقريره حول موضوع الدعوى. وأطلق إردوغان، رسمياً، الحملة الانتخابية لحزبه في اجتماع تعريفي حاشد، أعلن فيه البيان الانتخابي، وقدم مرشحي الحزب، وبدأت الحملة تحت شعار «قرن تركيا»، وانتشرت في جنبات قاعة الاجتماع لافتات تحمل شعارات مثل «الآن هو قرن تركيا»، و«الزعيم مصمم على العمل».

وبدأ إردوغان كلمته بالهجوم على منافسه الأبرز كليتشدار أوغلو، قائلاً: «نخوض انتخابات 14 مايو (أيار) ونحن معاً لنقول: إن الإرادة ملك للأمة. قولنا كفى ليس مثل قول السيد كمال (كليتشدار أوغلو) كفى... لم يستطع الانقلابيون والخاضعون للإمبريالية أن يطفئوا جذوة نضالنا من أجل الحرية، ذهبنا إلى انتخابات عام 2002 بقولنا العمل بمفردنا، ذهبنا إلى انتخابات 2007 وقلنا لا تتوقفوا، استمروا. في انتخابات 2011، قلنا دع الاستقرار يستمر، دع تركيا تنمو. لقد استخدمت أمتنا تفضيلاتها لصالح الاستقرار. ذهبنا إلى انتخابات عام 2015 وقلنا لا أنتم ولا أنا، هناك تركيا. وجدنا تركيا معنا. ذهبنا إلى انتخابات 2018 وقلنا حان وقت تركيا. اليوم، نحن مرة أخرى في حضور أمتنا، نقول الخطوات الصحيحة للقرن التركي. نحن هنا لنفتح باب القرن التركي مع أمتنا ضد مدبري الانقلابات والوصاية والإمبريالية العالمية ومشاريع الهندسة السياسية والاجتماعية».

وعرض إردوغان بعض ملامح برنامج الحزب في الانتخابات، ومن أبرزها رفع حجم التجارة الخارجية للبلاد إلى تريليون دولار، وجذب 90 مليون سائح، ورفع نصيب الفرد من الدخل القومي في الفترة المقبلة إلى 16 ألف دولار سنوياً ثم إلى مستويات أعلى.

في المقابل، عقد مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو مؤتمراً جماهيرياً حاشداً في تشاناق قلعة، شمال غربي تركيا، برفقة رئيسي بلديتي أنقرة منصور ياواش وإسطنبول، أكرم إمام أوغلو، تعهد خلاله بالعمل من أجل استعادة الديمقراطية وتعزيزها، والقضاء على نظام حكم الرجل الواحد، ورفع مستوى معيشة المواطنين، وعدم ترك أي أسرة تعيش تحت خط الفقر، ومحاربة الفساد وإعادة الأموال المنهوبة والمهربة إلى الخارج.

في غضون ذلك، قررت المحكمة الدستورية العليا إحالة ملف قضية إغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، إلى مقررها المختص لإعداد تقريره حول موضوع الدعوى التي طالب فيها مقيمها، المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا في أنقرة بكر شاهين إغلاق الحزب وحظر النشاط السياسي لأكثر من 500 من قادته وأعضائه البارزين؛ لاتهامه بأنه أصبح ذراعاً سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف تنظيماً إرهابياً، وبأنه بات يقع في مركز الأنشطة التي تستهدف وحدة البلاد مع شعبها.

ولم يحضر ممثلو الحزب أمام المحكمة الدستورية، الثلاثاء، لتقديم مرافعتهم الشفوية في قضية إغلاقه، وذكرت المحكمة أن الحزب قدم التماساً، الخميس الماضي، يفيد بأنه لن يقدم دفاعاً شفوياً، ولم يأت أحد من الحزب لتقديم الدفاع، وبالتالي قررت المحكمة تسليم ملف القضية إلى مقررها المختص لإعداد تقرير حول موضوع الدعوى.

وبعد إعداد التقرير وتوزيعه على أعضاء المحكمة العليا، سيحدد رئيسها زهدي أرسلان موعداً لجلسة لمناقشة الدعوى من حيث الموضوع. ولا يعد تقرير المقرر ملزماً لهيئة المحكمة، المؤلفة من 15 عضواً، كما تصدر القرارات بأغلبية 10 من إجمالي عدد الأعضاء، أي بأغلبية الثلثين.

وتحسباً لإغلاقه، قرر حزب «الشعوب الديمقراطية»، ثالث أكبر أحزاب البرلمان التركي بعد «العدالة والتنمية» الحاكم و«الشعب الجمهوري» المعارض، خوض الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) على قائمة حزب «اليسار الأخضر»، أحد أحزاب تحالف «العمل والحرية»، كما لم يقدم مرشحاً للرئاسة، ويرجح أنه سيدعم كليتشدار أوغلو، في مواجهة كل من إردوغان ومحرم إينجه وسنان أوغان في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في اليوم نفسه مع الانتخابات البرلمانية.

إردوغان يلقي كلمة خلال إطلاق حملة حزبه الانتخابية في أنقرة أمس (رويترز)

الفلبين والولايات المتحدة تباشران أكبر مناورات عسكرية مشتركة

مانيلا: «الشرق الأوسط»

باشرت الولايات المتحدة والفلبين، الثلاثاء، أوسع مناورات عسكرية مشتركة في تاريخهما، فيما يحاول البلدان الحليفان الوقوف في وجه نفوذ الصين المتصاعد في المنطقة.

ويشارك نحو 18 ألف جندي في التدريبات التي ستتضمن للمرة الأولى إطلاق نار بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي الذي تطالب بكين بالسيادة عليه بصورة شبه كاملة.

وتجري هذه المناورات السنوية المعروفة باسم «باليكاتان» ويعني بالفلبينية «جنباً إلى جنب»، بعد تدريبات واسعة أجرتها بكين لثلاثة أيام وتضمنت محاكاة ضربات محددة الأهداف وتطويق جزيرة تايوان التي تتمتع بنظام ديمقراطي وتعتبرها بكين جزءا من أراضيها.

وتشمل مناورات «باليكاتان» تدريبات هبوط مروحيات عسكرية في جزيرة فلبينية قبالة الطرف الشمالي لأكبر جزر البلد لوزون الواقعة على مسافة نحو 300 كيلومتر من تايوان.

وأوضح الكولونيل مايكل لوخيكو الناطق باسم القوات المسلحة الفلبينية للصحافيين بعد مراسم بدء المناورات في ثكنة عسكرية في مانيلا: «الحماية أراضينا المتمتعة بالسيادة يجب أن نتدرب على استعادة السيطرة على جزيرة سُلبت منا».

وهذه هي المرة الأولى التي تجرى فيها هذه المناورات السنوية المشتركة في عهد الرئيس فرديناند ماركوس الابن الذي يسعى لتحسين العلاقات بواشنطن بعدما تدهورت في عهد سلفه رودريغو دوتيرتي.

في الأشهر الأخيرة، استأنفت مانيلا وواشنطن الدوريات البحرية المشتركة في بحر الصين الجنوبي، وأبرمتا اتفاقا يهدف إلى تعزيز الوجود العسكري الأميركي في الفلبين. وبموجب الاتفاق، سيسمح للقوات الأميركية باستخدام أربع قواعد عسكرية فلبينية إضافية، من بينها قاعدة بحرية قريبة من تايوان.

ومن شأن قرب الفلبين الجغرافي من تايوان جعلها شريكاً أساسياً للولايات المتحدة في حال غزو الصين لهذه الجزيرة.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك الثلاثاء تطرق الجيشان إلى هذه المسألة.

وبعد الإعلان عن الاتفاق الأميركي - الفلبيني حول القواعد، اتهمت الصين الولايات المتحدة بـ«تعريض السلام والاستقرار الإقليميين للخطر».

وقال السفير الصيني في الفلبين، خوانغ شيليان، الأسبوع الماضي: «بلدان هذا الجزء من العالم يجب أن تحافظ على استقلالها الاستراتيجي ومقاومة منطق الحرب البادرة بحزم والمواجهات بين الأحلاف».

تمت تعبئة نحو 12200 جندي أميركي و5400 جندي فلبيني وما يزيد على مائة جندي أسترالي للمشاركة في المناورات التي تستمر أسبوعاً، ما يمثل ضعف العدد المشارك العام الماضي.

خلال المناورات، ستستخدم القوات الأميركية صواريخ باتريوت التي تعتبر من أفضل أنظمة الدفاع الجوي في العالم.

وستشمل خصوصا محاكاة عملية إنزال برمائية على جزيرة بالاوان في غرب الفلبين القريبة من جزر سبراتليز التي تطالب بها الفلبين والصين.

وكان الجيشان قررا بداية استخدام الذخيرة الحية في البحر قبالة مقاطعة إيلوكوس نورتي الشمالية على بعد 355 كيلومتراً من ساحل تايوان الجنوبي. لكن هذا التمرين سيقام في نهاية المطاف في بحر الصين الجنوبي، على ما قال الجنرال في الجيش الفلبيني مارفن ليسودين.

وأوضح أن الموقع الأساسي «لم يكن جاهزا كفاية» لإنزال التجهيزات الضرورية.

ويقع الموقع الجديد على بعد أقل من 300 كيلومتر من حوض سكاربورو المرجاني الذي تتنازع بكين ومانيلا السيادة عليه أيضا.

وقال الكولونيل ميديل أغيلار المتحدث باسم الجيش الفلبيني، إن المناورات ستسمح بتحسين «التكتيكات والتقنيات والآليات» بالنسبة لشريحة واسعة من العمليات العسكرية.

وتجمع نحو خمسين متظاهراً يسارياً الثلاثاء أمام موقع مراسم بدء المناورات ودعوا الحكومة الفلبينية إلى إلغائها.

وسيلتقي وزيرا الدفاع والخارجية الفلبينيان لاحقا نظيريهما الأميركيين في واشنطن.

«جمهوريون» دعوا إلى «الاعتدال» وتحذيرات من سياسات ترمب على مستقبل الحزب

احتدام الخلاف في أميركا على «الإجهاض» و«حمل السلاح»

واشنطن: إيلي يوسف

مع اقتراب موسم التحضير للانتخابات التمهيدية الرئاسية، والانتخابات العامة، لعام 2024، تحتدم المنافسة بين الجمهوريين والديمقراطيين، على عدد هائل من القضايا الخلافية. ويرى الكثير من المراقبين أن حسم الصراع حولها قد يغير وجه الولايات المتحدة، على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، وعلى تقاليد «الاعتدال» التي دأب الحزبان على مراعاتها في العقود الماضية.

وعلى الرغم من اتهام الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بأنه أحد أبرز عناصر هذا التنافس والتوتر، فإنه ليس هو السبب، في موجة «التشدد اليميني» التي تشهدها البلاد، والتي كانت في حالة صعود، سبقت وصوله إلى سدة الرئاسة. ويُتهم الجمهوريون بأنهم، بدلاً من الانفصال عن ترمب، الذي أصبح أول رئيس أميركي سابق يجري اتهامه، احتشد الحزب الجمهوري حوله. ويشير المراقبون إلى الإجهاض وحمل السلاح كقضيتين بارزتين في السباق الانتخابي، حيث تتزايد الأدلة على أنهما قد يلعبان دوراً كبيراً في خيارات الناخبين، مع ازدياد المؤشرات على معارضة غالبية الأميركيين تقييد الوصول إلى حقوق الإجهاض، ومواصلة التمسك بالقوانين التي تحمي تفلت السلاح، في ظل «المجازر» الأسبوعية المتنقلة في الولايات الأميركية.

الإجهاض

في سباق المحكمة العليا لولاية ويسكنسن المحسوبة تقليدياً للجمهوريين، برز الوصول إلى الإجهاض، بوصفه أهم قضية في الحملة الانتخابية، حيث واجه المحافظون هزيمة ساحقة بفارق 11 نقطة. وبدلاً من أن يشكل هذا التصويت جرس إنذار للجمهوريين، أصدر قاض فيدرالي محافظ في ولاية تكساس، قراراً قضى بإبطال موافقة إدارة الغذاء والدواء على عقار لمنع الحمل، صدر قبل 23 عاماً، ليظهر استمرار الضغط من أجل فرض قيود على الإجهاض، على مستوى البلاد منذ إلغاء المحكمة العليا الحق الفيدرالي للإجهاض، المعروف باسم «رو ضد ويد». غير أن وزارة العدل أصدرت يوم الاثنين أيضاً، طلباً يطلب من محكمة الاستئناف الأميركية تعليق الحكم، حيث يرجح أن يحال الأمر في نهاية المطاف إلى المحكمة العليا للبت به. ويتوقع أن يكون قرارها حذراً جداً، نظراً لخطورته على صناعة الدواء عموماً في الولايات المتحدة.

وقال علماء القانون، إنه حتى القضاة المعادون للإجهاض والدولة الإدارية، قد يفكرون مرتين قبل تبني قرار القاضي في تكساس. وعلى الرغم من أنه للوهلة الأولى، قد يبدو أن فرص القرار في النجاة من المراجعة من قبل محكمة عليا يهيمن عليها قضاة محافظون واعدة تماماً، لكن علماء القانون قالوا يوم الاثنين، إن رداءة القرار المذهلة والعواقب الجانبية غير المعروفة، قد تدفع على الأقل بعض قضاة المحكمة العليا المحافظين إلى انتظار قضية تسمح لهم باتخاذ المزيد من الخطوات المحسوبة.

هذا الاعتقاد عزز تحرك ما يسمى «لوبي الدواء» النافذ جداً في البلاد، الذي أعلن عن معارضته الشديدة قرار القاضي. ووقّع أكثر من 400 مدير تنفيذي لشركات أدوية وشركات استثمارية بارزة في صناعة الأدوية والتكنولوجيا الحيوية، والتي لم تصنع أي منها العقار المحظور، الذي يساعد في نظام الإجهاض المكون من دواءين، على بيان يحذر من أن القرار يتجاهل السوابق العلمية والقانونية، قائلاً إنه إذا استمر الحكم، فسيخلق حالة من عدم اليقين للصناعات الدوائية والتكنولوجيا الحيوية.

حمل السلاح

وفي قضية حمل السلاح، استعاد النائب الديمقراطي عن ولاية تينيسي جاستن جونز، منصبه، وأعيد إلى مجلس الولاية، بعد أيام من طرده لانضمامه إلى احتجاج في عاصمة الولاية ضد عنف السلاح. وصوّت مجلس مدينة ناشفيل بعد ظهر يوم الاثنين على إعادته، بعد أن صوّت مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري على طرده هو وزميله النائب جاستن بيرسون، وكلاهما من السود. وتلقى جونز دعماً بالإجماع من مجلس المدينة، حيث صوت جميع الأعضاء الـ36 لإعادة تعيينه ممثلاً مؤقتاً للمقاطعة 52، وطُرد جونز وبيرسون، الأسبوع الماضي لمشاركتهما في مظاهرة تدعو إلى إصلاح السلاح، بعد حادثة إطلاق النار الجماعية في مدرسة في ناشفيل، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أطفال يبلغون من العمر 9 سنوات، وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس. كما شاركت زميلتهم الديمقراطية النائبة البيضاء غلوريا جونسون، في المظاهرة لكنها تمكنت من الحفاظ على مقعدها. وقال الجمهوريون إن النواب الثلاثة «عن علم وعن قصد جلبوا الفوضى والعار إلى مجلس النواب».

وأعرب الديمقراطيون في جميع أنحاء البلاد عن دعمهم للمشرعين، وسافرت كمالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي إلى الولاية الأسبوع الماضي لدعم الثلاثي، بينما أشار الكثير من القادة الآخرين إلى «الدلالات العنصرية» لطرد جونز وبيرسون. وقال جونز نفسه إن عِرقه لعب دوراً رئيسياً في إبعاده عن منصبه، وأكد أن عضواً في مجلس النواب كان يصفه «بالزنجي الكبير».

ورأى الكثير من المراقبين أن ما يجري قد أدى إلى حث البعض في الحزب الجمهوري على الدعوة إلى العودة إلى الاعتدال واعتماد حل وسط، محذرين من عواقب انتخابية وخيمة لعام 2024، خصوصاً أن قضايا الإجهاض والأسلحة وحقوق المثليين، تخاطر أيضاً بإبعاد المعتدلين. وقال هؤلاء: «في نهاية المطاف، يقوم الحزب الجمهوري بإلحاق ضرر كبير بنفسه من خلال مضاعفة سياسات ترمب، بدلاً من الانفصال عنه، والتحول إلى أجندة اجتماعية أكثر اعتدالاً». ويشير هؤلاء إلى خسارة غالبية مرشحي ترمب الانتخابات النصفية العام الماضي، للدلالة على خطورة الاندفاع في مسار التشدد. ويناقش هؤلاء بأنه حتى بديل الجمهوريين رون ديسانتيس حاكم فلوريدا «يحفر بنشاط قبره السياسي بجهوده الحثيثة لمحاذاة جناح ترمب في الحزب»، بما في ذلك حظر الإجهاض التقييدي الذي يعارضه معظم الناس لمدة ستة أسابيع. وقد يشعر ديسانتيس والجمهوريون الآخرون بأنهم مجبرون على محاكاة سياسات ترمب المحافظة واحتضانها؛ لأن هذا ما تطلبه قاعدة الحزب، لكنها قد تسحقهم انتخابياً و«تهدد مستقبل الحزب الجمهوري».

تدرس وقف عملياتها بعد منع «طالبان» النساء من العمل معها

الأمم المتحدة أمام خيار «مروع» في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة، الثلاثاء، أن قرار «حركة طالبان» منع النساء من العمل معها في أفغانستان، يضعها أمام «خيار مروع» إزاء مواصلة عملياتها في هذا البلد.

وجاء في بيان لبعثة الأمم المتحدة في أفغانستان «من خلال هذا الحظر، تسعى سلطات الأمر الواقع لـ(طالبان) إلى إرغام الأمم المتحدة على القيام بخيار مروع بين البقاء وتوفير الدعم للشعب الأفغاني، أو احترام المعايير والمبادئ التي ينبغي علينا الالتزام بها».

وكانت الأمم المتحدة أعلنت في الرابع من أبريل (نيسان) الماضي، أن سلطات «طالبان» أصدرت «أمراً» يقضي بمنع موظفاتها الأفغانيات في سائر أنحاء البلاد من العمل لديها.

وأكدت الأمم المتحدة في بيانها أن رئيسة البعثة روزا أوتبايفا باشرت «مراجعة عملياتية» لتحديد الخطوات المقبلة.

وبحسب الأمم المتحدة، فإنه «يجب أن يكون واضحاً أن سلطات الأمر الواقع تتحمل أي عواقب سلبية لهذه الأزمة على الشعب الأفغاني».

يستفيد نحو 23 مليون رجل وامرأة وطفل من المساعدات الإنسانية في أفغانستان التي تشهد إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ففي المجتمع الأفغاني المحافظ إلى أقصى الحدود، يُمنع على المرأة التكلّم مع رجل ليس من أقاربها. لذلك، لا يُمكن للنساء أن يتلقّين مساعدات إنسانية إلّا من نساء.

ويعمل نحو 3900 شخص لحساب الأمم المتحدة في أفغانستان 3300، منهم مواطنون أفغان، بحسب أرقام الأمم المتحدة. ومن بين هؤلاء الموظفين 600 امرأة، نحو 400 منهنّ أفغانيات.

وبعد إصدار هذا القرار، قال منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في أفغانستان رامز الأكبروف لوكالة الصحافة الفرنسية إن هذا القرار «ينتهك ميثاق الأمم المتحدة»، مضيفا «من الواضح للغاية أن لا سلطة قادرة على إعطاء توجيهات للأمم المتحدة، سواء على أساس الجندر أو على أي أساس آخر، حول من يجب توظيفه».

وشدد الأكبروف على أن القرار «هو انتهاك صارخ لحقوق النساء»، والأمم المتحدة «لا يمكنها القبول بذلك لا في أفغانستان ولا في أي بلد آخر»، كما لا يمكنها أن تقبل بأي «استثناء».

وطلبت الأمم المتحدة منذ صدور هذا القرار من جميع موظفيها من الأفغان عدم القدوم إلى المكاتب حتى إشعار آخر.

وتسبب المنع في غضب، وأثار موجة إدانات دولية، وتعرضت سلطات «طالبان» لانتقادات شديدة.

ولم تصدر «طالبان» حتى الآن أي سبب أو أي توضيح لمنع النساء من العمل مع الأمم المتحدة.

وفي 24 ديسمبر (كانون الأول) 2022 أعلنت وزارة الاقتصاد في حكومة «طالبان» منع المنظّمات غير الحكومية العاملة في البلاد، وعددها 1260 منظّمة، من التعاون مع نساء أفغانيات، بسبب «شكاوى خطيرة» على صلة بالتقيّد بوضع الحجاب وتغطية الجسم والوجه. لكنّ الأمم المتحدة لم تكن معنية بذاك القرار.

وغداة صدور قرار المنع، أعلنت منظّمات غير حكومية عدّة تعليق أنشطتها لتعود وتستأنفها في منتصف يناير (كانون الثاني) بمؤازرة طواقمها النسائية في بعض المجالات التي أعفيت من مفاعيل القرار، على غرار الصحّة والتغذية.

ومنذ عودة «طالبان» إلى الحكم باستيلائها على السلطة في أغسطس (آب) 2021 استأنفت الحركة تطبيق تفسيرها الصارم للشريعة الإسلامية، في ممارسة كانت سائدة إبّان فترة حكمها الأولى بين 1996 و2001، وفرضت قيوداً مشدّدة على حرية النساء، منها منعهنّ من الحصول على تعليم ثانوي أو جامعي.

كما مُنعت النساء من تولي كثير من الوظائف العامة، أو دفعت لهن مبالغ مالية لملازمة المنزل. ولا يحق لهنّ السفر من دون محرم، وعليهن تغطية أنفسهن بالكامل لدى خروجهن من المنزل.

الصين تنظم الذكاء الصناعي التوليدي وفق «القيم الاشتراكية»

بكين: «الشرق الأوسط»

تعتزم الصين إخضاع أدوات الذكاء الصناعي لإجراءات «تدقيق أمني» في مدى التزام محتوياتها «القيم الاشتراكية الأساسية» وعدم مساسها بأمن الدولة، في وقت تتسابق شركات الإنترنت المحلية العملاقة على تصميم أدوات شبيهة بروبوت المحادثة «تشات جي بي تي».

وتحظى قدرة برنامج «تشات جي بي تي» الأميركي الذي أطلق في نوفمبر (تشرين الثاني) على صوغ أجوبة مفصّلة في بضع ثوانٍ عن مجموعة واسعة من المواضيع، بمتابعة كبيرة في الصين.

ولا يمكن استخدام «تشات جي بي تي» في الصين، لكنّ مقالات كثيرة ومناقشات على شبكات التواصل الاجتماعي تتناوله، فيما تتنافس شركات التكنولوجيا المحلية الكبرى على تصميم أدوات مكافئة في الصين.

كان محرّك البحث «بايدو» في طليعة المجموعات الصينية التي دخلت على هذا الخط، وما لبثت أن حذت حذوها شركة الإنترنت وألعاب الفيديو «تنسنت»، وكذلك شركة «علي بابا» رائدة التجارة الإلكترونية.

ووسط هذا الاندفاع نحو ما يسمى «الذكاء الصناعي التوليدي»، ترغب الصين في تنظيم هذه التكنولوجيا.

فقبل وضع أي منتج يقوم على الذكاء الصناعي التوليدي في تصرف المستخدمين، ينبغي «طلب إخضاعه لتدقيق أمني»، بحسب ما ورد في مسودة نص تنظيمي نشرتها إدارة الفضاء السيبراني الصينية الثلاثاء.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن هذه الهيئة الناظمة التي نشرت مشروع النص لرصد التعليقات عليه قبل اعتماده، لم تحدد أي تاريخ لدخوله حيز التنفيذ.

تنص مسوّدة النص التنظيمي على أن المحتوى الناتج عن الذكاء الصناعي ينبغي أن «يعكس القيم الاشتراكية الأساسية».

كذلك يجب أن يحترم هذا المحتوى حقوق الملكية الفكرية، بحسب الوثيقة عينها.

ولاحظ خبير التكنولوجيا في جامعة هونغ كونغ آندي تشون في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية أن هذا النص يتضمن «أحد أكثر الإجراءات صرامة» في مجال تنظيم الذكاء الصناعي من نوع «تشات جي بي تي».

تطمح الصين إلى أن تنتزع بحلول سنة 2030 مركز الصدارة على مستوى العالم في مجال الذكاء الصناعي الذي يتوقع أن يُحدث ثورة في عدد من القطاعات، من بينها صناعة السيارات والطب.

وكانت «بايدو» السبّاقة بين الشركات الصينية إلى إعلان بدء العمل على برنامج مشابه، وأطلعت وسائل الإعلام الشهر المنصرم على أداتها «إرني بوت» التي تعمل بلغة الماندرين فقط، وتتوجه إلى السوق الصينية فقط، وهي في مرحلة تجريبية.

كذلك عرضت شركة التجارة الإلكترونية الصينية العملاقة «علي بابا» الثلاثاء برنامجها في المجال نفسه، وأطلقت عليه تسمية «تونغيي تشيان ون» (آلة تعرف كل شيء).

يشكّل توفير روبوت محادثة عالي الأداء لا يحيد عن الإطار البالغ الصرامة لما هو مباح من حيث المحتوى الصعوبة الأبرز أمام المطوّرين في الصين في سباق الذكاء الصناعي.

ويتعين على الشركات تالياً في ضوء هذا التنظيم المستقبلي «توخي الحذر الشديد»، والتأكد من أن كل البيانات المستخدمة لتغذية ذكائها الصناعي «مطابقة» للتوجيهات، وفق آندي تشون.

الانتشار العسكري الصيني مستمر في محيط تايوان

تايبيه: «الشرق الأوسط»

استمر الانتشار العسكري الصيني في محيط تايوان، الثلاثاء، على الرغم من إعلان بكين انتهاء مناورات كبيرة سببت، على حد قول الرئيسة التايوانية تساي إينغ - وين، حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، ووصفتها بأنها تصرفات غير مسؤولة من دولة كبرى.

ونقلت «رويترز» عن وزارة الدفاع التايوانية قولها إنها رصدت 9 سفن حربية و26 طائرة صينية في محيط الجزيرة (الثلاثاء).

وأضافت أن الصين حشدت «طائرات عسكرية هذا الصباح (الثلاثاء) وعبرت خط الوسط من الشمال والوسط والجنوب».

وكانت الصين باشرت (السبت) مناورات عسكرية حول تايوان لثلاثة أيام أجرت خلالها محاكاة لغارات على أهداف محددة ولضرب طوق حول الجزيرة. وأتت هذه المناورات رداً على لقاء جرى الأسبوع الماضي بين رئيسة تايوان ورئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري كيفن ماكارثي في كاليفورنيا.

وتعتبر بكين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، مؤكدة عزمها على استعادة الجزيرة ولو بالقوة إن لزم الأمر.

وقالت وزارة الدفاع التايوانية إنها رصدت 12 سفينة حربية و91 طائرة في اليوم الأخير من العملية (الاثنين). ودخلت 54 من هذه الطائرات منطقة الدفاع الجوي التايوانية. وخلال هذه المناورات، انطلقت طائرات مطاردة من حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» وعبرت خط الوسط، على ما ذكرت وزارة الدفاع التايوانية.

ومنطقة الدفاع الجوي التايوانية ليست المجال الجوي للجزيرة، بل هي أوسع من ذلك.

وقال الجيش الصيني (الاثنين) إنه «أنجز بنجاح» المهام المحددة في إطار هذه المناورات التي سميت «السيف المشترك».

وكان الهدف منها محاكاة «ضرب طوق» حول الجزيرة البالغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، ولا سيما فرض «حصار جوي» عليها، على ما ذكر التلفزيون الرسمي الصيني «سي سي تي في».

وأرسلت واشنطن التي دعت بكين مراراً إلى ضبط النفس، المدمرة الأميركية «ميليوس»، الاثنين، إلى منطقة في بحر الصين الجنوبي تطالب بها بكين، مدرجة ذلك في إطار «حرية الملاحة». وقد نددت الصين فوراً بهذا «التوغل».

ونددت رئيسة تايوان تساي إينغ - وين، الاثنين، بهذه المناورات العسكرية بعد ساعات على إعلان انتهائها رسمياً، معتبرة أن الصين تتذرع بالعلاقات بين تايبيه وواشنطن «لشن مناورات عسكرية تتسبب بزعزعة الاستقرار في تايوان والمنطقة».

وقالت في منشور عبر «فيسبوك»: «على الرغم من انتهاء المناورات العسكرية الصينية، يبقى جيشنا وفريقنا للأمن القومي على أهبة الاستعداد للدفاع عن البلاد... أنا أمثل دولتي أمام العالم»، لافتة إلى أن رحلاتها إلى الخارج بما في ذلك زيارتها للولايات المتحدة، ليست أمراً جديداً، وأنها تتوافق مع توقعات الشعب التايواني.

وقفة مع السذج

طارق الحميد

على إثر عودة العلاقات السعودية الإيرانية بوساطة صينية بدأ حراك مختلف في المنطقة وحولها. حراك له ضجيج ضرب الحديد بالحديد؛ حيث فيه وقف «تمويل»، وتحييد منتفعين، وتكسير، أو تجميد، لأدوات بالية ستوضع في سراديب المؤامرة إلى حين.

وهو ما حرك «السذج» بمنطقتنا والغرب لطرح «سردية» مضللة حول السعودية في اليمن، ولمح لهم الأستاذ عبد الرحمن الراشد بمقاله «السعوديون في صنعاء». حيث قال: «توقف الحرب لن يوقف الجدل البيزنطي والطفولي حول الرابح والخاسر».

وهذه السذاجة فعلها «الإخوان المسلمون» واليسار من قبل، وتفعلها دول، ومنها دول غربية، وهو أمر ليس بجديد، بل قديم بقدم المنطقة والسياسة، ولذلك سأتناول الموضوع بقفزات بين الأحداث والتواريخ.

وعليه، وأياً كانت نتائج المفاوضات باليمن، فإن السعودية ليست محتلة، وليست لديها قوات على الأرض لتنسحب كانسحاب الأميركيين من أفغانستان، بل في حال نجاح المساعي تكون السعودية قد نجحت بأن لا يبتلع مكون كل المكونات باليمن.

نجاح السعودية يكمن بأنها تصدت لانقلاب وعدوان على حدودها دون أن تزرع ميليشيات، بل سيذكر التاريخ أن السعوديين لم يسعوا قط لتقسيم اليمن، بل لوحدته وعدم إقصاء مكوناته. هذا عدا عن أن السعوديين طبقوا هدنة طويلة، وتوقف الرياض اليوم حرباً واقفة بالأساس.

ولو عدنا للوراء، فإن هذا الحراك يأتي بعد الوساطة الصينية، التي جاءت بعد جملة تصريحات إيرانية، يصعب حصرها، تطالب السعوديين بالحوار وعودة العلاقات، في الوقت الذي كان فيه المبعوث الأميركي روبرت مالي يسعى للتفاوض مع إيران، ولو عبر وسطاء، أي أنه في غرفة والمفاوض الإيراني بغرفة أخرى، وبينهم ساع!

ويكفي تأمل تصريح الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني بعد عودة العلاقات مع الرياض حيث قال: «لا يغفر الله لمن لم يسمحوا للعلاقات بين إيران وبعض الجيران أن تتم بشكل جيد».

مضيفاً: «لقد فعل الحمقى أشياء طفولية وغبية، وهاجموا المراكز الدبلوماسية، وإذا لم يكن الأمر كذلك، لكنا في وضع أفضل اليوم». وبعد كل ذلك يتحدث البعض عن تنازلات سعودية! والحقيقة أن ما فعلته السعودية هو استقلالية الموقف والقرار.

ورأينا كتاباً أميركيين ينتقدون سياسة بلادهم الخارجية بعد ذلك، ومنهم فريد زكريا وديفيد إغناتيوس، وآخرون، كون أن الرياض تحركت ببراغماتية وعقلانية، وكما قلت سابقاً فإن السعودية لا تصفر المشكلات، وإنما تخدم استراتيجية التنمية.

وبالنسبة لما يقوله السذج، فلا جديد فيه، حيث فعلوها وقت سلام الشجعان واستعادة أنور السادات رحمه الله سيناء، وبحرب تحرير الكويت، والربيع العربي، وقبل أشهر فعلوها، حتى بقصة التعاقد مع كريستيانو رونالدو، وخرج كبيرهم حسن نصر الله متحدثاً عن رونالدو والترفيه!

ملخص القول إن المنتصر هو من يحقن الدماء ويعزز الاستقرار والتنمية، ويحافظ على مكونات جاره. وهذا ما فعلته السعودية، وهذا دور الكبار. والمهم والأهم من «سرديات» السذج هو أن القصة اليمنية لن تنتهي بتوقيع اتفاق سلام، بل إنها ستبدأ من هناك.

وعلى السعوديين أن يتذكروا جيداً أن نصف المعركة في الإعلام.

فيتنام - فلسطين - لبنان والزمن المفتوح وراءنا

حازم صاغيّة

خبرٌ مرّ علينا مرور الكرام. لا استرعى انتباهنا ولا أثار تعليقنا:

فيتنام أعلنت أنّها وإسرائيل سوف توقّعان اتّفاقيّة للتجارة الحرّة. حصل ذلك بعد سبع سنوات من تفاوض الدولتين.

في ذيل هذا الخبر المثير أخبار ليست أقلّ إثارة: إنّ التجارة الثنائيّة بين البلدين ارتفعت بنسبة 18 بالمئة العام الماضي، بحيث بلغ حجم التبادل 2،2 مليار دولار. إسرائيل تصدّر إلى فيتنام إليكترونيّات وأسمدة، فيما تستورد منها الهواتف الذكيّة والأحذية والمأكولات البحريّة. أمّا الاتّفاقيّات، الثنائيّة والمتعدّدة الأطراف، الموقّعة منذ التسعينات بينهما، فتجاوز عددها الـ15. الأهمّ، أنّ فيتنام – التي تخشى قوّة جارها الصينيّ –، من أكبر زبائن الصناعات العسكريّة الإسرائيليّة، والدولة العبريّة هي ثاني أكبر مُصدّر أسلحة لفيتنام بعد روسيا، كما تسعى إلى بيع الفيتناميّين قمراً اصطناعيّاً.

جدير بالذكر أنّ البلدين وقّعا، في 2011، على اتّفاق يقضي بالحفاظ على سرّيّة العلاقات الأمنيّة بينهما، «الأمر الذي سرّع تطوّر هذه العلاقات»، بحسب وكالات الأنباء.

الكلام عن فيتنام ليس تفصيلاً. قيمته الفعليّة كبيرة جدّاً، لكنّ قيمته الرمزيّة أكبر. فنحن هنا نتحدّث عن البلد الذي عدّتْه الثقافة السياسيّة العربيّة السائدة «الحليف الوثيق لقضيّة فلسطين في مواجهة الإمبرياليّة والصهيونيّة». إنّها المثال الذي دعانا كثيرون، في الستينات والسبعينات، إلى النسج على منواله، لأنّها استطاعت إلحاق «هزيمة مطنطنة بالإمبرياليّة» التي هي بالطبع «حليفة إسرائيل الموضوعيّة».

الشاعر المصريّ الشعبيّ أحمد فؤاد نجم كان قد طمأن الفلسطينيّين بأنّ

«فيتنام عليكو البشاره

بالنصر طالعه

من تحت مية ألف غاره».

البشارة، على ما يبدو الآن، ليست مدعاة للاطمئنان. النذير فيها أقوى من البشير.

والحال أنّ ثقافة سياسيّة أكثر حيويّة من ثقافتنا كانت لتختار المراجعة بدل التجاهل: مراجعة ما حصل في فيتنام ولماذا، ومراجعة ما قلناه عنها تحليلاً وخطابةً وشعراً. يزيد في الإلحاح على مهمّة كهذه أنّ ما من انقلاب عسكريّ جرى هناك، وما من إدارة بديلة انتخبها الشعب.

لقد حصلت، مع هذا، تغيّرات جيليّة وفكريّة سارت في موازاة الانتقال من أولويّة القضيّة إلى أولويّة البلد ومصالحه بالطريقة التي يراها فيها حكّام فيتنام.

ولو اعتمدنا المراجعة بدل التجاهل، لتبدّت إحدى المشكلات هنا بالتحديد: ما العمل لكي يبقى الأصدقاء أصدقاء بعدما يتحوّلون من أولويّة القضيّة إلى أولويّة البلد والمصالح؟ ذاك أنّ مثل هذا التحوّل لا بدّ أن يحصل في بلدانهم عاجلاً أم آجلاً، اللهمّ إلاّ إذا افترضنا أنّ شعوب الأرض سوف تعيش إلى ما لا نهاية في الخندق، أو اشتهينا لها ذلك.

الأهم، وهو ما يفسّر جزئيّاً عدم مراجعتنا، ذاك التعاكُس بين مسار المشرق العربيّ ومسار الفيتناميّين. فاحتفالنا بذاك البلد «المقاوم» استمرّ حتّى النصف الأوّل من السبعينات، ومع تحرّر فيتنام، ثمّ توحيدها، بدأ يتراجع ذكرنا لها إلى أن اضمحلّ أو كاد. حاليّاً، تظهر فيتنام، في الكتابة العربيّة، كأنّها بلد استقال من الوجود ولم تعد تتّسع له الخريطة.

قبل أيّام، مع إطلاق الصواريخ من لبنان على إسرائيل، وصف بعض المراقبين اللبنانيّين والعرب ما يجري بأنّه «عودة إلى السبعينات»، أي تحديداً إلى ذاك العقد الذي غادرته فيتنام وغادرت معه العيش في الخندق.

ففي لبنان، عاد الحديث قويّاً عن «غرفة عمليّات مشتركة لقوى المقاومة»، وعن «وحدة الساحات»، وعن إمكان التورّط أكثر فأكثر إذا مضى المتطرّفون الإسرائيليّون في انتهاك مقدّسات إسلاميّة في فلسطين... وإذا صحّت الرواية الشائعة القائلة إنّ «حماس» هي التي أطلقت الصواريخ، بات الشبه بالعام 1975، سنة اندلاع الحرب الأهليّة، قويّاً جدّاً: بدل «منظّمة التحرير» تحلّ «حماس»، وبدل «الحركة الوطنيّة» يحلّ «حزب الله»، مع فارق القوّة في الحالة الأخيرة.

ماذا يعني ذلك؟ مزيد من الحدود المخلّعة والبؤس الاقتصاديّ والأرضي المحروقة والتصدّعات الطائفيّة والإثنيّة داخل البلدان المعنيّة، وطبعاً مسافة أبعد فأبعد عن إرساء سيادات وطنيّة في لبنان وسوريّا وعموم المشرق العربيّ.

على هذا النحو يبدو الفارق بيننا وبين الفيتناميّين فارقاً حيال الزمن أيضاً: هم اختاروا مبارحة القضيّة والخندق نحو الدولة والمصالح. لقد اختاروا ذلك بطريقة قد لا نوافقهم عليها، لكنّ هذا موضوع آخر. أمّا نحن المقيمون الأبديّون في قضيّة، لا في بلد بعينه، فنبارح يومنا هذا إلى السبعينات التي إن اضطُررنا إلى مبارحتها توجّهنا إلى الستينات وربّما إلى الخمسينات. فعقود الزمن مفتوحة من الجهة الخلفيّة، شريطة أن يكون الخندق دائماً مؤمّناً. وحدهم الذين يسبقوننا في هذه المباراة هم المستوطنون الدينيّون اليهود الذين تُحسب بالقرون وحدات قفزهم إلى الوراء. يُستحسن أن نتدبّر أمرنا!

ثقافة العيب




توفيق السيف

ذكرت في الأسبوع الماضي أن «علاقة المسلمين بالأمم الأخرى واحدة من أبرز انشغالات العقل المسلم في عصرنا الحاضر. وهو انشغال يشترك فيه عامة المسلمين ونخبتهم». واطلعت قبل أيام على تغريدات للأستاذ محمد المحمود في الموضوع ذاته. عبارات قصيرة، لكنها - مثل جميع كتابات المحمود الأخرى - عميقة ومباشرة، تضع الأصبع على الجرح، من دون تمهيد أو مجاملة.

لاحظ المحمود أن نقد الذات تقليد راسخ في الثقافة الغربية، وأنه يصنف كشرط للتطور. النقد الذاتي يعني تشجيع البحث عن العيوب والمشكلات، كشفها لعامة الناس، ثم استنهاض الرغبة في المجادلة والمعالجة، وصولاً إلى اكتشاف العلاج. لقد تسارع التقدم في الحضارة الغربية، لأنها جعلت الشفافية ركناً من أركان حياتها، وتخلصت من عقدة العار إزاء الخطأ.

ولفت انتباهي خبر نشرته الصحافة البريطانية في الأسبوع الماضي، خلاصته أن قصر بكنغهام قد فتح أرشيفه السري لباحثين من جامعة مانشستر، بعدما كشف أحدهم عن علاقة القصر بتجارة الرقيق في القرن السابع عشر. وكان شارلز ملك بريطانيا قد صرح العام الماضي بأنه يشعر بأسى عميق لدور أسلافه في تجارة الرقيق، وأنها كانت صفحة سوداء في تاريخ بريطانيا، لكنه يرى أن علاج هذا الجرح يبدأ بالكشف عن كافة البيانات المتعلقة بالمسألة، في إطار بحث علمي موضوعي.

الإقرار بالأخطاء التي ارتكبها المجتمع السياسي تقليد مقبول في الثقافة الغربية، خاصة بعدما يصبح الخطأ وأطرافه في ذمة التاريخ. وهي طريقة لإعادة الأمور إلى سياقها الطبيعي، والحيلولة دون تحول العداوات السابقة إلى محرك لعداوات جديدة، أو على الأقل شعور الطرف المظلوم بأنه قد استعاد اعتباره، وأن المخطئ أقر بمسؤوليته، كي لا يقول أحد في المستقبل إن المظلوم شريك في الخطيئة أيضاً.

ويرد إلى ذهني الآن كتاب «التقصير» الذي أصدره فريق من الصحافيين الإسرائيليين بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

وركز على استكشاف نقاط الضعف التي قادت إلى هزيمة إسرائيل في الحرب. موقف الإسرائيليين والعرب من هذا الكتاب مثال على الفارق الكبير في التعامل مع أخطاء الماضي. نعلم أن الرقابة العسكرية لم تسمح بكثير مما أراد المؤلفون نشره. رغم ذلك فقد شكل صدمة للإسرائيليين، وأثار مطالبات قوية بمراجعة مدعياته وتحديد المسؤولية. في المقابل، فإن العرب الذين اطلعوا عليه في العام التالي (1974) تعاملوا معه كدليل على أننا «تمام التمام» وأن الإسرائيليين «مثلما تكلمنا عنهم سابقاً».

الحقيقة أن الانتصار الباهر في حرب رمضان (أكتوبر 1973) قد حجب عن عيوننا أهمية المراجعة التحليلية لما جرى في تلك الحرب، ولا سيما تشخيص نقاط القوة والضعف في الأداء السياسي والعسكري والاجتماعي. بحسب علمي لم تقم أي جهة عربية بمراجعة علمية جادة لتلك الحرب، ولا للحروب الأخرى التي كان العرب طرفاً فيها. كما أننا نمر بين حين وآخر بأزمات كبيرة، فلا يتوقف أحد لدراسة ما حدث، ولماذا ظهرت الأزمة، أو كيف نتفاداها.

النقد الذي يمارسه الغرب كممارسة تقدمية، يستثمره بعضنا في سياق التفاخر بأن «إقرار العاقل على نفسه حجة»، أي طالما قال الغربيون بأنهم أخطأوا، فهذا دليل على أننا خير منهم، والدليل أمامك؛ إقرارهم.

هذا المنهج يعزز في ظني ثقافة «العيب» أي اعتبار الحديث عن العيوب منقصة وسبباً لهدم البناء الاجتماعي والثقافي، ويتسبب عادة في التشنيع على الناقد. ثقافة العيب تعني - ببساطة - التستر على العيوب والأخطاء، مع أن هذا التستر يؤدي إلى تعميقها وتوسيعها والحيلولة دون علاجها في الوقت المناسب.

مسؤولون صينيون يدافعون في «تويتر» عن «تيك توك»



سابنا ماهيشواري و ستيفن لي مايرز*

عندما هاجم أعضاء في الكونغرس الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك» بعنف خلال الشهر الماضي في مبنى «كابيتول هيل» (الكونغرس)، انبرى مؤيدو التطبيق للدفاع عنه على شبكة الإنترنت.

قال أحدهم إن المشرّعين كانوا «من كبار السن، وجاهلين بالتكنولوجيا». وقال آخر: «إنهم غير مطلعين على المستجدات، ومصابون بجنون الارتياب، ويعتقدون أنهم أفضل من الآخرين». وجاء في تغريدة أخرى أن الجلسة التي امتدت لساعات قد «دمرت الوهم بأن الولايات المتحدة تشغل موقعاً قيادياً في حقبة الإنترنت».

لم تكن تلك الانتقادات اللاذعة من جانب مستخدمين لتطبيق «تيك توك»، الذين يصل عددهم إلى 150 مليون شخص في الولايات المتحدة، لكن من جانب ممثلين للحكومة الصينية. في إطار حملة إعلامية ظهرت في البداية على موقع «تويتر»، سخر مسؤولون صينيون، ومؤسسات إعلامية تابعة للدولة الصينية، بشكل كبير من الولايات المتحدة خلال الأيام السابقة واللاحقة على الجلسة، متهمين المشرعين بالنفاق، والإصابة برهاب الأجانب بسبب استهدافهم للتطبيق، الذي يتمتع بشعبية كبيرة، بحسب تقرير صادر عن «تحالف دعم الديمقراطية»، وهي مبادرة غير حزبية من صندوق «مارشال فاند» الألماني.

سعى تطبيق «تيك توك»، الذي تمتلكه شركة «بايت دانس» الصينية للتكنولوجيا، للتأكيد للمشرعين الأميركيين أنها شركة مستقلة بعيدة عن نفوذ الصين، وأن لديها خططاً واسعة النطاق لتأمين بيانات الأميركيين، وتوفير رقابة على توصياتها الخاصة بالمحتوى. وذكر شو تشو، الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك»، خلال جلسة الكونغرس أن شركة «بايت دانس» «لم تكن مملوكة أو تابعة للحكومة الصينية». مع ذلك أوضح الضغط الإعلامي الصيني مدى عمق استثمار بكين في مصير الشركة. قبل ساعات من شهادة تشو خلال الشهر الماضي، ذكرت وزارة التجارة الصينية أنها تعارض بيع تطبيق «تيك توك»، في إطار توبيخ وتعنيف مباشر لإدارة بايدن التي تدفع باتجاه بيع التطبيق.

قال مايكل بوسنر، مساعد وزير خارجية سابق، والمدير الحالي لمركز الأعمال وحقوق الإنسان في كلية «ستيرن» للأعمال في جامعة نيويورك: «من الواضح وجود منافع لهم في الأمر». أشار التقرير الصادر عن «تحالف دعم الديمقراطية» إلى نشر حسابات لدبلوماسيين صينيين ومنابر إعلامية صينية تابعة للدولة لنحو 200 تغريدة عن تطبيق «تيك توك» خلال الأسبوع القريب من جلسة الكونغرس في 23 مارس (آذار)، مقارنة بأقل من 150 تغريدة خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط).

كذلك نشرت حسابات تابعة لإعلام الدولة الصينية أكثر من 30 قصة عن تطبيق «تيك توك» جاءت في منصات مثل «تشاينا توداي»، بحسب ما جاء في التقرير. كذلك قال باحثون في مقابلة إنهم وجدوا محتوى مماثلا على كل من «فيسبوك» و«يوتيوب». وحين تم سؤال وزير الخارجية الصيني عن دعمه لتطبيق «تيك توك»، قال إنه قد عارض أفعال الولايات المتحدة التي تنتهك مبادئ وقواعد السوق التي أرستها منظمة التجارة العالمية لاستهداف شركات أجنبية. وجاء في البيان: «ما ينبغي على الولايات المتحدة فعله هو التوقف عن تشويه الصورة وتلطيخ السمعة، وتوفير بيئة عادلة، مفتوحة وغير مميزة، أو منحازة للشركات من مختلف أنحاء العالم».

تردد صدى محاولة الدفاع الصينية في شركة صينية أخرى وجدت نفسها في خضم جدل قانوني وسياسي أميركي، وهي شركة «هواوي»، الشركة العملاقة التي تعمل في مجال تكنولوجيا الاتصالات، والتي عدتها الولايات المتحدة الأميركية تهديداً محتملاً للأمن القومي.

مع ذلك اتسع نطاق الانتقاد الصيني للحكومة الأميركية وازدادت حدة نبرته، ما يشير إلى تدهور حاد في العلاقات بين البلدين رغم محاولة كل من جو بايدن، الرئيس الأميركي، وشي جينبينغ، الرئيس الصيني تحسينها خلال العام الماضي. وكتبت هوا تشونينغ، متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، الشهر الماضي على موقع «تويتر» باللغة الإنجليزية: «هذه هي الطريقة التي تتحدث بها الولايات المتحدة الأميركية إلى العالم» مع وسم (هاشتاغ) «جلسة التيك توك». تضمن ذلك المنشور، الذي تمت مشاركته على موقع «تويتر» أكثر من 1200 مرة، مقطعا مصورا من «تيك توك» تظهر فيه كات كاماك، النائبة عن الحزب الجمهوري عن ولاية فلوريدا، التي وصفت التطبيق خلال الجلسة بأنه «امتداد» للحزب الشيوعي الصيني.

وعندما طلب تشو فرصة للرد، قالت كاثي ماكموريس رودجرز، عضو مجلس النواب ورئيسة لجنة الطاقة والتجارة به، إنه لا وقت لهذا الأمر.

قال إيتين سولا، وهو محلل باحث في «تحالف دعم الديمقراطية» كتب التقرير بالاشتراك مع ليندساي غورمان: «ما أعتقد أنه مفاجئ هو النهج المباشر بشدة للهجمات ضد المشرّعين الأميركيين». وأضاف قائلا: «من المعتاد بالنسبة إليهم ملاحقة النظام الأميركي بوجه عام، والقول إنه مختل وظيفياً، وإن الديمقراطية غير ناجحة، وإنها ليست ديمقراطية حقيقية»، لكن من غير الشائع رؤية تلك «الإهانات الصريحة».

أصبح مسؤولون صينيون، من بينهم دبلوماسيون حول العالم، بارعين وماهرين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك منصات مثل «تويتر» و«فيسبوك» المحظورتين داخل الصين، لنشر آرائهم السياسية بين صفوف الجمهور الدولي. مع ذلك سعت الحملة الأخيرة نحو التأثير بشكل مباشر على النقاش السياسي في الولايات المتحدة، وسخرت منشورات لمسؤولين وشخصيات إعلامية من العملية السياسية. كذلك أوضح سولا قائلا: «الصين حريصة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية أو السياسة الداخلية للدول الأخرى، لذا يعدّ حث الناخبين على ارتكاب أعمال شغب أمراً خارجاً عن المألوف».

وقارنت منشورات أخرى عشرات الصور للجلسة، التي امتدت لنحو خمس ساعات، بصور تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «آبل»، الذي كان يزور الصين في التوقيت نفسه تقريباً، ويبتسم للسكان المحليين. وجاء في تغريدة من حساب «غلوبال تايمز»، وهي صحيفة ذات توجه قومي مملوكة للحزب الشيوعي، على موقع «تويتر»: «أليس من الواضح الطرف الذي يدعم التجارة الحرة والطرف الذي يعارضها؟».

مع ذلك سعى آخرون لإبعاد الانتباه عن «تيك توك» من خلال السؤال عن السبب الذي دعا المشرّعين إلى تسليط الضوء على المخاطر، وتوضيحها للشباب، في الوقت الذي «لا يفعلون فيه أي شيء يتعلق بسنّ تشريع للسيطرة على حيازة السلاح».

على الجانب الآخر، واصلت منابر إعلامية تابعة للدولة الصينية مؤخراً تعزيز الحملة على حساباتها على «تويتر»، حيث نشرت صحيفة «تشاينا ديلي» مقالا في 31 مارس بعنوان: «الولايات المتحدة تقول إن الصين يمكنها التجسس باستخدام (تيك توك)، فهي تتجسس باستخدام (غوغل)». كذلك دعم الكثير من المستخدمين على تطبيق «تيك توك» الشركة ورئيسها تشو، الذي أصبح من المشاهير على نحو مفاجئ وغير متوقع. وبلغ عدد مشاهدات وسم «تيك توك بان» (حظر تيك توك) أكثر من مليونين. وقال بروك أوبيرويتر، متحدث باسم «تيك توك»، إن شعبية تشو على التطبيق قد ازدادت بشكل طبيعي.

تعدّ القدرة المحتملة على تشكيل الرأي العام من بين المخاوف الأمنية الكبرى التي يثيرها مسؤولون في الاستخبارات الأميركية بشأن «تيك توك». قال بوسنر: «إذا كان هناك أكثر من 150 مليون مستخدم أميركي، وعدد لا يعلمه إلا الله من المستخدمين في باقي أنحاء العالم، فهي منصة للمعلومات المغلوطة المضللة تنتظر تجربتها واستخدامها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

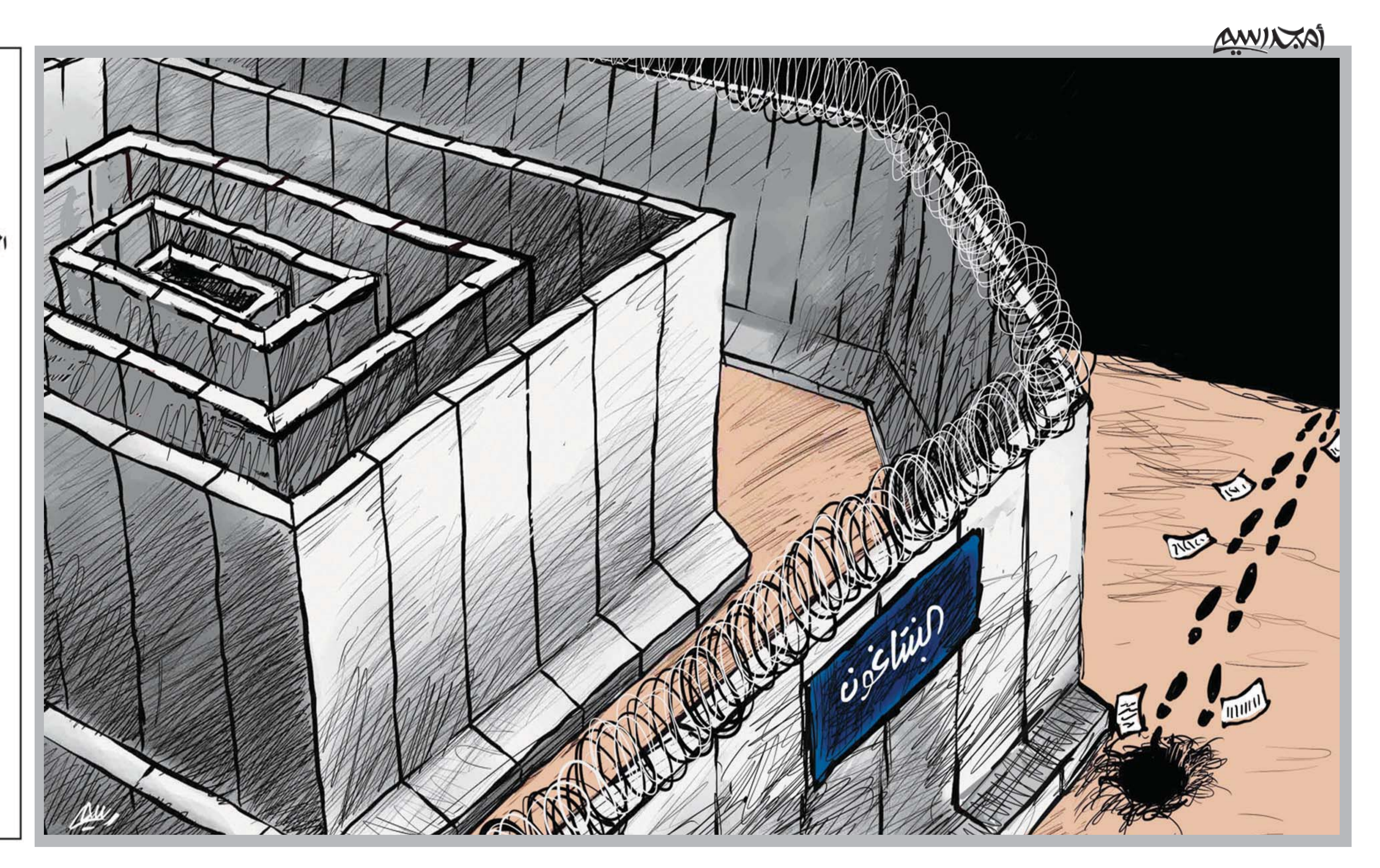
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الأمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

عودة العراق وسوريا

د. عبد المنعم سعيد

لم تكن المسيرة العربية خلال السنوات العشر الماضية لا بالسهلة، ولا بالمريحة، وإنما كان فيها الكثير من «العرق والدم والدموع»، الذي نجم عن مرحلة انتقالية غابت بعدها نظم، وقامت نتيجتها أوضاع من المواجهة بعضها كان مع الإرهاب، وبعضها الآخر مع جماعات متطرفة، وتدخلات إقليمية، وحروب أهلية واختراقات دولية.

وبينما كانت هذه النتائج معبرة عن كارثة «الربيع العربي»، فإنه فتح أبواباً للمراجعة، ومن بعدها بزوغ «الإصلاح العربي» لإنقاذ الدولة العربية بالتنمية الاقتصادية، والتجديد الديني، وتغيير ما اعوج من الدولة العربية.

كان ظهور «الإصلاح» في حد ذاته «ثورة» على أوضاع كانت غير مثمرة وساكنة وجامدة في ناحية، وإنتاجها من ناحية أخرى حالة من الضعف العربي الإقليمي، الذي وضع أقدار العالم العربي في موضع مطامع الآخرين. الآن، ودون الخوض في كثير من التفاصيل، بات ممكناً الحديث عن مجموعة «دول الإصلاح العربية»، التي اعتمدت الدولة الوطنية كياناً سياسياً، والمنافسة والسباق مع العالم مساراً اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. وكما كان للراديكالية اليسارية والقومية العربية مسار إقليمي؛ وكذلك كان للمحافظة والجمود والرجعية طريق دولية، فإنه من الواجب الآن أن يكون للإصلاح منهجه وطريقه ليس بهدف التغيير، وقلب أوضاع لمن لا يرغبون فيه، وإنما لتوفير البيئة المناسبة لاستمرار التطور الإيجابي والتقدمي في الدول التي اختارت هذا الطريق. هنا لا يوجد ولا يقترح خوض معارك آيديولوجية كتلك التي سادت قبل عقود تحت رايات القومية العربية، أو إقامة العدالة بين الطبقات الاجتماعية، أو التبشير بأصوليات دينية جامدة؛ وإنما تقديم نموذج للتقدم العربي من المعلوم مسبقاً أنه يقوم على الجهد والابتكار والتعلم من تجارب عالمية كثيرة، لعل أقربها لنا في هذه المرحلة تلك التي جرت في شرق آسيا، وأدت إلى خروج مئات ملايين البشر من الفقر إلى الستر، ومن الكمون الاستراتيجي إلى الساحة العالمية، بالتفوق والسبق اقتصادياً وتكنولوجياً.

ضمن هذا الإطار نشرت مقالاً في هذا المقام بتاريخ 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2018 بعنوان «عودة العراق الضرورية»؛ وفيما بعد نشرت مقالاً آخر في «المصري اليوم» في 27 يوليو (تموز) 2021 تحت عنوان «ما وصل إليه الربيع في سوريا؟». وبينما كان الأول قادماً من منطقة «جيو سياسية» تستهدف عودة التوازن إلى المنطقة العربية مرة أخرى في مواجهة تحديات إقليمية؛ فإن الثاني كان يصف كيف وصلت التجربة السورية بمجملها قبل «الربيع» وبعده إلى طريق مسدودة. والحقيقة هي أن المياه تجري تحت الجسور بسرعة أكثر مما نتصور، وقد حدث في العراق في عام المقال الأول من خلال موجة ثانية من الربيع قامت هذه المرة في العراق على أنه لا خلاص من الإرهاب وضياع الدولة، إلا من السعي الحثيث والدؤوب من أجل إقامة الدولة الوطنية. خلال السنوات الأربع التالية استمد العراق من قدراته وتاريخه وحضارته الكثير لكي يجد طريقة للانتصار على الإرهاب ودحره، والعودة مرة أخرى إلى عملية التنمية، ووضع القطاع النفطي في خدمة الدولة العراقية الشاملة لكل طوائفها، ورغم كل العقبات جرت الانتخابات العراقية ومن بعدها، رغم الصعوبات التي استغرقت نحو العام نجحت في إقامة مؤسساتها الرئاسية والبرلمانية والتنفيذية. جرى ذلك رغم الكثير من المؤاخذات والتحفظات والملاحظات على النظام العام، ولكن ما كان هاماً هو البدء من نقطة ما يمكن بعدها المراجعة والإصلاح والتغيير، طالما أن القيادات عرفت دروس المرحلة السابقة، وأن لديها من الوطنية ما يكفي لمعرفة المصالح العامة للجميع.

التعاطف العربي في الزلزال كان سريعاً وملموساً ومؤثراً ولم يأخذ الاقتراب العربي شكل الإغاثة وإنما بدأ الحديث عن عودة العلاقات الدبلوماسية لسوريا مع دول عربية

التجربة السورية لم تكن أقل قسوة، بل لعلها كانت وما زالت أكثر عنفاً ودموية. وفوق ما حدث في أعقاب الربيع المزعوم من حرب أهلية، ووجود مناطق من الدولة السورية تحت السيطرة الأجنبية، وتحول قدر هائل من الشعب السوري إلى اللجوء والنزوح؛ فإن الأرض السورية تشهد حالياً حروباً متعددة الأشكال في شمالها الغربي، حيث تتقاطع تركيا وإيران والولايات المتحدة وروسيا، وحرباً إسرائيلية إيرانية؛ كأن كل ذلك ليس كافياً، فإن سوريا ابتليت بمصيبة الطبيعة في شكل زلزال مخيف كانت خسائره طائلة. ولكن كما جاء في القول: إن المصائب فيها خير كشف الفارق ما بين العدو والصديق، ورغم التعاطف الدولي والإقليمي مع سوريا وتركيا أيضاً في المحنة، فإن التعاطف العربي كان سريعاً وملموساً ومؤثراً. ولم يأخذ الاقتراب العربي شكل الإغاثة، وإنما بدأ الحديث عن عودة العلاقات الدبلوماسية لسوريا مع دول عربية، وعودة سوريا مرة أخرى إلى الجامعة العربية.

ولما كان العراق قد عاد تدريجياً إلى الساحة العربية من خلال نشاط ملموس واستئناف التواجد في أروقة الجامعة، الآن وبعد نحو عامين تقريباً بعد المقال، ومع كافة المتغيرات الأخرى التي جرت في المنطقة، فإن استيعاب كل من العراق وسوريا ضروري، أولاً لأن العراق دخل بالفعل مرحلة إصلاح ملموسة في التعبير عن الدولة الوطنية، والشروع في مشروعات «عملاقة» لبناء الدولة، ومن ثم فإن قدراته كدولة زادت للمشاركة في الإطار الإقليمي العربي الإصلاحي والتنموي. وثانياً لأن سوريا لا يمكن تركها لظروفها الخاصة؛ حيث أثبتت التجربة التاريخية أن عزلة دولة عربية لا تدفع ثمنه الدولة العربية وحدها، وإنما تدفع دول النطاق العربي ثمناً لا يقل فداحة. الأمر هكذا يستحق الكثير من الدبلوماسية والسياسة والدور لدول الإصلاح العربي للعمل معاً من أجل استعادة العراق وسوريا معاً إلى دائرة العمل المشترك مرة أخرى. إطار «الإقليمية الجديدة» الذي طالما تحدثنا عنه فيه من المرونة والقدرات الجماعية ما يساعد وما يلهم إذا ما تحددت أطر للتشاور، والبحث ليس فقط في التحديات التي تقف أمام هذا الهدف، وإنما أكثر من ذلك، ما يفرزه الواقع من جسور جاءت مع الزلازل، وخط الغاز العربي، والثقل الدولي الجماعي لدول عربية فاعلة سواء كانت في دائرة السلام الإبراهيمي أم لم تكن.

حرب أوكرانيا: نكون أو لا نكون

عمر أنهون



يشعر الأوكرانيون بالتقدير تجاه الدعم الغربي، لكنّهم يوضحون كذلك أن أحد الأسباب الرئيسية التي بثت الجرأة في روسيا وشجعتها، كان رد الفعل الضعيف تجاه ضمّها القرم.

ويرى الأوكرانيون كذلك أن الغرب كان متردداً بداية الأمر عندما شنت روسيا هجوماً ضد أوكرانيا، فبراير (شباط) 2022. ولم يتخذ الغرب قراره بالمساعدة سوى عندما عاين مئات الآلاف من اللاجئين الأوكرانيين، واشتعال أزمات إنسانية حادة وعزم الأوكرانيين على مقاومة الاحتلال.

في الوقت ذاته، لعبت المساعدات العملية والعقوبات الاقتصادية المكثفة التي قدمها الغرب، دوراً كبيراً في جهود المقاومة ضد روسيا. ومع ذلك، تظل الحقيقة أنه ليس هناك ما يكفي دولة متورطة في حرب من هذا النوع. اليوم، يسعى الأوكرانيون خلف كل شيء، بما في ذلك المنظومات المضادة للطائرات والمركبات المصفحة ومعدات الحرب الإلكترونية.

وبالفعل، آلمت العقوبات الاقتصادية روسيا، لكن ليس للدرجة التي تدفعها للاستسلام. والمعروف أن روسيا تحظى بموارد طاقة وفيرة، وما تزال هذه الموارد تتدفق إلى داخل السوق العالمية. ومع أن صادرات الطاقة الروسية لأوروبا تراجعت بشدة، فإن ثمة مشترين كباراً، مثل الصين والهند يعوضون هذه الخسارة.

والواضح أنَّ الحرب بدلت الوضع الاستراتيجي العالمي، خاصة في أوروبا.

من جانبهما، تخلت السويد وفنلندا عن سياسة الحياد التي التزمتها الدولتان على مدار فترة طويلة. وأصبحت فنلندا الدولة العضو 31 في حلف «الناتو»، والذي نتيجة لهذه الخطوة زادت حدود الحلف مع روسيا بطول 1300 كيلومتر إضافية. أما السويد، فتنتظر تصديق البرلمانين التركي والمجري على بروتوكول انضمامها للحلف. ومن المأمول أن يكتمل هذا الإجراء بحلول موعد انعقاد قمة «الناتو» في فيلنيوس في يوليو (تموز).

كما زار وزير الدفاع السويسري، الذي لطالما شكلت بلاده رمزاً للحياد، مقر حلف «الناتو»، والتقى الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، مارس (آذار) الماضي. ومع أن هذا لا يعني أن سويسرا ستتقدم بطلب للانضمام إلى «الناتو»، فإن هذه تظل أول زيارة من نوعها وتكشف بوضوح ميول سويسرا. من جهته، أكد ستولتنبرغ على أن الحياد لا يشكل عقبة أمام العمل المشترك.

على الجانب الآخر، لم توقف تركيا، عضو «الناتو» منذ عام 1952، علاقاتها مع روسيا، وإنما على النقيض تماماً، سعت إلى تحقيق أكبر استفادة من الوضع القائم، من خلال استغلال المزايا التي يتيحها موقعها الجغرافي، وعلاقاتها مع كل من روسيا وأوكرانيا.

واضطلعت تركيا بدور كبير في إبرام اتفاق تصدير الحبوب الذي أقر آلية نقل منتجات الحبوب الأوكرانية والروسية إلى الأسواق العالمية. ومنذ ذلك الحين، مر ما يقدر بـ27 مليون طن من الحبوب الأوكرانية عبر المضايق التركية.

ومع ذلك، تظل هناك مشكلات. من ناحيته، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي كان في تركيا أخيراً، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره التركي، إن الجزء المرتبط بالمنتجات الروسية من الاتفاق لا يجري تنفيذه. واشتكى لافروف من أن روسيا لم تتمكن من دخول منظومة «سويفت» للسداد، ولم تتمكن من تأمين شحناتها، ولم تتمكن من دخول موانئ البحر المتوسط، ولم تتمكن سفن أجنبية من دخول الموانئ الروسية. وقال إنه في ظل هذه الظروف، وما دامت هذه المصاعب لم تزح، فإن الاتفاق لم تعد هناك حاجة له.

الملاحظ أن الصين، القوة الصاعدة، تحولت إلى لاعب كبير هي الأخرى. في البداية، امتنعت الصين عن الوقوف صراحة إلى جانب روسيا، إلا أنه خلال الفترة الأخيرة، زاد معدل تعاونها مع الجانب الروسي. وكانت أحدث زيارة رسمية للرئيس الصيني، شي جينبينغ، لموسكو. ومع أنها لم تكن زيارة تاريخية، فإنها شكلت حدثاً رئيسياً على رقعة الشطرنج الجيو - استراتيجية العالمية.

وأعلنت الصين عن موقفها القائم على فكرة أن العقوبات والضغوط السياسية لن تحل المشكلة، ودعت لعقد محادثات سلام.

وبعد أن يسرت التقارب بين السعودية وإيران، طرحت الصين كذلك ورقة مؤلفة من 12 نقطة بعنوان «موقف الصين تجاه التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية». ويبدو أن الهدف من هذه الورقة، وهي ليست خطة سلام رئيسية، اختبار الأجواء. وقد قوبلت الورقة بردود أفعال مختلطة من جميع الجوانب.

ومع ذلك، يرى الكثير من الفاعلين على الساحة العالمية أن الصين باستطاعتها تيسير الأمور مع الجانب الروسي، للوصول إلى عملية سلام.

وأوضح وزير الخارجية الصيني، من جهته، أن بلاده لم تقدم أسلحة لأي من جانبي الصراع. وبغض النظر عما إذا كان بإمكان الصين المساهمة في تيسير عقد محادثات سلام، تبقى حقيقة أن الصين تمتنع عن تقديم مساعدات عسكرية لروسيا، بمثابة إنجاز لأوكرانيا والغرب.

وقد تحول الأمن النووي إلى قضية مثيرة للقلق على نحو متزايد. ومن الممكن أن يؤدي استخدام روسيا لأسلحة نووية تكتيكية إلى عواقب كارثية. كما يرفع حديث بوتين عن تعزيز الروابط الأمنية مع بيلاروسيا، ونشر أسلحة نووية تكتيكية هناك، مستوى المخاطر القائمة.

المؤكد أن القنوات المباشرة بين روسيا وأوكرانيا، وبين روسيا والولايات المتحدة والغرب، لم تغلق، فما تزال الاتصالات العامة والأخرى البعيدة عن النطاق العام مستمرة، لكن التساؤل القائم هنا ما إذا كانت هناك ثمة فرصة حقيقية أمام الجهود الدبلوماسية، على الأقل خلال هذه المرحلة.

ربما تواجه الحكومات معضلة وضع الاعتبارات الجيوسياسية في مواجهة الاعتبارات المحلية خاصة حال تردي الظروف الاقتصادية في مثل هذه الحالات

الواضح أن ثمة مشاعر قوية تغلب على الجبهتين الداخليتين الأوكرانية والروسية، على نحو لا يمكن لزعماء البلدين تجاهله.

يتخذ البلدان موقفين على النقيض تماماً من بعضهما بعضاً، ويبدو كل منهما عاقداً العزم على المضي قدماً في القتال.

من جهتها، تطلب روسيا من أوكرانيا الاعتراف بالقرم الخاضعة للاحتلال الروسي، واستقلال كل من لوهانسك ودونتيسك الخاضعتين لسيطرة عناصر انفصالية، علاوة على «نزع التسليح» و«تفكيك الطابع النازي».

على الجانب الآخر، تقول أوكرانيا إنها لن تتعاون مع روسيا إلا بعد موافقة الأخيرة على إعادة القرم وإقليم الدونباس لأوكرانيا والانسحاب.

وفي ظل العضوية الدائمة لروسيا والصين بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تبدو الأمم المتحدة عاجزة وغير فاعلة. ولم يعد من الممكن الالتزام بميثاق الأمم المتحدة، في حين تراجع ما يطلق عليه النظام العالمي إلى مجرد فكرة يرى القوي بمقتضاها أن له الحق في فعل أي شيء.

وتتجلى المفارقة في تولي روسيا رئاسة مجلس الأمن في الأول من أبريل (نيسان). وتزداد المفارقة حدة بالنظر إلى أنه عندما هاجم الجيش الروسي أوكرانيا، كانت روسيا تتولى رئاسة المجلس أيضاً.

مسألة مصداقية روسيا تثير التساؤلات حول كيف يمكن استمرار أي اتفاق سلام يجري إبرامه مستقبلاً. ورغم أن الوثائق الدولية قد تبدو دونما معنى، فإنها تظل مهمة وأساسية.

جدير بالذكر هنا أن مذكرة «بودابست» الموقعة عام 1994 كانت بمثابة ضمان من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروسيا لأوكرانيا، مقابل التخلي عن الأسلحة النووية على أراضيها. ومع ذلك، فإن أحد الموقعين على هذه المذكرة هو من أقدم على اجتياح أوكرانيا.

في الوقت الحاضر، يقف الغرب إلى جانب أوكرانيا. وتبدو دول شرق ووسط أوروبا ودول البلطيق عاقدة العزم في دعمها، إلا أن هذا العزم يبدو أقل في صفوف أبناء غرب أوروبا، أو يبدون أكثر حذراً، رغم استمرارهم في دعم أوكرانيا.

على صعيد السياسات الدولية، ليس هناك ما يمكن التعامل معه باعتباره أمراً مؤكداً أو مضموناً. والمؤكد أن إعطاء المصالح الأولوية والإرهاق من العوامل المهمة عند صياغة سياسة وإقرارها. وربما تواجه الحكومات معضلة وضع الاعتبارات الجيوسياسية في مواجهة الاعتبارات المحلية، خاصة حال تردي الظروف الاقتصادية. في مثل هذه الحالات، يصبح الاحتمال الأكبر أن تكون الغلبة للاعتبارات الداخلية. وهذا أمر ينبغي لجميع الأطراف وضعه في الاعتبار، وفي هذه الحالة، أوكرانيا على وجه الخصوص.

وأنهي حديثي هنا بقول شائع في أوكرانيا سمعته قريباً من مسؤول أوكراني خلال لقاء شاركت به: «إذا توقفت روسيا عن إطلاق النار، ستنتهي الحرب. أما إذا توقفت أوكرانيا عن إطلاق النار، فستنتهي من الوجود».

اسكوتلندا وقائدها الجديد



حمد الماجد

مهما اشتد تغول وتوغل اليمين المتطرف في الدول الغربية، ستجد في الغرب ومضات مشرقة وشجاعة تستوعب الآخر وتقود جيوباً تقاوم العنصرية الدينية أو العرقية مهما علا صراخها واشتد ضجيجها، آخر هذه الضربات الناجحة لقبول الآخر هو تعيين حمزة يوسف ذي الأصول الباكستانية ليقود مقاطعة اسكوتلندا ذات التاريخ التراثي العريق الباذخ، وليكون «الوزير الأول»، وذلك بعد وقت قصير من سطوع نجم هندوسي هندي في العاصمة اللندنية (سوناك) رئيساً لحكومة كانت الشمس لا تغيب عن إمبراطوريتها الاستعمارية. يقول حمزة يوسف، وهو يتحدث عن توليه هذا المنصب الأرفع في اسكوتلندا: «يذكرنا ذلك بأن علينا الاحتفاء بالمهاجرين الذين يقدمون مساهمات كبيرة في بلادنا».

وحين تخبو عاصفة العنصرية العرقية وتهب النسائم التسامحية في العالم الغربي ترى عجباً، حينها تبرز الأهلية والكفاءة لتحسم الفائز بالمناصب العليا، وهذا ما جعل حمزة يوسف الوزير الأول الاسكوتلندي يتقدم الصفوف، فهو سياسي بالفطرة، وحصد عدداً من «الأوليات»، فهو أول وزير مسلم في حكومة اسكوتلندية، وأصغر سياسي اسكوتلندي تولى قيادة رئاسة وزراء اسكوتلندا، وأول وزير يحمل حقيبة وزارية في عمر 26 عاماً، في نسخة مصغرة لما جرى للرئيس باراك أوباما في الولايات المتحدة الأميركية.

والطريف في هذا الشأن أن يطلق الباكستاني الشاب في اسكوتلندا وعده بالدفع باستقلال اسكوتلندا عن اتحاد المملكة البريطانية لتكون جمهورية اسكوتلندا. وبطبيعة الحال، وكما هو معروف، فالمطالبة بالاستقلال الاسكوتلندي موجودة على أجندة الشعب الاسكوتلندي قبل حمزة يوسف، وستستمر بعده، لكن اللافت في الأمر حين يتداول موضوع الاستقلال الاسكوتلندي زعيمان شابان من ذوي البشرة القمحية متحدران من دول شبه القارة الهندية، ففي مكالمة هنأ فيها رئيس الوزراء البريطاني سوناك زميله حمزة يوسف رئيس الوزراء الاسكوتلندي، أكد الأخير «خدمته جلالة الملك تشارلز بأمانة»، وبدبلوماسية رفيعة ذكره «بالرغبات الديمقراطية لشعب اسكوتلندا وبرلمانها». هذا المشهد الدرامي بكل تفاصيله يحسب للمملكة المتحدة التي لا تزال على الرغم من نفوذ اليمين المتشدد بشقيه العرقي والديني هي الفضلى مقارنة بعدد من الدول الغربية التي أصابت عدوى العنصرية الدينية والعرقية عدداً من زعاماتها.

هذا التسامح الغربي مع الآخر العرقي، ينسحب على الآخر الديني، فهناك عدد من المقرات التاريخية الكنسية البريطانية سمحت بتحويلها إلى مقرات للأديان الأخرى، مؤسسات إسلامية يتحول فيها عدد من البريطانيين إلى الإسلام، بل إني زرت مقراً فيكتورياً إنجيلكانياً عريقاً في إنجلترا كانت مهمته الرئيسة في التاسع عشر، كما يقول تقرير متلفز لـ«بي بي سي»، هو تدريب البعثات التنصيرية، ليشتري هذا المقر الكنسي العتيق مسلمون، بل إن إحدى الكنائس الإنجيلكانية تواصلت معي شخصياً في التسعينات حين كنتُ مديراً للمركز الثقافي الإسلامي في لندن تعرض علينا شراء كنيسة مجاورة، وقد علل رئيس الكنيسة حرصه على أن يشتري المسلمون أو اليهود كنيستهم بقوله؛ حتى يطمئنوا أن مقر كنيستهم يؤول إلى ديانة تعبد الله.

هذا الشق الغربي المتسامح تتعرض مساحته للقضم من الشق الغربي العنصري المتشدد، وهو نوع من المدافعة موجودة في أغلب دول العالم.

الفاشية و«الهجرة المستحيلة»: دروس مأساة والتر بنيامين



لحسن حداد

في زمن الردَّة الشعبوية ضد الهجرة واللجوء، والتي أصبحت سياسة رسمية في كثير من الدول في أوروبا وعند اليمين واليمين المتطرف في أميركا، لنتذكر مأساة واحد من أعمق فلاسفة ومفكري القرن العشرين، الذي لم يُسْعِفْه الحظ لكي يَعْبُر انطلاقاً من مرسيليا عبر جبال البيريني إلى إسبانيا ومنها إلى البرتغال فأميركا في ثلاثينات القرن العشرين؛ وذلك فراراً من بطش النازيين وعَميلَتِهم «حكومة فيشي» في جنوب فرنسا، فاضطر إلى الانتحار عوض مواجهة مخيمات الإبادة النازية في أوشفيتز وغيرها.

مناسبة الرجوع إلى والتر بنيامين هو الخطر الذي أصبح مُحْدِقاً بالديمقراطيات الغربية عبر تنامي عود اليمين المتطرف والتوجهات النيوفاشية والنزعات الشعبوية في الكثير من الدول الغربية؛ بل إن دولاً لها ثقلها طبَّعت مع الفاشية مثل إيطاليا ومع مد شعبوي قومجي مثل بولونيا وهنغاريا وغيرها وصار يحكمها قادة لا يجدون حرجاً في التفَوُّه بمواقف مضادة للهجرة والأجانب والإسلام والسود واليهود وغيرهم.

حين تستحيل الهجرة، وهي أساس التجربة الإنسانية منذ آلاف السنين، يطال الموت أرواحاً بريئة في عمق البحر، وينمو غول العنصرية والكراهية، وينتحر الفلاسفة كما وقع لوالتر بنيامين في السادس والعشرين من سبتمبر (أيلول) 1940 بقرية بورت - بو الواقعة على جبال البيريني.

والمناسبة الأخرى هي صدور السلسلة التلفزيونية «ترانس أتلانتيك» يوم 7 أبريل (نيسان) 2023 على منصة «نيتفليكس» وهي عبارة عن سبع حلقات تؤرخ لعمل «لجنة الإغاثة المستعجلة» والتي أسسها صحافي أميركي يسمى فاريان فراي في مارسيليا سنة 1939 لمساعدة الهاربين من بطش النازية، خصوصاً شخصيات فنية وفكرية وسياسية، على الهجرة إلى أميركا عبر طرق متعددة.

بفضل عمل هذه اللجنة تم «تهريب» مفكرين ومبدعين أمثال ماكس إرنيست وأندري بروتون ومارك شاغال وهانا أرندت ومارسيل دوشان وكلود ليفي شتراوس ووالتر ميهرينغ وغيرهم بالعشرات. ولكن الحظ لم يحالف والتر بنيامين، الذي تم التلكؤ في السماح له بالمرور عبر الحدود الإسبانية ولم يقدر على الصبر حتى يتم فتح الحدود مجدداً في وجهه ومرافقيه في اليوم الموالي، فابتلع كميات كبيرة من المورفين ولفظ أنفاسه الأخيرة. ولم يتم بعد ذلك العثور على حقيبته، التي كانت ربما تحمل متناً أو أكثر لكتاب أو كتب كان يريد نشرها في أميركا.

والتر بنيامين هو من ألمع فلاسفة ومفكري القرن العشرين. تتميز كتاباته بعمق معرفي كبير وحس إنساني رقيق، وكان له تأثير مهم، خصوصاً على رواد مدرسة فرانكفورت لعلم الاجتماع والفلسفة، ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر وهربرت ماركوز وغيرهم.

إن فكر بنيامين السياسي والفلسفي لا يمكن فهمه إلا في إطار المخاض الفكري والفلسفي والسياسي الذي كان يعيشه المجتمع الألماني في بداية القرن العشرين وكذا خلال فترة جمهورية الفايمار (1918 - 1933) قبل صعود النازية وحكم الرايخ الثالث (1933 - 1945).

في السلسلة التلفزيونية، حين كان والتر بنيامين (لعب دورَه الممثل موريتز بلايبترو) يتباطأ في صعود جبال البيريني ونبهته ليزا فيتكو (مثَّلت دورها دليلة بياسكو) إلى ضرورة المضي قُدُماً، رَدَّ عليها قائلاً «التاريخ هو الريح التي تدفعنا إلى الأمام مُحوِّلة كل ما تجده في طريقها إلى أنقاض». الإحالة هنا إلى الأنقاض التي تخَلِّفُها الآلة التدميرية المسماة آنذاك «النازية»، ولكن كذلك إلى وجهة نظره للتاريخ كتجربة لما هو حاضر وآنٍ ومعاناة، ونقيض هذا التصور هو التاريخَانية التي تنظر إلى التاريخ وكأنه توالٍ متجانس ومنمَّق للأحداث والفترات.

لهذا؛ فالتاريخ هو تلك الأنقاض المتناثرة من أصل لم يَبْق بعد موجوداً، ودور المؤرخ، حسب بنيامين، هو محاولة جمع هذه الأنقاض وتحصينها، خصوصاً في زمن الخطر (مارغريت كوهن «دليل كمبردج لفهم والتر بنيامين»).

إن الخطر هو صعود الفاشية وأبعادها الإبادية، ومن هنا يمكن الاستخلاص أن دور السياسي والمثقف والمفكر والفنان هو البحث عن هذه الأنقاض للَمِّها وتحصين المجتمع والذات ضد الخطر. وهذه هي الأطروحة الأساسية في فلسفة بنيامين الثقافية والسياسية.

من هنا يتِمُّ فهم لماذا قال: إن الترجمة يجب أن تكون شفافة وحرفية لكي لا ترخي بظلالها على الأصل؛ لأن الأساس هو الحنين لتلك اللغة الصافية التي تفرعت إلى أنقاض لغوية، أي إلى لغات متعددة. ونفهم أيضاً لماذا قال: إن إعادة إنتاج الفن بطريقة ميكانيكية في السينما والإشهار يُقوِّض بعداً أساسياً في الفن يسميه «الهالة»، أي ذلك الشعور بتفرُّد وعمق العمل الفني كوحدة غير قابلة للنسخ وإعادة الإنتاج. وكأن لوحة فنية هي أصل خالص تسقط «هالتها» حال تحويلها إلى بضاعة تتم إعادة نسخها وإنتاجها.

هذا نقد عميق للرأسمالية وتَشْييئها للفن الذي قامت به وسائل التواصل الجماهيرية، ولكن المقال الذي أسس لهذه النظرية «الأعمال الفنية في عصر إعادة الإنتاج الميكانيكية» كان قد أصدره بنيامين عام 1935، أي في عِزِّ صعود أدولف هتلر وانتصار النازية. وفيه نقد مباشر للفاشية على أنها نوع من إضفاء البعد الاستيتيقي (الجمالي) على السياسة (التنظيم المحكم للتظاهرات والاستعراضات المنمَّقة والألعاب الأولمبية ببرلين في 1936)، بيد أن ما يعنيه بنيامين أصلاً هو أن يتم إعطاء الجماهير الحق في التعبير عن نفسها من دون تغيير بنية المِلكية والتي هي أساس مطالب «البروليتاريا» (مارتين جاي «الآيديولوجيا الاستيتيقية: أو ماذا يعني أن تضفي طابعاً استيتيقياً على السياسة»، مجلة «النقد الثقافي»، جامعة مينيسوتا، 1992).

ما يهم في فكر بنيامين هو هذا الربط بين الفن والثقافة والسياسة والفكر الديني في إطار محاولة قراءة التاريخ من وجهة نظر اللحظة الغابرة والصافية والأنقاض المتناثرة. ومهمة المفكر هو محاولة لَمْلَمَة الأطراف المتناثرة لمقاربة الأصل واللحظة المتوارية إلى الوراء. في زمن الخطر، يصبح هذا الأمر قضية حياة أو موت. وكان بنيامين يحاول العبور إلى ما وراء الأطلسي للاستمرار في هذا البحث الوجودي/الفلسفي. ولكن الشمعة انطفأت ذات ليلة من ليالي سبتمبر 1940.

إن هجرة الفلسفة المستحيلة في عهد الفاشية قبل أكثر من ثمانين سنة خلت، تعطينا درساً حول عودة اقتران الفاشية الجديدة بالهجرة في القرن الواحد والعشرين. وكأن التاريخ يعيد نفسه بطريقة حلزونية. التطبيع مع الفاشية الجديدة بُنِي على ميثولوجيا جديدة حول «الوطن» ونقاوته البيضاء التي يلوثها وجود المهاجر الأسود أو البني أو غيره. فاشية القرن العشرين تمنع الهجرة وتُحصِّن المخارج لتدمير مفكرين محسوبين على اليهودية أو الشيوعية أو هما معاً، وفاشية القرن الواحد والعشرين تُحَصِّن المداخل لمنع اللاجئين والهاربين من الدخول وتقويض نقاوة «الوطن». بين الهجرة والفاشية يقْبَعُ الموت، موت القوارب وقاع البحر، وكذا موت الفلسفة في أعالي جبال البيريني.

تسريبات أميركا... بولارد جديد أم سنودن آخر؟



إميل أمين

هل دخلت الولايات المتحدة، دائرة الصراعات الداخلية، على صعيد الأجهزة الاستخبارية، وانتقل الصراع من المكايدات السياسية، إلى مجال التسريبات الاستخبارية؟

لم تمضِ بضعة أيام على حديث صندوق الباندورا الأميركي، ذاك الذي أشرنا إليه في المقال الأخير، إلا وتفجرت قضية تسريبات تتعلق بأسرار وزارة الدفاع الأميركية.

ما قيل همساً في مخادع البنتاغون، ينادى به اليوم من على منصات التواصل الاجتماعي، «تويتر» و«تليغرام»، ليميط اللثام عن الترتيبات الأميركية للهجوم الأوكراني المضاد في الربيع الحالي، وتفاصيل حول الأسلحة ونقاط قوة الكتائب وغيرها من المعلومات الحساسة.

أخطر ما في تفصيلات تلك الوثائق، الحديث عن خطة سرية لإعداد وتجهيز تسعة ألوية من القوات المسلحة الأوكرانية من قبل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، لهجوم الربيع.

تقطع معلومة على هذا النحو، بصحة ما انفك القيصر الروسي وجماعة السيلوفكي من حوله يرددونه، من أن روسيا لا تحارب أوكرانيا، وإنما تواجه حرباً غربية بالوكالة الأوكرانية.

تظهر الوثائق الأميركية المسربة، التي تبلغ نحو مائة وثيقة، أن الأميركيين، لا يثقون في قادة أوكرانيا، سياسيين كانوا أو عسكريين، إذ تتجسس الوكالات الاستخبارية الأميركية المختلفة عليهم، ما يظهرهم كبيادق شطرنج، على رقعة الحرب الضارية الدائرة هناك.

يبدو أننا في بداية المخاض، وأن بقية التسريبات سوف تظهر عما قريب، لا سيما بعد أن وصف أحد كبار المسؤولين الأميركيين، الذي رفضت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية الكشف عن اسمه، ما جرى، بأنه «تسريب استخباراتي هائل».

ماذا عن التبعات القريبة، وفي ضوء وحدود ما هو متاح حتى الساعة؟

من الواضح أن واشنطن تلقت ضربة مؤلمة شديدة جداً، على صعيد تحالفاتها وتشابكاتها الاستخبارية، ما يمكن أن يحد من التعاون مع كثير من أبراج المراقبة الاستخبارية المتقدمة، الصديقة والوثيقة واللصيقة، حول العالم.

خذ إليك على سبيل المثال كوريا الجنوبية، التي تعد أحد أهم الحلفاء لأميركا في شرق آسيا، إذ تظهر بعض الوثائق أن الجانب الأميركي مارس ضغوطات واضحة على سيول، الحليف الاستراتيجي، لإمداد أوكرانيا بمزيد من الأسلحة التي تشعل أوار الحرب، وهو الأمر الذي رفضه قادة البلاد، الذين يفضلون البقاء على الحياد، وعدم الزج بهم في وقود معركة لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ويكفيهم هواجس بيونغ يانغ، وصواريخها النووية.

وتحمل بعض الوثائق المسربة اتهامات شديدة القسوة، لجهاز الاستخبارات الخارجي الإسرائيلي (الموساد)، إذ تذكر صحيفة «وول ستريت جورنال» أن قيادته شجعت المواطنين وموظفيه، على المشاركة في الاحتجاجات التي جرت مؤخراً ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من جراء قوانين تعديل الأوضاع القضائية.

هذه اللطمة لجهاز تتبادل معه واشنطن المعلومات صباح مساء كل يوم، لن تؤثر فقط على علاقته مع نتنياهو ومجلس وزرائه فحسب، بل سترسم علامة على مستقبل العلاقات الثنائية الاستخبارية من واشنطن إلى تل أبيب، وبخاصة بعدما سارع الموساد إلى نفي ما لحق به من غبار التسريبات الأميركية الأخيرة والخطيرة، التي تقطع بأنه كما يتجسس الإسرائيليون من خلال وحدة خاصة، لا يدري عنها الكثيرون، تسمى «لاكام»، على الأميركيين، فإن الأخيرين يفعلون الشيء عنه، حتى لو لم يكن معروفاً اسم الوحدة الاستخبارية الأميركية المقابلة.

ولا تتوقف محتويات الوثائق المسربة عند حدود الأزمة الأوكرانية فحسب، بل تتخطاها إلى عدة ملفات، كل منها يعد إشكالية قائمة بذاتها.

ما يتوافر لنا من معلومات حتى الساعة، يشي بأن الصين لها نصيب كبير مما اعتبر البعض أنه لا بد أن يتم الكشف عنه في هذه الآونة، فهي بحسب وثيقة الأمن القومي الأولى التي صدرت في عهد الرئيس بايدن، التهديد الأكبر والأخطر، القائم والمقبل، حتى وإن لم يكن هناك صدام عسكري حادث في الوقت الحاضر، كما الوضع مع روسيا في أوكرانيا.

الوثائق ذاتها تتناول ولا شك الوضع في منطقة المحيط الهادي، حيث الجميع ينتظر المجابهة العسكرية بين واشنطن وبكين، تلك التي تعجل من شأنها صفقات الغواصات النووية الأميركية الأخيرة.

لا تغيب أعين العسس الأميركي عن المسرح العسكري في منطقة الهند، وبخاصة في ضوء التقدم الحادث على صعيد العلاقات الهندية - الروسية والصينية، وصعود أسهم وحظوظ منظمة «بريكس»، واستشرافات «بريكس بلس»، عطفاً على تعاظم أوضاع جماعة شنغهاي، وجميعها تختصم من مربعات النفوذ الأميركي، وتهدد القطبية المنفردة بمقدرات العالم.

ما رشح حتى الساعة عن تلك الوثائق يقطع بأن الشرق الأوسط، حاضر بدوره، لا سيما أن بعد أن بدت الصين تحرز فيه نجاحات غير مسبوقة، تكشف قدر الإخفاقات الأميركية، بعد عقود طوال من الهيمنة والسيطرة، وفي ظل الأحاديث غير المبررة أو المفهومة عن الانسحاب الأميركي، من المناطق التي وصفها الرئيس الأميركي السابق ترمب بأنها لا تحوي سوى الرمال والموت والدماء، على الرغم مما كشفته جائحة «كوفيد - 19»، وحرب أوكرانيا، من أهميتها الاستراتيجية لعقود مقبلة.

لم تطفُ على سطح الأحداث بعد التفصيلات المتصلة بملفات الصين والهند، والشرق الأوسط ومحاربة الإرهاب، لكنها مقبلة دون أدنى شك، وحكماً سوف تثير كثيراً من الغبار، وتتسبب في تبعات مقلقة.

حين تتحدث «التايمز» البريطانية العريقة عن كابوس مقبل لتحالف العيون الخمس الاستخباري؛ وهي أميركا وبريطانيا ونيوزيلندا وكندا وأستراليا، بعد التسريبات المفاجئة الأخيرة، فالمؤكد أن حدثاً جللاً جرت به المقادير، وقد يكون من الصعب تقدير الموقف في الوقت الراهن.

السؤال الجوهري، والمركزي في هذه القراءة: «من يقف وراء هذه التسريبات؟ وهل من علاقة بين ظهورها وبدء محاكمة الرئيس السابق ترمب؟».

يرجح مسؤولون أميركيون في تصريحات لوكالة «رويترز»، أن تكون روسيا أو عناصر موالية لها وراء هذه التسريبات، لفضح ما تقوم به واشنطن، حربهم من أوكرانيا بنوع خاص.

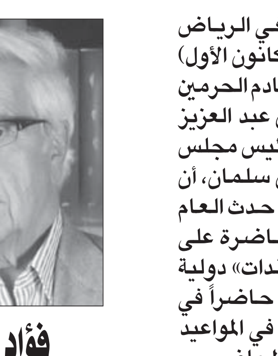
لكن النقطة التي لم يقترب منها أحد بالتحقق والتدقيق، إمكانية أن تكون التسريبات انقلاباً داخلياً، يراد به الثأر من إدارة بايدن، في هذا التوقيت، وبما يصب في صالح الجمهوريين.

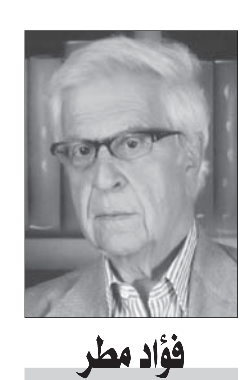
ما تسرب من وثائق كان معداً لإطلاع رئيس الأركان الجنرال مارك ميلي عليه، وهناك عدد من الأفراد والمتعاقدين الذين يمتلكون تصريحات أمنية للاطلاع عليها.

هل هناك سنودن آخر، رجل جهاز الأمن القومي (NSA)، في البنتاغون؟ أم جوناثان بولارد رجل البحرية الأميركية في الثمانينات؟

المأزق الأميركي ينتقل من الفوضى السياسية، مروراً بالشرخ الاجتماعي، إلى الاختراقات الاستخبارية... إلى أين يا أميركا؟

الوفاق الذي لن يبقى مستعصياً





فؤاد مطر

كأنما لا يكفي لبنان ما يكابده شعبه من أحوال تخطت السوء، وعلى أهبة أن تصبح كارثة اجتماعية لا تحلها الصناديق الأممية، حتى يصبح فجأة منصة صاروخية ملتبسة الدوافع، وبالذات في وقت يأخذ فيه التشاور الأمني والدبلوماسي لتوسيع هامش العلاقات المستقرة بين دول المنطقة مداه الرحب. ولنا كدليل على أهمية دور المضيف وصدق سعيه الخطوة التي انتهى إليها لقاء بكين يوم الخميس 6 أبريل (نيسان) 2023 بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، وكيف باتت سمة لافتة اليد الدبلوماسية الصينية اللامسة اليدين السعودية والإيرانية المتصافحتين بعد توقيع اتفاق متقن مضموناً ولا يتسم التنفيذ بالعجلة، وإنما لكي تصفو النوايا تماماً كما صفاء الماء في الوعاء بعد أن تكون حبات الرمل استقرت في القاع. وهذه اليد اللامسة وضع رمز الأمن الصيني يده على يدَي رمزَي الأمن السعودي والإيراني بعد انتهاء محادثات التوافق في بكين يوم الجمعة 10 مارس (آذار) من العام نفسه، وكان قبل بدء التحادث أمسك بيده اليمنى يد الرمز الأمني السعودي الدكتور مساعد العيبان، وبيده اليسرى الرمز الأمني الإيراني علي شمخاني. وهذا المشهد الأمني، فالمشهد التالي الدبلوماسي بعد 27 يوماً، يعكسان مدى الجدية في التوافقات ضمن قاعدة متينة البنيان تمثلت بروحية القمتَين «الخليجية - الصينية والعربية - الصينية» في الرياض يوم الجمعة 9 ديسمبر (كانون الأول) 2022، مسجلاً راعيهما خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ومضيفهما ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، أن هذه القمة الثنائية هي حدث العام 2022، وأنها ستكون حاضرة على مدى عقود آتية في «أجندات» دولية وإقليمية؛ لكون الصدق حاضراً في خطواتها والالتزام دقيقاً في المواعيد والبنود التي تتضمنها المحاضر.

وليس مبالغة القول إن ما بعد قمة الرياض (الجمعة 9 ديسمبر 2022) والاجتماعَين التاليين (الأمني التأسيسي والدبلوماسي التنفيذي)، لن تكون الأحوال على هذا العصف الذي تعيشه المنطقة، والتي تشكّل الواقعة الصاروخية المباغتة من جانب طرف في لبنان «أحد إفرازات ذلك العصف»، مع ملاحظة أن حدوث تلك الواقعة يجمع بين الظن بأن طرفاً غير سليم النية وغير سوي الحس الوطني المسؤول، افتعل الفعل الصاروخي بتكليف لأغراض كثيرة في النفس، ربما يكون أحدها لوضع معوقات أمام قطار التسوية الموضوعية المؤمل اكتمالها بعد الخطوات الجدية التي حدثت، ومن شأنها إزالة الكثير من الثغرات وتوضيح الأكثر من علامات الاستفهام. ولولا أن التعامل الشرس من جانب جموع إسرائيلية تجاوزت فيما أقدمت عليه في المسجد الأقصى يوجب تأديباً ما للفعل الإسرائيلي، ومن هنا اندراج العملية الصاروخية من منصة في لبنان ضمن هذا الواجب؛ لكان موضع تفهُّم اكتفاء الولايات المتحدة وأطراف دولية وأممية بالاستنكار والدعوة إلى ضبط النفس. وهذا موقف باهت وتقليدي من جانب الغرب الأميركي والأوروبي بنسب متفاوتة إزاء قضية العصر... القضية الفلسطينية التي لم تثمر صيغة معاهدة «كامب ديفيد» في مثل هذا الفصل الربيعي قبل أربع وخمسين سنة (26 مارس 1979) وطوال هذا النصف من القرن، سوى المماطلة وإغداق الوعود التي لا تلقى التنفيذ في شأن الدولتَين، وبذلك بقيت التسويفات على حالها. وهذا بالمقارنة مع التفاعل العربي - الصيني يترك انطباعاً بأن ما يُبنى على صفاء نية ووجه حق يتم تنفيذه، بدليل ما نراه يتحقق منذ شروق شمس العهد السعودي - العربي - الخليجي - الصيني الجديد يوم 9 ديسمبر 2022 من الرياض. وقى الله هذه الشمس من غيوم كثيفة متعمدة قد تكون العملية الصاروخية من منصة في لبنان على الحدود مع الأرض الفلسطينية المحتلة أحد هذه الغيوم.

وأما الأمل المعقود على القمة العربية الشهر المقبل في الرياض، فهو اكتمال تآلف الصف العربي وتَوافق أولياء الأمور على ما يمكن توظيفه في علاقات جديدة، وقد أمكن تنقيتها من اختيارات واصطفافات.

وما استعصى وفاق وراءه الساعي إليه بصدق والحادب عليه حدب أخ صاحب رؤية وعاقد العزم على إحقاق واجب قومي على أخ مرتبك وقضية كثر التلاعب بها. وهذا المأمول إنجازه من صاحب السعي الدائم الأمير محمد بن سلمان. فذلك هو الواجب الآخر الذي بإنجازه تأخذ رؤيته بُعدها القومي... وقبل العام 2030. والله المعين.

خبراء الصندوق يحذرون من تداعيات خطيرة للتشديدات النقدية الجارية بما يرشح هبوطاً حاداً في الاقتصاد

«النقد الدولي» يخفض توقعات النمو العالمي إلى 2,8 %

واشنطن: هبة القدسي

خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي لعام 2023، مشيرا إلى أن الاقتصاد العالمي يواجه المزيد من المخاطر المالية والاضطرابات المصرفية، إضافة إلى الضغوط الناجمة عن ارتفاع أسعار الفائدة والحرب الروسية الأوكرانية، محذرا في الوقت ذاته من حالة عدم اليقين وزيادة ضغط القطاع المالي الناجمة عن تشديد السياسة النقدية.

وفي تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي، الصادر الثلاثاء، رجح خبراء صندوق النقد الدولي أن يحقق الاقتصاد العالمي نمواً عالمياً بنسبة 2,8 في المائة في 2023، بانخفاض طفيف عن تقديراته السابقة في يناير (كانون الثاني) (- 0. 1 نقطة مئوية)، كما توقع نمواً بنسبة 3. 0 في المائة في 2024 (- 0، 1 نقطة مئوية أيضاً).

انخفاض النمو العالمي

وتنخفض توقعات الصندوق لمعدلات النمو لهذا العام إلى 2,8 في المائة مقارنة بالعام السابق البالغ 3,4 في المائة في عام 2022. وحذر الصندوق في تقرير يوم الثلاثاء من أن الاقتصاد العالمي «يدخل مرحلة محفوفة بالمخاطر يظل خلالها النمو الاقتصادي منخفضاً بالمعايير التاريخية مع ارتفاع المخاطر المالية، لكن التضخم لم ينخفض بعد بشكل حاسم».

وقال بيير أوليفيه جورنشاس كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي في إفادة صحافية الثلاثاء، إن الوضع الاقتصادي لا يزال هشا وهناك مخاطر لهبوط حاد إذا استمرت معدلات الفائدة في الارتفاع، ما قد يضعف النمو بقدر ما يمكن أن يؤكد على ركود اقتصادي خاصة في الدول الغنية. وأشار إلى أن التشديد النقدي الحاد من قبل البنوك المركزية خلال العام الماضي «بدأ يكون له آثار جانبية خطيرة على القطاع المالي».

وأضاف كبير الاقتصاديين بالصندوق أنه «بعد فترة طويلة من التضخم الخافت وأسعار الفائدة المنخفضة للغاية، أدى التشديد السريع للسياسة النقدية في العام الماضي إلى خسائر كبيرة في الأصول طويلة الأجل ذات الدخل الثابت. إن استقرار أي نظام مالي يتوقف على قدرته على استيعاب الخسائر دون اللجوء إلى أموال دافعي الضرائب».

ويوجه كثيرون أصابع اللوم إلى البنوك المركزية بعد عقد ونصف من أسعار الفائدة القريبة من الصفر، تلاها تشديد نقدي قوي، ويقولون إن الرفع المتكرر لأسعار الفائدة ساعد في تأجيج الاضطرابات المالية في الولايات المتحدة، ما أدى إلى انهيار ثلاثة بنوك متوسطة الحجم.

التضخم

وتوقع صندوق النقد الدولي، تضخماً عالمياً بنسبة 7 في المائة هذا العام، انخفاضا من 8,7 في المائة في عام 2022، لكنه مرتفع عن توقعاته في يناير عند 6,6 في المائة لعام 2023. وقال جورنشاس في التقرير إن «التضخم سيكون أكثر ثباتاً مما كان متوقعاً حتى قبل بضعة أشهر». من المتوقع أن ينخفض نمو التجارة العالمية هذا العام إلى 2,4 في المائة، على الرغم من تخفيف اختناقات العرض، قبل أن يرتفع إلى 3,5 في المائة في عام 2024، بعد أن ينمو بنسبة 5,1 في المائة في عام 2022. وسينخفض التضخم العالمي إلى 7 في المائة هذا العام و4,9 في المائة في عام 2024، من 8,7 في المائة في عام 2022. ولا يزال هذا أعلى من الهدف المفضل البالغ 2 في المائة للبنوك المركزية.

من المتوقع أن تجبر معدلات التضخم المرتفعة باستمرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنوك المركزية الأخرى على الاستمرار في رفع أسعار الفائدة والاحتفاظ بها عند أو بالقرب من الذروة لفترة أطول لمكافحة ارتفاع الأسعار. ومن المتوقع أن تؤدي تكاليف الاقتراض المرتفعة هذه إلى إضعاف النمو الاقتصادي وربما زعزعة استقرار البنوك التي أصبحت تعتمد على معدلات منخفضة تاريخياً. وحذر غورينشاس بالفعل من أن المعدلات المرتفعة «بدأت في إحداث آثار جانبية خطيرة على القطاع المالي».

بيير جورنشاس مدير إدارة البحوث في صندوق النقد الدولي يرد على وسائل الإعلام في المؤتمر الصحفي لآفاق الاقتصاد العالمي (إ.ب.أ)

يتوقع الصندوق احتمالاً بنسبة 25 في المائة أن ينخفض النمو العالمي إلى أقل من 2 في المائة لعام 2023. لقد حدث ذلك خمس مرات فقط منذ عام 1970، وآخرها عندما أدى فيروس كورونا COVID - 19 إلى خروج التجارة العالمية عن مسارها في عام 2020. ويتصور صندوق النقد الدولي أيضاً احتمالاً بنسبة 15 في المائة «لسيناريو هبوط حاد، غالباً ما يرتبط بالركود العالمي؛ حيث يتقلص الناتج الاقتصادي العالمي للفرد».

الاقتصادات النامية

في توقعاته للنمو الاقتصادي في الدول النامية، خفض صندوق النقد الدولي توقعات النمو للهند وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. لكنه توقع أن تنمو الأسواق الناشئة والنامية في منطقة الشرق الأوسط بنسبة 3,9 في المائة خلال العام الحالي بدلاً من 3,2 في المائة كما كان متوقعاً سابقاً، بعد التوسع بنسبة 5,3 في المائة في عام 2022، قبل أن ترتفع بنسبة 3,5 في المائة في عام 2024.

الاقتصاد الأميركي

وأصدر صندوق النقد الدولي توقعات متواضعة لاقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا، التي أثبتت أنها أكثر مرونة مما كان متوقعاً حتى مع أسعار الفائدة الأعلى بكثير وصدمة الغزو الروسي لأوكرانيا.

يتوقع الصندوق الآن أن تنمو الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 1,6 في المائة هذا العام، انخفاضا من 2,1 في المائة في عام 2022، ولكن ارتفاعاً من 1,4 في المائة الذي توقعه صندوق النقد الدولي في يناير الماضي. وأشار الصندوق إلى دعم سوق العمل القوية في الولايات المتحدة للإنفاق الاستهلاكي الثابت على الرغم من ارتفاع معدلات الاقتراض للمنازل والسيارات والمشتريات الرئيسية الأخرى.

من جانبها، أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في خطاب متفائل يوم الثلاثاء حول حالة الاقتصاد الأميركي والنظام المصرفي، أن الاقتصاد الأميركي لا يزال قويا، وقالت إن «الاقتصاد العالمي كان في وضع أفضل مما توقعه كثيرون في الخريف الماضي. هذه الصورة الأساسية لم تتغير إلى حد كبير. ومع ذلك، ما زلنا يقظين من مخاطر الهبوط».

البلدان الأوروبية

بالنسبة للبلدان الأوروبية العشرين التي تشترك في عملة اليورو، توقع صندوق النقد الدولي نمواً ضعيفاً بنسبة 0,8 في المائة، في عام 2023 بما يمثل ارتفاعا طفيفا عن توقعات شهر يناير بنسبة 0,1 في المائة. على الرغم من أن أوروبا عانت من قطع الغاز الطبيعي الروسي في زمن الحرب، فإن الطقس الحار بشكل مفاجئ قلل من الطلب على الطاقة. وكانت دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، أكثر ذكاء مما كان متوقعا في توصيل الغاز الطبيعي إلى أوروبا محل روسيا.

من المقرر أن ينكمش اقتصاد ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، بنسبة 0,1 في المائة هذا العام؛ حيث يستمر التضخم المرتفع في التأثير على الاستهلاك. وكان الصندوق قد توقع العام الماضي أن يحقق الاقتصاد الألماني نموا بنحو 1,8 في المائة، فيما بقيت فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، دون تغيير، مع توقعات نموها عند 0,7 في المائة في عام 2023، بعد نمو بنسبة 2,6 في المائة في عام 2022.

سادس أكبر اقتصاد

أما المملكة المتحدة التي تراجعت درجة لتصبح سادس أكبر اقتصاد في العالم بسبب الأزمة الاقتصادية العام الماضي التي دفعت الجنيه إلى أدنى مستوى له مقابل الدولار الأميركي، من المتوقع أن تنكمش بنسبة 0,3 في المائة في عام 2023، بدلاً من التقدير السابق من انكماش بنسبة 0,6 في المائة.

وتشير التقديرات إلى أن الاقتصاد البريطاني قد نما بنسبة 4 في المائة في عام 2022، لكن قفز التضخم في المملكة المتحدة بشكل غير متوقع في فبراير (شباط) إلى 10,4 في المائة مع استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة والتأثير على النمو.

الاقتصاد الصيني

وتوقع الصندوق أن تحقق الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، نموا بنسبة 5,2 في المائة هذا العام، دون تغيير عن توقعات صندوق النقد الدولي لشهر يناير الماضي. وقال الخبراء إن الصين تتعافى من نهاية سياسة صارمة لمكافحة فيروس كورونا المستجد، التي أبقت الناس في منازلهم وأعاقت النشاط الاقتصادي.

من المتوقع أن يكون نمو اقتصاد اليابان، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 1,3 في المائة في عام 2023، مقارنة بالتقدير السابق البالغ 1,8 في المائة، بعد النمو بنحو 1,1 في المائة في عام 2022. من المتوقع أن تتفوق الهند، التي تفوقت على المملكة المتحدة لتصبح خامس أكبر اقتصاد في العالم في عام 2022، على اقتصادات العالم بتوسع بنسبة 5,9 في المائة في عام 2023، بعد نموها بنسبة 6,8 في المائة العام الماضي.

توقع نمو الاقتصاد السعودي 3,1% لعامين

• وفي خضم تقديرات صندوق النقد الدولي، أعلن عن نمو توقعاته للاقتصاد السعودي خلال عام 2023، في إطار تعافي الاقتصاد العالمي التدريجي من أزمة الجائحة، وعودة الاقتصاد الصيني للتعافي بقوة، وهدوء الاضطرابات في سلاسل الإمداد واستقرار الاختلالات في أسواق الطاقة والغذاء الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية.

وكان الاقتصاد السعودي سجل رقما بارزا في معدلات النمو ليتصدر منظومة دول العشرين ودول العالم بمعدل يتخطى 8 في المائة عن أداء العام المنصرم 2022 سجل معها وفورات مالية عالية.

وتوقع خبراء صندوق النقد الدولي أن ينمو اقتصاد السعودية، أكبر اقتصاد في العالم العربي، بنسبة 3,1 في المائة هذا العام والعام المقبل، بدلاً من تقديرات بنسبة 2,6 في المائة كما كان متوقعاً سابقاً، بعد توسع بنسبة 8,7 في المائة في عام 2022.

وأشار خبراء الصندوق إلى أن المملكة العربية السعودية التي تعد أكبر مصدر للنفط في العالم، قد استفادت بشكل كبير من ارتفاع أسعار الخام العام الماضي.

وتوقع الخبراء أن تنخفض أسعار النفط بنحو 17,3 في المائة في عام 2023، بمتوسط سعر مفترض للبرميل، بناءً على أسواق العقود الآجلة، عند 73,13 دولار في عام 2023 و68,90 دولار في عام 2024، مقارنة بـ96,36 دولار في عام 2022، حسبما قال صندوق النقد الدولي.

أسواق النفط تترقب بيانات التضخم الأميركية وتقرير «أوبك»



حفارة نفط ثلاثية الأبعاد وفي الخلفية شعار أوبك (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يترقب فيه المتعاملون في أسواق النفط بيانات التضخم الأميركية، المتوقع صدورها اليوم الأربعاء، التي قد تساعد المستثمرين في تحديد مسار أسعار الفائدة على المدى القصير، بالإضافة إلى تقرير أوبك يوم الخميس، ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات، أمس الثلاثاء، بشكل طفيف، مع تقييم المتعاملين لقرار أوبك بلس خفض الإنتاج، في مقابل المخاوف بشأن رفع أسعار الفائدة الذي من المرجح أن يضر بالطلب.

ارتفع خام برنت 0,2 في المائة إلى 84,42 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط 0,5 في المائة إلى 80,15 دولار للبرميل.

كما من المنتظر صدور تقرير شهري من وكالة الطاقة الدولية يوم الجمعة لتحديث توقعات الطلب على النفط والمعروض منه.

وتراجعت أسعار النفط في جلسة يوم الاثنين عقب ارتفاعها على مدى ثلاثة أسابيع متصلة، بعدما أشارت بيانات الوظائف الأميركية إلى شح العمالة، ما أثار توقعات بزيادة أخرى لأسعار الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) وهو الأمر الذي قد يؤدي لتراجع الطلب على النفط.

وعززت التوقعات برفع الفائدة مؤشر الدولار يومي الاثنين والثلاثاء، وهو ما قد يضغط على أسعار النفط، إذ إن صعود الدولار يجعل النفط أعلى سعرا بالنسبة للمشترين حائزي العملات الأخرى.

وارتفعت العقود الآجلة للنفط أكثر من 5 في المائة منذ أعلنت مجموعة أوبك بلس، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء لها، من بينهم روسيا، الأسبوع الماضي، جولة جديدة من تخفيضات الإنتاج بدءا من مايو (أيار) وحتى نهاية العام الحالي.

اطمئنان لتوجهات محافظ «المركزي» الياباني الجديد

الأسواق ترتفع قبل «أسبوع البيانات»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية أمس (الثلاثاء)، مع عودة المستثمرين من عطلة نهاية أسبوع طويلة لمواجهة أسبوع مليء بالبيانات الاقتصادية المهمة التي من المتوقع أن تقدم المزيد من الإشارات حول مسار أسعار الفائدة عالمياً.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,5%، وقادت أسهم شركات التعدين والسيارات المكاسب إذ قفزت 2,17 و1,9% على التوالي. وتراجع مؤشر قطاع منتجات الأغذية والمشروبات 0,6%.

ومن بين مجموعة البيانات المرتقبة باهتمام شديد أرقام التضخم في ألمانيا والولايات المتحدة لشهر مارس (آذار). وتتبعت الأسواق أيضاً التحركات المتباينة في «وول ستريت» الليلة السابقة مع استيعاب المستثمرين لتقرير الوظائف الذي صدر يوم الجمعة وأظهر نمواً قوياً في عدد الوظائف وتراجعاً محدوداً، لكنْ مرحَّب به، لتضخم الأجور.

وفي آسيا، صعدت الأسهم اليابانية لثالث جلسة على التوالي بعد تصريحات معتدلة من محافظ بنك اليابان الجديد، فضلاً عن مؤشرات اقتصادية قوية من الولايات المتحدة عززت ثقة المستثمرين.

وارتفع المؤشر «نيكي» 1,05% ليغلق عند 27923,37 نقطة، مسجلاً أعلى زيادة يومية منذ 29 مارس. وصعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,78% إلى 1991,85 نقطة.

وقال كازو أويدا، محافظ بنك اليابان، في أول مؤتمر صحافي له مساء (الاثنين)، إنه من الصواب الإبقاء على السياسة النقدية شديدة التيسير للبنك في الوقت الراهن. وتلقت المعنويات المزيد من الدعم بعدما ذكرت صحيفة «نيكي» أن المستثمر الملياردير وارن بافيت، يعتزم زيادة استثماراته في اليابان.

متعاملون في بورصة فرانكفورت بألمانيا (رويترز)

من جانبها، زادت أسعار الذهب مع تراجع الدولار (الثلاثاء)، بعد انخفاضها أكثر من 1% في الجلسة الماضية. وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2% إلى 1994,48 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 00:36 بتوقيت غرينتش. وزادت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,1% إلى 1994,60 دولار.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، فقد ارتفعت الفضة 0,1% إلى 24,91 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,3% إلى 994,64 دولار، وصعد البلاديوم 1,3% إلى 1429,54 دولار.

وتوقف الدولار لالتقاط الأنفاس أمس، بعدما سجل أفضل أداء له هذا الشهر أمام نظرائه الرئيسيين، إذ عززت قوة سوق العمل الأميركية التوقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وتمكن الين، الذي يتأثر بحركة عائدات السندات الأميركية طويلة الأجل، من تعويض بعض خسائره التي بلغت أكثر من 1% يوم الاثنين، مع تراجع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات في التعاملات ببورصة طوكيو بعد صعود حاد على مدى يومين.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام ست عملات رئيسية من بينها الين، 0,06% في التعاملات الآسيوية المبكرة بعدما ارتفع 0,39% في أولى جلسات الأسبوع.

وانخفض الدولار 0,16% إلى 133,39 ين، بعدما قفز 1,1% الليلة السابقة، ويتوقع المتعاملون الآن بنسبة 74% أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية أخرى يوم الثالث من مايو (أيار) المقبل، بعدما أظهرت بيانات صدرت يوم الجمعة العظيمة، استمرار أرباب العمل الأميركيين في التوظيف بوتيرة قوية في مارس، وهو ما دفع معدل البطالة للانخفاض.

وارتفع اليورو 0,14% إلى 1,08745 دولار، بعدما تراجع 0,34% أول من أمس. وزاد الإسترليني 0,11% إلى 1,2397 دولار بعدما انخفض 0,23% الجلسة السابقة. وصعد الدولار الأسترالي 0,12% إلى 0,6650 دولار مسترداً بعض خسائره التي بلغت 0,48% في الجلسة الماضية.

ولامست عملة «بتكوين» أعلى مستوى في عشرة أشهر عند 30 ألف دولار في مستهل التعاملات، قبل أن تنخفض في أحدث معاملة إلى 29 ألفاً و787 دولاراً بعدما تحررت من نطاق تداولها في الآونة الأخيرة يوم الاثنين. وظلت العملة الرقمية حبيسة نطاق 26 ألفاً و500 دولار إلى 29 ألفاً و400 دولار على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية.

ستعمل على إعداد خطة التطوير ومتابعة إنشاء الشركة المشتركة للإدارة والتشغيل

لجنة سعودية ـ عمانية لتنفيذ منطقة «الظاهرة» الاقتصادية

مسقط: «الشرق الأوسط»

أصدرت الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة في سلطنة عمان قراراً بتشكيل لجنة تنفيذية من سلطنة عُمان والسعودية؛ للإشراف على مشروع تطوير المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة.

ويترأس اللجنة المهندس أحمد بن حسن الذيب، نائب رئيس الهيئة، وعضوية عدد من المسؤولين من الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة في سلطنة عُمان، وضم الجانب السعودي أعضاءً من وزارة الاستثمار وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، وأعضاءً من الصندوق السعودي للتنمية.

وتتولى اللجنة عدداً من المهام والمسؤوليات، أبرزها الإشراف على تنفيذ بنود مذكرة التفاهم المبرمة بين الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة في سلطنة عُمان، وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في السعودية في مجال التنمية الاقتصادية للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة.

وستعدُّ اللجنة خطة تطوير وتنفيذ وإدارة مشروع المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة، تشتمل على كافة البرامج والمبادرات ومتابعة تنفيذها، كما ستتولى متابعة إنشاء الشركة العُمانية السعودية التي ستتولى إدارة وتشغيل المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة، إضافة إلى ذلك، ستسعى اللجنة لتعزيز مجال تبادل الخبرات والتجارب الناجحة في إدارة وتشغيل المناطق الاقتصادية بين البلدين، وسيجري التنسيق لإقامة حلقات العمل التعريفية للتجار والمستثمرين حول مشروع المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة في كلا البلدين.

ومن جانبه، وضّح محمود بن حمود الرواحي مدير عام قطاع التخطيط وتقنية المعلومات بالهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة وعضو باللجنة التنفيذية المشكَلة، أن الهيئة أكملت الدراسات الاستشارية المتعلقة بمشروع المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة، والتي خُصِص لها 388 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الاستثمارية.

ولفت الرواحي إلى أن الهيئة وفّرت المستندات الداعمة التي بموجبها يجري توفير التمويل اللازم لتطوير المرحلة التنفيذية الأولى من المشروع بمساحة 20 كيلومتراً مربعاً، حيث تتضمن المرحلة: إنشاء البنية الأساسية، والطرق، والتمديدات الكهربائية، وشبكة المياه والصرف الصحي، ومعالجة المخلفات الصناعية، وإقامة مرافق المنطقة الضرورية، إلى جانب تقديم الخدمات الاستشارية الهندسية للمشروع (التصميم والإشراف)، على أن يجري تطوير الجزء المتبقي من الأراضي بالمنطقة للتوسعات المستقبلية؛ لمواكبة المتطلبات من الأراضي لكافة القطاعات الاقتصادية بالظاهرة.

وأكد أن إنشاء الميناء البري ضمن مكونات المرحلة الأولى، وسيكون ضمن أولويات تنفيذ مرافق البنية الأساسية بمشروع المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة، لافتاً إلى أن إنشاء المنطقة جاء بهدف تعظيم الاستفادة من موقعها الاستراتيجي الحدودي مع السعودية، حيث تقع المنطقة على مسافة نحو 20 كيلومتراً من منفذ الربع الخالي الحدودي مع المملكة، وتبعد عن مشروع مدينة عبري الصناعية بنحو 100 كيلومتر، وتسعى الهيئة إلى تعزيز إسهام المنطقة في تحفيز التجارة البينية بين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تعزيز جهود التنمية والتنويع الاقتصادي، وفتح مجالات جديدة للاقتصاد العُماني والاقتصاد الخليجي على حد سواء، والاستفادة من المقومات التنافسية وجاذبية الموقع.

وقال: «تشغيل المنطقة الاقتصادية المتكاملة بالظاهرة سيوفر فرصاً استثمارية متنوعة، علاوة على دورها المهم في تنمية محافظة الظاهرة، ورفع ودعم مستوى التجارة البينية بين البلدين الشقيقين، ومن المؤمل للمنطقة أن يكون لها دور مهم في إيجاد وتوليد فرص عمل للشباب العُماني؛ انسجاما مع مستهدفات (رؤية عُمان 2040)، وجذب الشركات السعودية لإنشاء مشروعاتها في سلطنة عُمان، وإيجاد شراكات اقتصادية بمختلف الأنشطة الاقتصادية».

السعودية وعمان ماضيتان في تنفيذ مشروعات استراتيجية مشتركة للتنمية الاقتصادية (الشرق الأوسط)

أستراليا والصين على طريق تسوية «نزاع الشعير»

سيدني: «الشرق الأوسط»

توصلت الحكومة الأسترالية إلى اتفاق مع الصين من شأنه أن يؤدي إلى رفع الرسوم المفروضة على واردات الصين من الشعير الأسترالي منذ 2020.

وقال وزيرا الشؤون الخارجية والتجارة الأستراليين، في بيان مشترك يوم الثلاثاء، إن الاتفاق يوفر «طريقاً نحو إنهاء النزاع». وأوضحت أستراليا أن الصين وافقت على «مراجعة عاجلة للرسوم خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة. وخلال هذه الفترة ستعلق أستراليا الإجراءات التي اتخذتها ضد الصين أمام منظمة التجارة العالمية». وأضافت الحكومة في بيان: «إذا لم يتم إلغاء الرسوم في نهاية فترة المراجعة، فستستأنف أستراليا طرح النزاع في منظمة التجارة العالمية».

يذكر أن الصين فرضت رسوماً بأكثر من 80 في المائة على وارداتها من الشعير الأسترالي في 2020، وهو ما أدى عملياً إلى إغلاق السوق الصينية أمام الإنتاج الأسترالي من الشعير.

وتتهم بكين منتجي الشعير الأستراليين بتلقي دعم الحكومة وإغراق سوق الحبوب الصينية بأسعار رخيصة، وهي الاتهامات التي تنفيها كانبيرا.

وعندما فرضت الصين الرسوم على الشعير الأسترالي كانت العلاقات بين البلدين متدهورة، على خلفية قرار أستراليا حظر استيراد معدات شبكات الجيل الخامس للاتصالات من شركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية.

كما تفاقمت أزمة أخرى خلال الأيام الماضية؛ إذ قالت وزارة التجارة الصينية يوم الجمعة الماضي، إن حظر أستراليا تطبيق «تيك توك» على أجهزة الحكومة الفيدرالية «إجراء تقييدي تمييزي».

وقالت الوزارة في بيان على موقعها الإلكتروني إن هذه الخطوة «لن تساعد في حماية الأمن الوطني لأستراليا، ولكنها ستقوض ثقة المجتمع الدولي ببيئة أعمالها، وستضر بمصالح الشركات الأسترالية والشعب»، وفق «وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)».



مزارع شعير في نيو ساوث ويلز بأستراليا (رويترز)

وأضافت الوزارة أن الحكومة الصينية «تشجع دائماً الشركات على إجراء عمليات دولية وفقاً لمبادئ السوق والقواعد الاقتصادية والتجارية الدولية، والامتثال لقوانين وأنظمة الدولة المضيفة». وحثت الجانب الأسترالي على «معاملة جميع الشركات بشكل نزيه ومنصف، وتزويدها ببيئة أعمال منفتحة وشفافة وغير تمييزية، وخلق بيئة تعاون اقتصادي وتجاري مواتية بين الصين وأستراليا».

وانضمت أستراليا الأسبوع الماضي إلى كندا ونيوزيلندا وبريطانيا والولايات المتحدة في حظر تطبيق «تيك توك»، المملوك لشركة «بايت دانس» الصينية، على الأجهزة الحكومة، وسط مخاوف من أن السلطات الصينية والأجهزة السرية قد تستخدم التطبيق لجمع معلومات من المستخدمين. وتنفي الشركة مثل هذه الادعاءات.

د. ثامر محمود العاني

استراتيجية النقل مفتاح التنويع الاقتصادي

ضمن الجهود السعودية الرامية لتنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل القومي غير النفطي، تم إطلاق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تضمنت حزمة واسعة وعريضة من المبادرات والبرامج الطموحة التي يُعول عليها الارتقاء بخدمات النقل والخدمات اللوجيستية في المملكة وتحويلهما إلى صناعة تسهم بفاعلية في تنويع القاعدة الاقتصادية وفي تعظيم حجم الإيرادات غير النفطية، والرفع من مستوى خدمات النقل عموماً، وبالذات المرتبطة بالخدمات اللوجيستية لدعم التنمية الاقتصادية المستدامة للسعودية.

تهدف الاستراتيجية إلى ترسيخ مكانة السعودية مركزاً لوجيستياً عالمياً يربط القارات الثلاث، آسيا وأفريقيا وأوروبا، والارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة، وتعزيز حزمة من التكامل في منظومة الخدمات اللوجيستية وأنماط النقل الحديثة لدعم مسيرة التنمية الشاملة. وتتضمن الاستراتيجية المشروعات الكبرى الممكّنة لتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد نماذج حوكمة فاعلة لتعزيز العمل المؤسسي في منظومة النقل، والخدمات اللوجستية.

من الجدير بالإشارة، أن هذه الاستراتيجية ستسهم في تعزيز القدرات البشرية والفنية في قطاع النقل والخدمات بالسعودية وستعزز الارتباط بالاقتصاد العالمي، وتمكّن من استثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث في تنويع اقتصادها؛ من خلال تأسيس صناعة متقدمة من الخدمات اللوجيستية، وبناء منظومات عالية الجودة من الخدمات، وتطبيق نماذج عمل تنافسية لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في قطاع الخدمات اللوجيستية، بوصفه محوراً رئيسياً في برامج «رؤية السعودية 2030»، وقطاعاً حيوياً ممكّناً للقطاعات الاقتصادية، وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة، علماً بأن مساهمة قطاعات النقل والمواصلات والتخزين بلغت ما يقارب 6,6 في المائة في توليد الناتج المحلي الإجمالي عام 2021 ضمن القطاعات الخدمية الإنتاجية (حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021)، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت مع مثيلاتها في الدول المتقدمة.

من ناحية أخرى، تتضمن الاستراتيجية، الخطوط الحديدية التي تقدم خدماتها في قطاع نقل الركاب والبضائع لقطار الحرمين السريع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، الذي يعدّ أكبر مشروع للنقل عالي السرعة في المنطقة، كما ستحقق زيادة في مجموع أطوال السكك الحديدية المستقبلية؛ إذ تتضمن مشروع الجسر البري بهدف ربط موانئ السعودية على ساحل الخليج العربي بموانئ ساحل البحر الأحمر، مع فتح فرص جديدة وواعدة لهذا الخط عبر مروره بمراكز لوجيستية حديثة، ومراكز للأنشطة الاقتصادية والمدن الصناعية والأنشطة التعدينية، حيث سيكون سوقاً مفتوحة للمشغلين والمستثمرين في السكك الحديدية، وبما يشجع على تحقيق هدف إقليمي مهم يتلخص في تحقيق الربط البيني مع دول الخليج العربي بخط سكة حديدية؛ مما يجعل للسعودية دوراً مؤثراً في اقتصادات النقل الإقليمي والدولي ومحور ربط للنقل التجاري.

وفي ضوء توجه السعودية نحو سياسة التنويع الاقتصادي ضمن استراتيجية النقل، أعلنت من خلال صندوق الاستثمارات العامة عن تأسيس شركة «طيران الرياض»، الناقل الجوي الوطني الجديد، للمساهمة في تطوير قطاع النقل الجوي، تعزيزاً لموقع السعودية الاستراتيجي والعمل على رفع القدرة التنافسية للشركات الوطنية وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»؛ إذ تسعى الشركة من خلال امتلاك أسطول طائرات متطورة، إلى تطبيق أفضل ممارسات الاستدامة والسلامة عالمياً المعتمدة في مجال الطيران، إلى جانب توفير أحدث التقنيات الرقمية للريادة في هذا المجال، ويأتي تأسيس شركة «طيران الرياض»، تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد.

إن إطلاق الناقل الجوي الجديد يمثل إحدى المبادرات الجوهرية لاستراتيجية الطيران المدني بالسعودية، حيث تصدى لتنفيذها صندوق الاستثمارات العامة بما يملكه من إمكانات مالية وإدارية كبيرة؛ إذ إن انطلاق «طيران الرياض» يدعم تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، واستراتيجية الطيران المدني.

وفي الختام، إن الناقل الجوي الجديد سيعمل على تعزيز التنافسية والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة في قطاع النقل الجوي، ويسهم كذلك في توسيع نطاق شبكة الربط بين السعودية والعالم، وزيادة العمليات التشغيلية في المطارات؛ الأمر الذي سيرفع نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، ويرسّخ مكانة السعودية كمحور دولي للطيران ومركزاً لوجيستياً عالمياً وفق «رؤية السعودية 2030».

بدعم من «الشتاء اللطيف» وجهود الحفاظ على الطاقة

تحسن معنويات منطقة اليورو رغم تراجع المبيعات

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات «مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)» يوم الثلاثاء أن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو تراجعت كما كان متوقعاً خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، مما يعكس ضعف حجم تداول المنتجات الغذائية وغير الغذائية.

وتراجعت مبيعات التجزئة على أساس شهري بنسبة 0,8 في المائة، بعدما ارتفعت بنسبة 0,8 في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي. وتراجعت مبيعات الأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة 0,6 في المائة، كما انخفضت مبيعات المنتجات غير الغذائية بنسبة 0,7 في المائة. وتراجعت مبيعات التجزئة على أساس سنوي بنسبة 3 في المائة خلال فبراير، بعد انخفاض بنسبة 1,8 في المائة خلال يناير الماضي.

لكن رغم ذلك، فإن مسح يوم الثلاثاء أظهر أن معنويات المستثمرين بمنطقة اليورو تحسنت في أبريل (نيسان) بعد انخفاضها فجأة في مارس (آذار)، لتعاود بذلك مسار التحسن الذي انتهجته في الأشهر القليلة الماضية مع ارتفاع تقديرات الظروف الحالية إلى أعلى مستوى منذ أكثر من عام.

وارتفع مؤشر «سنتكس» لمنطقة اليورو إلى سالب 8,7 نقطة في أبريل، من سالب 11,1 نقطة في مارس، ليتجاوز بذلك التوقعات. وكان محللون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا قراءة عند سالب 9,9 نقطة في أبريل.

وقال بيان صادر عن المؤشر: «ما من شك في أن اقتصاد منطقة اليورو تجاوز أشهر الشتاء على نحو أفضل من مخاوف كثيرين في الخريف». وأضاف أن «الشتاء اللطيف» وجهود الحفاظ على الطاقة ساهما في الحيلولة دون نقص خطير في الطاقة. وذكر أن الاستطلاع شمل 1300 مستثمر وأُجري بين 6 و8 أبريل.

يذكر أن بابلو هيرنانديز دي كوس، عضو مجلس محافظي «البنك المركزي الأوروبي»، قال إن البنك سيضطر إلى مواصلة زيادة أسعار الفائدة إذا تحققت أحدث توقعاته للتضخم في منطقة اليورو.

ونقلت «بلومبرغ» عن دي كوس، محافظ «البنك المركزي الإسباني»، قوله يوم الاثنين: «إذا تحقق السيناريو الأساسي لتوقعات مارس الماضي، فستظل أمامنا أشواط لقطعها لكي نتأكد من خفض ضغوط التضخم». وأشارت «بلومبرغ» إلى أن «البنك المركزي الأوروبي» يدرس حالياً حجم الزيادة المطلوبة في أسعار الفائدة ووتيرة الزيادة، في ظل استمرار معدل التضخم المرتفع رغم زيادة الفائدة الأوروبية بمقدار 350 نقطة أساس منذ يوليو (تموز) الماضي.

يأتي ذلك في حين ازداد عدد مسؤولي «البنك المركزي الأوروبي» الذين يقولون إن زيادة الفائدة اقتربت بشدة من نهايتها، ويشيرون إلى ظهور توافق جديد بين أعضاء مجلس محافظي البنك بعد الخلافات الشديدة بينهم خلال اجتماع «المجلس» في الشهر الماضي. في الوقت نفسه، ما زال الصقور من أعضاء «المجلس»، مثل كلاس كنوت وبوريس فويستش، يشددون على ضرورة مواصلة زيادة أسعار الفائدة للسيطرة على التضخم.

نتيجة زيادة الأرصدة المصرفية والودائع لدى البنوك في الخارج

الأصول الأجنبية لـ«المركزي» الإماراتي تتخطى 136 مليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى في تاريخها، تجاوز إجمالي الأصول الأجنبية لمصرف الإمارات المركزي حاجز النصف تريليون درهم (136,1 مليار دولار) في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأوضحت الإحصائيات أن الأصول الأجنبية للمصرف المركزي زادت على أساس شهري بنسبة 1,34 في المائة من 493,88 مليار درهم (134,4 مليار دولار) خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى 500,51 مليار درهم (136,2 مليار دولار) في نهاية يناير الماضي، بزيادة تعادل 6,63 مليار درهم (1,8 مليار دولار).

وزادت الأصول الأجنبية للمصرف المركزي على أساس سنوي بنسبة 7,8 في المائة مقابل 464,48 مليار درهم (126,4 مليار دولار) خلال يناير 2022، بزيادة تعادل أكثر من 36 مليار درهم (9,8 مليار دولار) خلال 12 شهراً.

وأرجعت إحصائيات المصرف المركزي الارتفاع الشهري في الأصول الأجنبية إلى زيادة الأرصدة المصرفية والودائع لدى البنوك بالخارج بنسبة 0,18 في المائة لتبلغ 314,37 مليار دهم (85,5 مليار دولار) في نهاية يناير الماضي، مقارنة بنحو 313,81 مليار درهم (85,4 مليار دولار) خلال ديسمبر 2022.

ووصلت الأوراق المالية الأجنبية المحفوظة حتى تاريخ الاستحقاق ضمن الأصول الأجنبية للمصرف المركزي، إلى 143,64 مليار درهم (39,1 مليار دولار) بنهاية يناير الماضي، بزيادة على أساس شهري بنحو 6,8 في المائة مقابل 134,54 مليار درهم (36,6 مليار دولار) خلال ديسمبر 2022.

وأوضحت إحصائيات المصرف المركزي أن الأصول الأجنبية الأخرى وصلت إلى 42,5 مليار درهم (11,5 مليار دولار) في نهاية يناير الماضي بانخفاض على أساس شهري بنسبة 6,6 في المائة مقابل 45,53 مليار درهم (12,3 مليار دولار) خلال ديسمبر 2022.

وكشف المصرف عن ارتفاع الودائع النقدية إلى 645,2 مليار درهم (175,6 مليار دولار) في يناير الماضي، بزيادة على أساس سنوي بنسبة 5,6 في المائة أو ما يعادل 34,1 مليار درهم (9,2 مليار دولار) مقابل 611,1 مليار درهم (166,3 مليار دولار) في يناير 2022.

وأوضح المصرف المركزي، في إحصائيات المجاميع النقدية للبلاد، أن الودائع النقدية زادت على أساس شهري بنسبة 1,53 في المائة توازي 9,7 مليار درهم (2,6 مليار دولار) مقارنة بنحو 635,5 مليار درهم (173 مليار دولار) في ديسمبر 2022.

وذكر المصرف المركزي أن الودائع شبه النقدية ارتفعت إلى 967,8 مليار درهم (263,4 مليار دولار) في يناير الماضي، بارتفاع على أساس سنوي بنحو 12,9 في المائة، مقابل 856,9 مليار درهم (233,2 مليار دولار) في يناير 2022، بزيادة تعادل 110,9 مليار درهم (30,1 مليار دولار).

و«الودائع شبه النقدية»، بحسب المصرف المركزي، هي الودائع لأجل وودائع التوفير للمقيمين بالدرهم إضافة إلى ودائع المقيمين بالعملة الأجنبية، بينما تعرف «الودائع النقدية» بأنها كل الودائع قصيرة الأجل التي يمكن لعميل البنك السحب على أساسها من دون إخطار مسبق.

وبحسب إحصائيات المصرف المركزي، زادت الودائع الحكومية إلى 404,1 مليار درهم (110 مليار دولار) في يناير الماضي بنمو على أساس سنوي بنسبة 37,8 في المائة مقابل 293,2 مليار درهم (79,8 مليار دولار) في يناير 2022، بزيادة تعادل 110,9 مليار درهم (30,1 مليار دولار).



مستوى قياسي للأصول الأجنبية في «المركزي» الإماراتي (وام)

ما لم يفسده التشبيب بالمرأة المعشوقة أفسده الفقر والطمع والنكث بالعهود

عفراء وعروة بن حزام: عناقهما المستحيل نابت عنه شجرتان ملتفّتان على قبرين

شوقي بزيع

لا تختلف قصة الحب المأساوية التي جمعت بين عروة بن حزام وابنة عمه عفراء بنت عقال، عن عشرات القصص المماثلة التي نسبها الرواة إلى شعراء بني عذرة، سواء من حيث رابطة الدم التي تجمع بين العاشقَين المنتمين إلى القبيلة نفسها، أو من حيث التفريق بينهما بذرائع مختلفة وما يستتبع ذلك من مكابدات جسدية ونفسية مضنية، وصولاً إلى النهايات المفجعة للعلاقة، التي يصل مسارها التصاعدي في ذراه الأخيرة إلى تصدع الجسد واختلاط العقل وصولاً إلى الموت.

وفي تفاصيل القصة أن عروة لم يكن يتجاوز الرابعة من عمره حين توفي أبوه حزام، فكفله عمه عقال بن مهاصر. وحيث كان عروة وعفراء يقضيان معظم أوقاتهما معاً، فقد ألِف كلّ منهما صاحبه، بما جعل عقالاً يقول لعروة «أبشرْ فإن عفراء ستكون امرأتك». وحين أدرك كل منهما سن البلوغ وفاتح عروة عمه بأمر زواجه، أجابه الأخير بأنه لا يمانع في الأمر، شرط أن يوفر لابنته الحياة الكريمة التي تحتاج إليها.

وإذ سُرّ عروة مما سمعه، انطلق لتوّه إلى بلاد فارس طالباً المساعدة من ابن عم له شديد الثراء، فأمدّه الأخير بما يحتاج إليه من المال والإبل وكل ما يلزمه لدفع مهر عفراء. لكنّ الرياح في أثناء غيابه كانت تهبّ عكس ما يشتهي، إذ عمد عمه إلى تزويج ابنته من رجل أمويّ ثريّ اسمه أثالة بن مالك، وبتحريض من زوجته التي خاطبته بالقول: «أنت لا تعرف ما إذا كان عروة حياً أو ميتاً، وهل ينقلب عليك بخير أم لا، فتكون قد حرمتَ ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنيّاً». ولم يكد أثالة يعقد قرانه على عفراء، حتى ترك منازل بني عذرة عائداً إلى مكان إقامته في الشام.

ويذهب الأصفهاني في «الأغاني» إلى أن عقالاً عمد، تلافياً للحرج من ابن أخيه، إلى ترميم أحد القبور الدارسة، مدّعياً أن ابنته قضت نحبها بفعل مرض مفاجئ، وأنها ووريت الثرى في ذلك المكان. وبعد أيامٍ من تردد عروة باكياً إلى القبر المزعوم، أشفقت عليه إحدى النساء وأطلعته على الحقيقة، فقصد الشام للتوّ، وراح يسأل عن منزل أثالة حتى اهتدى إليه، فأكرمه الزوج وأنزله في بيته أياماً عدة. ثم أقنع إحدى الجواري بأن توصل خاتمه إلى عفراء، التي عرفته فور رؤية الخاتم وأبلغت زوجها بأن ضيفه الزائر ليس سوى عروة بن حزام نفسه.

وإذ يستوقفنا بالتأكيد السلوك المترفع لزوج عفراء الذي غادر منزله تاركاً زوجته وعروة يتبادلان الأحاديث بحرية تامة، إلا أن طلب أثالة من أحد خدمه التلصص على العاشقَين الوالهين وإخباره بما يقولانه ويفعلانه في غيابه، كان يشير في الوقت ذاته إلى دهائه ومكره، حيث أراد أن يمتحن وفاء زوجته من جهة، ويتثبت مما يشاع عن عفة العذريين وشهامتهم الأخلاقية من جهة أخرى. ولا شك في أن ما نقله الخادم لسيده من تشاكي الطرفين ألم الفراق، وامتناعهما عمّا سوى ذلك، هو أمر يسهل تصديقه، ليس لأنه يتواءم مع قيم العذريين المثالية فحسب، بل لأن الطرفين ليسا من السذاجة ليغفلا احتمال لجوء الزوج إلى تكليف من يتلصص عليهما ويضعه في صورة ما يقومان به.

ومع ذلك فإذا أمكننا تصديق العرض الذي قدمه أثالة لعروة، بالبقاء في منزله المدة التي يشاء، فإن ما يصعب تصديقه في رواية الأصفهاني هو قول الزوج لضيفه: «لقد عرفت خبرك وأنك إن رحلت تلفت، فلئن شئت لأفارقنّها ولأنزلنّ عنها»، ومن ثم شكْر عروة له، وقوله بأن الطمع في عفراء كان آفته الكبرى، وأنه قد حمل نفسه على اليأس الذي يُسْلي. فهل يمكن للزوج مهما بلغت شهامته، أن يتنازل عن زوجته لعاشقها المتيم، أم أنه كان يريد الإمعان في اختبار عروة، حتى إذا قبل العرض، كاشفه بوقاحته وطرده من منزله؟

وإذا كان الزوج صادقاً في عرضه، من ناحية أخرى، فهل إن رفض العرض من عروة، أمر عائد إلى الشهامة وحدها، أم هو وليد نزعة العذريين المتأصلة إلى تعذيب الذات وقهرها، وما وصفه علم النفس الحديث بالنزعة المازوشية؟

قد تكون الإجابة عن هذه التساؤلات مزيجاً من الفرضيتين الأخيرتين، ولكن الرواة يُجمعون على التردي المتسارع لأحوال عروة بعد مغادرته منزل حبيبته، ويضيف بعضهم أنه كان كلما أُصيب بالإغماء أُلقي على وجهه خمارٌ لعفراء كانت قد أهدته إياه فاستردّ وعيه. وإذ التقى في طريقه ابن مكحول المعروف بعرّاف اليمامة، ظن الأخير أن به شيئاً من المس، فنظم عروة في ذلك:

وما بي من سقْمٍ ولا طيف جُنّة
ولكن عمي الحمْيَري كذوبُ
عشيّة لا خلفي مكرٌّ ولا الهوى
أمامي ولا يهوى هواي غريبُ

ومع عودة عروة إلى منزل أمه وأخواته، حاولن ردعه عمّا يفعله بنفسه فلم يرتدع، بل «كان يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء ترِدُها، فيلصق صدره بها، فيقال له: مهلاً أنت قاتل نفسك، فلا يقبل حتى يُشرف على التلف». وقد تكون القصيدة التي نظمَها في أثناء تلاشيه، واحدة من أعذب قصائد العذريين وأكثرهم تعبيراً عن آلام الحب ومكابداته، ومن أبياتها قوله:

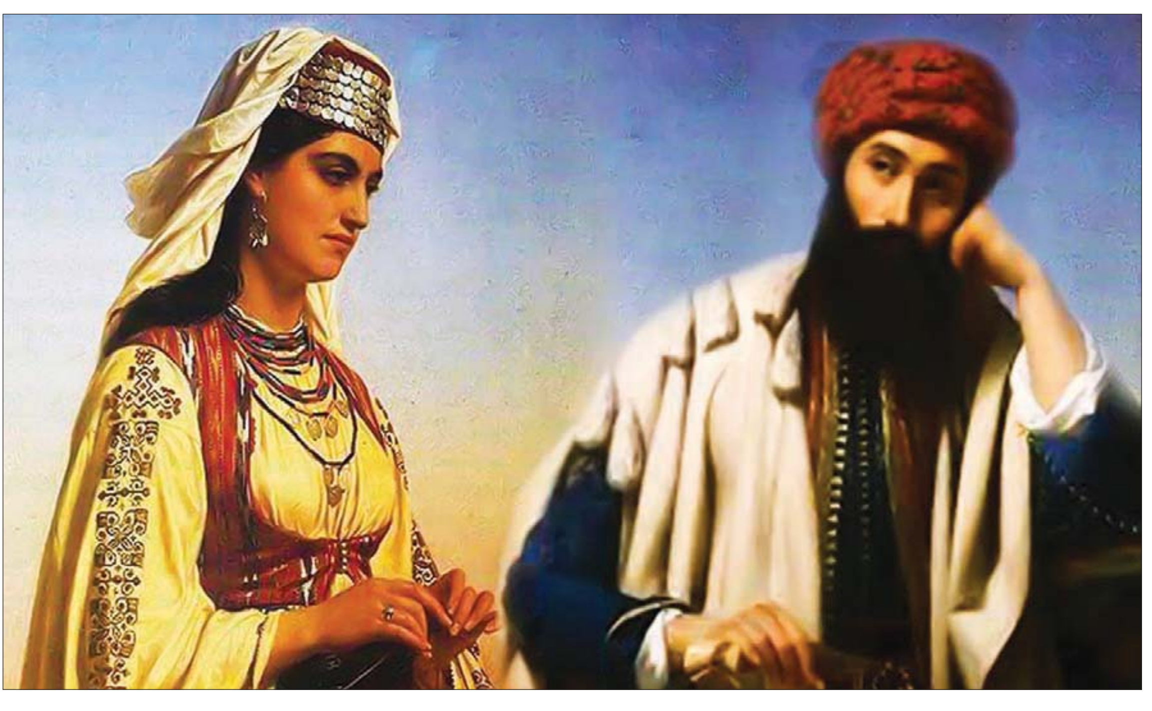
تحملتُ من عفراء ما ليس لي به
ولا للجبال الراسيات يدانِ
كأن قطاة عُلّقت بجناحها
على كبدي من شدة الخفقانِ
جعلتُ لعرّاف اليمامة حكْمهُ
وعرّاف نجدٍ إن هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كلّهِ
وقاما مع العُوّاد يبتدران
فما تركا من رقْية يعلمانها
ولا شربة إلا وقد سقياني
فقالا يمين الله والله ما لنا
بما ضُمّنت منك الضلوع يدانِ
أناسية عفراء ذكري بعدما
جعلتُ لها ذكْراً بكل مكانِ

وتتعدد الروايات حول موت عروة، فيذكر ابن أبي عتيق أنه بينما كان يمر بأرض بني عذرة، رأى امرأة تحمل شاباً ملتحياً لا يُحمل مثله في العادة، وحين استفسر منها عن خطْبه أجابته بأنه عروة بن حزام، عاشق عفراء. وإذ سأله الراوي عن حالته، قرأ عليه الشاب أبياتاً من قصيدته النونية، حتى إذا ابتعدا قليلاً سمع الرجل صيحة عظيمة وذهب ليستطلع الأمر، فأخبرته المرأة بأن عروة قد فارق الحياة.

ويروي عروة بن الزبير أنه أراد أن يقف على أحوال ابن حزام فوجده في بيت منفرد خارج وادي القرى، وحوله أمه وخالته وأخوات له وقفن باهتات كالتماثيل، فقال له: أأنت صاحب عفراء؟ قال: بلى، وأنشد أبياتاً له فيها، ثم أسلم الروح. أما مصير عفراء فلم يختلف كثيراً عن مصائر نظيراتها من نساء بني عذرة، حيث يروي صاحب «مصارع العشاق» أنها وقد بلغها نبأ موت عروة، طلبت من زوجها أن يأذن لها بالخروج مع النسوة الأخريات ليرثينه ويبكين عليه. وحين أذِن لها أخذت تندبه وتقول:

ألا أيها الركْب المحبون ويحَكُمْ
بحقٍّ نعيتمْ عروة بن حزامِ؟
فلا هنئ الفتيانُ بعدك غارة
ولا رجعوا من غيبة بسلامِ

ولكي تستقيم الرواية ويبلغ الحب نهايته العادلة، يتابع السراج قائلاً بأن عفراء ظلت تردد هذه الأبيات حتى ماتت، وتم دفنها إلى جانب عروة. ولأن قصص الحب تحتاج لكي تكتمل إلى بعض «التوابل» الأسطورية، يروي معاذ بن يحيى الصنعاني أنه في طريقه إلى صنعاء شاهد قبرين متلاصقين، قيل له إنهما قبرا عروة وعفراء، ورأى «شجرتين اثنتين لم يُعرف لهما شبيه في تلك الأنحاء، وقد خرجتا من القبر والتفّت كل واحدة منهما بصاحبتها، حتى راح الناس يقولون: تآلفا في الحياة وفي الممات». أما ما نسبه الرواة إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان من أنه قال حين بلغه الخبر «لو علمتُ بشأن هذين العاشقين العفيفين لجمعت بينهما»، فقد نسبوا ما يشبهه إلى قادة ونافذين آخرين، حيث كان الشعور بالذنب هو الوجه الآخر للمحظورات القاتلة، وحيث صحوة الضمير الجمعي لا تتحقق، إذا تحققت، إلا بثمن باهظ وبعد فوات الأوان.



عفراء وعروة بن حزام في رسمة متخيلة ومتداولة

المنحوتات الأولى تعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد

3 أنصاب جنائزية في حائل والحِجر السعوديتين

محمود الزيباوي

خرجت من أراضي المملكة العربية السعودية عدد كبير من المنحوتات تشهد لتطوّر هذا التعبير الفني خلال مراحل زمنية متلاحقة. تعود أقدم هذه المنحوتات إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد، وهي من الطراز الجنائزي، وأهمّها نصبان يتميّزان بملامحهما الآدمية مصدرهما قرية الكهفة في منطقة حائل، ونصب ثالث مشابه لهما، مصدره منطقة الحِجر في محافظة العلا.

تقع منطقة حائل في شمال نجد، في منتصف الجزء الشمالي الغربي من المملكة، وتُعدّ من أقدم مناطق الاستيطان في شبه الجزيرة العربية. وتقع قرية الكهفة في القسم الشرقي من هذه المنطقة. في موقع أثري متاخم لهذه القرية، عُثر على نصبين جنائزيين من الحجر الرملي يشهدان لبداية ظهور الأشكال الآدمية المنحوتة في هذه الناحية من الجزيرة العربية، ويأتي هذا الظهور مع التحوّل الذي عاشته المنطقة في العصر النحاسي. المنشآت التي تعود إلى هذا العصر عديدة، وتحوي مجموعات كبيرة من اللقى تدلّ على أن الحياة في هذا العصر باتت أكثر استقراراً.

يتشابه النصبان الجنائزيان من حيث القالب، لكنهما يختلفان من حيث الأسلوب. يتمثّل القالب الجامع بمسلّة آدمية الشكل، ويظهر الاختلاف في الأسلوب من خلال الملامح الخاصة بكلّ من هاتين المسلّتين. يبلغ طول المسلة الأولى 57 سنتمتراً، وعرضها 27 سنتمتراً، وهي أشبه بتمثال نصفي لرجل مكشوف الصدر. تحلّ كتلة الرأس البيضاوية فوق كتلة الصدر المستطيلة المسطّحة في قالب مختزل. يتميّز هذا الرأس بانحناءة بسيطة من جهة اليمين، وملامح وجهه منقوشة بشكل جلي. العينان لوزتان مجردتان غاب عنهما أي أثر للبؤبؤ، يعلوهما حاجبان ناتئان مستقيمان، تنسل من وسطهما مساحة ناتئة تشكّل أنفاً طويلاً حُدّد منخره بشكل بسيط. تحت هذا المنخر، يحضر الفم، ويتمثّل بشفتين مطبقتين يفصل بينهما خط منحنٍ غائر. أعلى الرأس أملس وعارٍ تماماً، وهو أشبه بنصف دائرة تحدّها عند طرفيها أذنان ظهرتا على شكل دائرتين مجرّدين. رغم طابعه التجريدي، يعكس هذا الوجه حالة من الحزن الخفي تتجلّى في نظرة العينين الفارغة كما في انحناءته الرقيقة.

يستقر هذا الوجه فوق قاعدة مستطيلة تشكّل صدره. يخلو هذا الصدر الأملس من أي مساحات ناتئة، مما يجعله يبدو كأنه خالٍ من أي أضلع، وتحدّه عند طرفيه مساحتان عموديتان ناتئتان تشكّلان الجزء الأعلى من ذراعيه. في الجزء الأسفل من المسلة، تمتدّ مساحة أفقية مشابهة تشكّل الجزء الأسفل من الذراع اليسرى، وتحدّها يد ثابتة تفصل بين أصابعها سلسلة من الخيوط المستقيمة المتوازية. في المقابل، تظهر اليد اليسرى بشكل مماثل في الطرف الآخر، وترتفع نحو الأعلى في اتجاه الصدر، لتشكّل حركة موازية لانحناءة الرأس.

المسلة الثانية أكبر حجماً، طولها 92 سنتمتراً، وعرضها 21 سنتمتراً، وهي على شكل مسلة مستطيلة يحمل أعلاها رأساً غاب عنه عنقه بشكل كلي. تحدّ هذا الرأس مساحة نصف بيضاوية ناتئة، وملامحه أكثر اختزالاً. العينان مساحتان بيضاويتان متلاصقتان يحيط بكلّ منهما إطار موازٍ رفيع وناتئ. الأنف مساحة مستطيلة تنسل عند نقطة التصاقهما نحو الأسفل. أمّا الفم، فغائب بشكل كلّي وليس له أي أثر. وكذلك الذراعان. بين هذا الرأس والصدر الذي يلتصق به، تنسدل قلادة تماثل في تكوينها المختزل الخيط البيضاوي الناتئ الذي يشكل حدود الوجه. تحت هذه القلادة، يظهر خطان متوازيان ناتئان يرتسمان فوق الصدر، على شكل حبلين ثُبّت في وسطهما ما يُشبه المخرز. بين الصدر والحوض، تحضر مساحة مستطيلة تشكّل حزاماً، ومن وسط هذا الحزام، يتدلى ما يشبه الخنجر ذا النصلين. نجد ما يشابه هذا الصياد في العديد من النقوش الحجرية التي تعود إلى تلك الحقبة، ومنها في وجه خاص نقش من النقوش كُشف عنها في وادي ضم، نواحي تبوك.

تنتمي مسلّتا قرية الكهف إلى تقليد جنائزي راسخ، تبرز شواهده في مناطق مجاورة جغرافياً، تقع في زمننا خارج حدود المملكة العربية السعودية. في اليمن، عُثر على العديد من هذه الأنصاب، منها تلك التي خرجت من موقع «روك» في وادي عْدِم في محافظة حضرموت، وهي من الأنصاب الصغيرة نسبياً، إذ يتراوح ارتفاعها ما بين 17,5 سم و40 سم. ومنها كذلك تلك التي خرجت من موقع في الجوف، وموقع آخر في مأرب، وتتميّز هذه المسلّات بخط عمودي في الجزء السفلي يفصل بين الساقين، كما تظهر على بعض منها أصابع بارزة حدّدت بخطوط صغيرة متوازية. من جنوب الأردن، خرجت كذلك مجموعة مشابهة من الأنصاب مصدرها موقع «خَرَبَة رَزْقَة» المتاخم لحدود المملكة العربية السعودية، وهي من الأنصاب التي تشبه مسلتي قرية كهف بشكل أو بآخر، غير أنها لا تماثلهما.

في أغلب الأحيان، تعتمد هذه التماثيل قالباً واحداً جامعاً، يأتي على شكل مسلّة تحمل رأساً مستقيماً حُدّدت ملامح وجهه بشكل مختزل. يحتل الصدر الجزء الأكبر من هذه المسلّة، وتحدّه ذراعان مكتوفتان بشكل ثابت دون أي حراك. في المملكة العربية السعودية، يبدو الأقرب إلى هذه المسلّات نصب مصدره موقع الحِجر الأثري في محافظة العلا، طوله متر واحد، وعرضه 36 سنتمتراً. يتميّز هذا التمثال الجنائزي بعقد يلتف حول العنق، وزنار يعلو الحوض، تتدلّى من وسطه أداة دائرية الشكل، لا نجد ما يماثلها في هذا الميدان.

في الخلاصة، تشهد هذه الأنصاب من جهة لدخول أهل الجزيرة في مرحلة الاستقرار والتوطين، بعدما درجت ممارسة الصيد والرعي المرتحل والزراعة المتنقلة، كما تشهد من جهة أخرى لظهور الملامح الآدمية في النحت في تلك الحقبة من تاريخها الموغل في القدم.



نصب تمثال جنائزي من قرية الكهفة في منطقة حائل (المتحف الوطني بالرياض)

نصب جنائزي من نواحي الحِجر في العلا (المتحف الوطني بالرياض)

تمثال جنائزي من قرية الكهفة في منطقة حائل (المتحف الوطني بالرياض)

ميرزا الخويلدي

أدونيس الذي نجا من «السَّفُود»!

«السَّفُودُ»، هو «عود من حديد يُنظَمُ فيه اللحمُ ليُشوَى» (المعجم)، لكن أديب العربية وعالمها مصطفى صادق الرافعي، استلّ السّفُود ليشوي فيه لحماً من نوع آخر، وأي لحم...؟ إنه لحم الأديب والشاعر والفيلسوف عباس محمود العقاد، الذي خاض معه أكثر المعارك الأدبية ضراوة في القرن العشرين، فكان كل مقال ينشره في نقد العقاد يحمل عنوان «السفود»، وجمَع تلك السفافيد في كتاب «على السفود» صدر في العام 1930.

كانت المعركة تدور رحاها بين أعمدة الصحف وفي الصالونات الأدبية، فالعقاد ينشر في جريدة «مصر»، بينما كان الرافعي ينشر مقالاته في نقد العقاد شهريّاً في مجلّة «العصور»، وهذه المعركة هي واحد من السجالات الأدبية الساخنة التي شهدتها الثقافة في أهم حواضرها وهي مصر، كانت مؤشراً على حيوية الحراك الثقافي وفاعليته، مهما كانت حادة وشديدة الوقع. ولا يمكن قراءتها بعيداً عن جاذبية الحركة الأدبية والفكرية وقوتها في مصر آنذاك...

كتاب «المعارك الأدبية في مصر» لأنور الجندي، يُعّدُ مرجعاً مهماً وسجلاً توثيقياً للسجالات الأدبية الساخنة التي كانت تخوضها النخبة الأدبية، أمثال السجالات الساخنة بين العقاد وطه حسين، وبين زكي مبارك وسلامة موسى، وبين العقاد والرافعي، وبين الزيات والمازني، وبين هيكل وطه حسين، وغيرها، وكلها كانت مؤشراً على حيوية المجتمع الثقافي في القاهرة، وتفاعله، وقوة حركته.

ما كان يحدث في مصر في النصف الأول من القرن الماضي، كان تتردد أصداؤه في بقية الحواضر الثقافية العربية، وكلما انتعشت الحياة الثقافية أفرزت هذه السجالات الحادة، وكلما انكمشت واسترخت فَتَرَتْ قضاياها الساخنة. السعودية شهدت في فترات متعددة هذا الصخب الثقافي المدوي، يرصد الدكتور سليمان الشمري في كتابه «دراسات إعلامية في الفلسفة والأدب»، عدداً من المعارك الأدبية التي كان جيل الأدباء الرواد يخوضونها كالتي جرت بين الأديبين محمد حسن عواد، وعبد القدوس الأنصاري، والسجال الذي أعقب القراءة النقدية التي قدمها الأديب عزيز ضياء لكتاب «الأدب الفني» لمحمد حسن كتبي، والتي وصفه فيها بأنه «كتاب إنشاء مدرسي لا أكثر ولا أقل».

بسبب نظريتَي «البنيوية والتفكيكية» دارت رحى المعارك في الثمانينات بين الناقد الدكتور عبد الله الغذامي والدكتور حسن الهويمل، وكانت تدور رحاها بين الصحف، كما صدرت في كتب، بدأت حين قدّم الهويمل دراسة نقدية لمحاضرتين للغذامي، الأولى: «الإنسان بوصفه لغة»، ونُشرت في حلقتين، والأخرى: «الخيال الشعبي في الشعر» ونُشرت أيضاً في حلقتين... ردّ عليها الغذامي بمقال تحت عنوان: «الهويمل إذا أهمل...»... أعقبه الهويمل بسلسلة من الردود نشرها في «الرياض» بعنوان: «على رسلك يا غذامي»، كما أعد دراسة حول كتاب الغذامي: «الخطيئة والتكفير»، تحت عنوان: «خطيئة الخطيئة»...

في 17 مارس (آذار) الماضي احتفلت النخبة الثقافية السعودية بأول زيارة لأدونيس. والحقيقة أن أدونيس، يُعّدُ المتنبي في مشهد الحداثة، فكلاهما «مالئ الدنيا وشاغل الناس»، ولا يمكن تجاهل الأثر العملاق الذي تركه أدونيس في حركة الحداثة الشعرية.

لكنّ الرجل رمى حجراً كبيراً في البحيرة، لكنه لم يُحدث أثراً...! ربما لأنها لم تجد منصة ثقافية تهتم بها، وربما لأن الكثيرين كانوا في حالة الدهشة والإعجاب بالحضور البهيّ لأدونيس.

في محاضرته في الرياض بعنوان «الشعر والحياة»، قال أدونيس: «من جهة الاستعادة فإن شوقي الذي سُمي أمير الشعراء، إذا وُضع على طاولة واحدة مع الشعراء الذين استعادهم؛ البحتري وأبي تمام والمتنبي والشريف الرضي تمثيلاً لا حصراً، سيكون موقع شوقي لا شيء، لأنه لم يضف أي جديد على أي مستوى، إنما استعاد الصياغة بلغة عالية، ولو قارنت، فسأكون من جهة صلاح جاهين لا شوقي».

واستكمل: «من اليسار، فإن محمد مهدي الجواهري المسمى شاعر العرب الأكبر، لو ناقشنا لغته الشعرية، لرأينا أن الجواهري استعاد البلاغة العربية القديمة، بلاغة المديح والهجاء، وكساها شكلاً يسارياً، وحين المقارنة بينه وبين الشاعر مظفر النواب، سأكون من جهة النواب».

بالمناسبة واحدة من المعارك الأدبية كانت بسبب كلام كهذا، حين قال العقاد في احتفال أُقيم لمبايعة أحمد شوقي أميراً للشعراء بدار الأوبرا المصرية عام 1927 حضره سعد زغلول: «إن أمة تحتفل بشوقي لا تعرف معنى الكرامة»، مشيراً (كذلك) إلى أن أحمد شوقي لم يقدم جديداً، بل سار على نهج الشعراء القدامى، لكنها هنا مع أدونيس لا تُحدث أثراً.

لماذا خفتت السجالات الثقافية؟ هل لأن الجمهور فلم يعّد مهتماً بتلك النقاشات والقضايا، ولا بنقاشات مثل (البنيوية والتفكيكية)، ولا (الأصالة والحداثة)، وليس ثمة حماس للدفاع عن أحمد شوقي أو محمد مهدي الجواهري، أم لأن تلك القضايا، وأمثالها الكثير عدمت الاهتمام من الصحافة الثقافية التي كانت المنصة الأكثر فاعلية في زمن المدّ الثقافي والحراك الفكري؟ قد يختلف الموضوع، لا أحدٌ مهتماً باستعادة سجالات الماضي، ولكل زمان نقاشاته وسجالاته ذات العمق الثقافي، التي تكشف رغم ضراوتها عن وعي وعن حراك وعن قوة وتمدد الحركة الثقافية والفكرية وتعمقها في المجتمع.

مرور كلام أدونيس مرور الكرام دون أن يستّل أحدهم «سفوداً»، كان مؤشراً على برودة المشهد الثقافي.

مدربون يكشفون لـ«الشرق الأوسط» أبرز أسباب تراجع الزعيم في الآونة الأخيرة

الهلال «المحتجب» بين مطرقة الإجهاد وسندان قناعات دياز

الدمام: علي القطان

كشف خبراء فنيون أن تراجع نتائج ومستويات الهلال في بطولة دوري روشن السعودي للمحترفين وفقدانه بنسبة كبيرة فرصة المنافسة على لقب الدوري، يعود إلى عدة أسباب منها الجانب الفني والجانب البدني بالإضافة لضغط المباريات في مدة وجيزة.

كما أجمع الخبراء على وجود أخطاء تحكيمية تعرض لها الفريق في العديد من المباريات وآخرها أمام الشباب والطائي كان لها أثر نسبي في تراجع حظوظ الفريق إلا أنها لا تمثل السبب الأساسي في هذا التراجع.

وقال حمد الدوسري المدرب والأكاديمي لـ«الشرق الأوسط» إن السبب الرئيسي لتراجع الهلال هو أنه مطالب بنيل كل شيء وهو ما شكل ضغطاً على اللاعبين بدنياً وذهنياً، ولذا من المهم أن يتفهم أنصار الهلال أن أكبر فرق العالم تخسر بطولات وفي مقدمتها ريال مدريد الإسباني ولكنها تعود أقوى.

وأضاف: «هناك من يضع اللوم على المدرب دياز ولكن المنطق أن المدرب لديه مجموعة من اللاعبين، ولا توجد أسماء كثيرة متاحة له، ولذا يعمل وفق المتاح له، خصوصاً في ظروف خوض منافسات هامة ومتلاحقة، فالهلال في النسخ الثلاث التي حققها في الدوري لم يتعرض للظروف نفسها التي يتعرض لها هذا الموسم، وأيضاً المنجز الكبير الذي حققه بالوصول لوصافة أندية العالم كلفه جهداً بدنياً وإصابات وغيرها مما مثّل ضغطاً أكبر، ولذا فإن خسارة الهلال للدوري يجب ألا تكون عاملاً سلبياً وتزيد الضغط على اللاعبين والإدارة من قبل الجمهور والإعلام».

وشدد على أن المطالبات الدائمة بتحقيق كل المنجزات وعدم القبول حتى بخسارة مباراة واحدة عامل سلبي على اللاعبين ويجب أن يدرك أنصار الهلال ذلك.

واعتبر الدوسري أن الحلول شبه معدومة في جدول المباريات في ظل ضغط الموسم والمنافسات، مما يعني أن لجنة المسابقات ليست لديها حلول كثيرة من أجل إنهاء الموسم في الموعد المحدد ومنح الفرق راحة قبل انطلاقة الموسم الجديد.

في المقابل، قال حسين العلي، لاعب الهلال السابق والمدرب الحالي، إن إحدى أهم المشاكل التي يعاني منها الهلال في الجانب الفني تتمثل في المدرب الأرجنتيني رامون دياز الذي يتحمل الشيء الكثير مما يحصل للفريق، مع عدم إغفال بعض الإيجابيات التي حصلت منه في قيادة الفريق.

وأضاف: «في الجانب الفني، لم يمنح المدرب الكثير من الفرص لأسماء كثيرة في القائمة الاحتياطية بل ظل يعتمد على مجموعة معينة ودائرة ضيقة من اللاعبين ومع إصابة هؤلاء اللاعبين يتراجع الفريق في ظل التفاوت الكبير بين الأداء الفني للاعبين الأساسيين واللاعبين الاحتياطيين، وهذه مشكلة كبيرة لأن الهلال معروف أنه ينافس على جميع البطولات التي يشارك بها، وبالتالي يجب أن يكون هناك صف ثانٍ على مستوى متقارب من مستوى الأساسيين».

وأشار العلي: «في مباراة الطائي الأخيرة شارك دياز بقائمة شبه كاملة من الأسماء الرديفة إذا ما تم استثناء الحارس المخضرم عبد الله المعيوف وبعض الأسماء المبتعدة كثيراً عن المشاركة عدا أسماء جديدة، مما جعل الفريق مفككاً فنياً ولم يكن وضعه في المباراة يعطي أي مؤشرات إيجابية حتى تلاحق الأمور في الشوط الثاني وزج بأسماء كبيرة وعدل النتيجة، لكن في نهاية الأمر ضيع الفريق نقطتين جعلته مبتعداً كثيراً عن المنافسة على لقب الدوري، وهو الذي يحمل لقبه في النسخ الثلاث الأخيرة».

وبين أن هناك أملاً كان للهلال متبقياً قبل مواجهة الطائي في ظل تعثر منافس آخر له، إلا أن الخسارة لنقطتين، وقبلها «3» نقاط أمام الشباب، أضعفت حظوظ الفريق.

وأشار إلى أن ضغط المباريات أمر طبيعي على الهلال لكونه فريقاً كبيراً وعملاقاً ووصيف العالم وبات في وضع الأندية الكبرى التي لا يمكن أن «تشكو» من ضغط المباريات، وهذا ما يجعل اللوم بشكل كبير تجاه المدرب الذي «أرى أن الفرصة التي يستحقها فقط للبقاء حتى نهاية هذا الموسم، حيث لا مجال للتغيير الآن».

وعبّر العلي عن تطلعه بأن يحصد الهلال دوري أبطال آسيا ثم اتخاذ العديد من القرارات التصحيحية التي تعيد للفريق هيبته وقوته، وأن يكون الجهاز الفني القادم على قدر التطلعات، وبحجم وقيمة نادي الهلال.

من جانبه، قال حمدان الحمدان، قائد الفتح السابق والمحلل الفني الحالي، إن الهلال عانى الكثير من الظروف التي تراكمت عليه وجعلته يفقد المنافسة بشكل كبير في دوري هذا الموسم.

وبين الحمدان أن من أهم الظروف تتمثل في الإصابات لأبرز النجوم في فترات صعبة ومتلاحقة، وذلك من نتائج الجهد البدني المبذول من اللاعبين، سواء مع المنتخب السعودي وتحديداً في نهائيات كأس العالم، أو مع الفريق في جميع المحافل التي شارك بها الفريق.

وأضاف: «أرى أن ذلك الضغط هو ضريبة الفريق البطل الذي نجح للوصول إلى نهائي كأس العالم، كما أن غالبية نجومه أبدعوا قبلها مع المنتخب السعودي في المونديال الماضي وفي بطولة الدوري، وكان هناك ضغط وجهد كبيران على اللاعبين، ولذا كان من المهم العمل على إيجاد بدلاء أكفاء من الأسماء الموجودة في ظل تعرض النادي لعقوبة المنع بالتسجيل في فترتين».

وبين أن المدرب دياز مع كل الإيجابيات التي عملها فإن لديه نقاطاً سلبية واضحة، منها ما حصل في المباراة الماضية ضد الطائي، حيث لعب بلاعبين يشاركون لأول مرة مع بعضهم في مباراة رسمية قبل أن يتدارك الأمور في الشوط الثاني ويزج بمجموعة من أبرز الأسماء ويعود بالنتيجة، وكاد أن يقلبها لولا العديد من المؤثرات الواضحة وأبرزها الأخطاء التحكيمية التي حصلت له ضد الطائي، وقبلها الشباب، وكانت مؤثرة فعلاً.

وحول الحديث عن دور لجنة المسابقات في تراجع الهلال، قال الحمدان: «بكل تأكيد هناك دور واضح في الجدولة وضغط المباريات، كان يمكن ضغط المباريات بعد فراغ الهلال من خوض نهائي دوري أبطال آسيا وتحديداً تأجيل مباراة الاتحاد في كأس الملك، لأن خوض مباراة كل 3 أيام مجهد جداً، فكيف إذا كان في شهر رمضان، وأيضاً لا ننسى خوض مباريات ديربي وكلاسيكو ونهائي قاري في ظرف زمني بسيط».


الهلال تعادل بشق الأنفس في مباراته الأخيرة أمام الطائي (تصوير: علي الظاهري)

دياز مطالب بإيجاد حلول فنية وعناصرية للمباريات المقبلة للفريق (تصوير: علي الظاهري)

الاتحاد «الأول آسيوياً» حسب تصنيف شبكة «أوبتا» العالمية

الرياض: فارس الفزي

تصدر فريق كرة القدم بنادي الاتحاد ترتيب تصنيفات جداول شبكة «أوبتا» العالمية، المهتمة بعالم الأرقام والإحصاءات، وذلك على مستوى أفضل أندية قارة آسيا وفرق دوري روشن السعودي للمحترفين، خلال عام 2023، وذلك حسب الإصدارات الرسمية الأسبوعية لـ«أوبتا»، عبر موقعها وحساباتها.

وقفز فريق الاتحاد إلى صدارة تصنيف فريق السعودية وآسيا، حسب بيانات شبكة «أوبتا»، خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي من عام 2023، بحصوله على تقييم 82,8 من 100. ليحل في المركز الأول محلياً وقارياً، وفي المركز 92 عالمياً، وهو التصنيف الذي يصدر كل 7 أيام حسب نتائج كل فريق حول العالم، مع صدوره مؤخراً بتاريخ 11 أبريل 2023.

وفي قائمة شبكة «أوبتا» لأفضل فرق قارة آسيا على مستوى تقييم الأرقام والإحصاءات، ظهر فريق الهلال في المركز الثاني خلف الاتحاد، والمركز رقم 100 عالمياً، بتقييم 82,3. فيما حل النصر ثالثاً آسيوياً وفي المركز 112 عالمياً، بتقييم 81,6. وبعدهم ظهر فريق أولسان الكوري الجنوبي، ثم فريق الشباب خامساً بتقييم 79,6، لتظهر 4 فرق سعودية في المراكز الخمسة الأولى على مستوى قارة آسيا.

ويعد نموذج «تصنيفات وتقييمات أوبتا» نظاماً عالمياً لتصنيف الفرق في مختلف بلدان العالم، حيث يقيس تقييمه لما يقارب 13500 فريق لكرة القدم، من 183 دولة، على مقياس يبدأ من صفر، ويصل إلى الرقم 100 كأعلى تقييم ممكن، حيث يمثل الصفر الفريق الأسوأ على الإطلاق في عام 2023 حتى الآن، فيما يمثل التقييم رقم 100 الفريق الأفضل حتى الآن في عام 2023، ويبدأ تصنيف «أوبتا» بدءاً من العام، وحتى نهايته بشكل سنوي.

ولا تقتصر تصنيفات القوة وفق «أوبتا» على الدوريات الأوروبية الكبرى في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وهولندا والبرتغال فحسب، بل يجري تحديثها يومياً بنتائج مختلف الدوريات التي تصل إلى 413 دورياً، ليشمل التقييم نتائج كل فريق أسبوعياً، والفرق التي واجهها، وهل فاز أو تعادل أو خسر، بالإضافة إلى عدد انتصاراته المتتالية، مع التحديث مرة واحدة كل أسبوع.

وحسب الموقع الرسمي لشبكة «أوبتا» العالمية، تستخدم تصنيفات التقييم بشكل قريب من نظام «إيلو»، وهو طريقة لحساب مستويات المهارة النسبية للاعبي الشطرنج. وأُخذ اسمه من أرباد إيلو، أستاذ الفيزياء الأميركي المولود في المجر. ويعتمد هذا النظام في حسابه بإيجاز على فكرة الاختلاف في التصنيف بين اللاعبين أو الفرق، حيث يمثل كل فريق في التصنيف برقم يعبر عن قوته، ويزيد أو يقل هذا الرقم حسب النتائج الأسبوعية للفريق أمام منافسيه في المباريات المختلفة.

ويحصل اللاعب الفائز على نقاط من اللاعب المهزوم بعد كل مباراة، حيث يرتفع تصنيف الفائز وتقييمه، ويقل في المقابل تصنيف الفريق الخاسر، وتعتمد قيمة الزيادة أو النقصان حسب تصنيف كل فريق، فإن الفريق ذا التصنيف المرتفع عندما يفوز على فريق ذي تصنيف أقل، فإنه يحصل على نقاط قليلة، لكن عندما يفوز على فريق ذي تصنيف مرتفع مثله أو أقل قليلاً، فإنه يحصل على تقييم أعلى ترفع من تصنيفه العام في جدول الترتيب.

وقفز فريق الاتحاد عدة قفزات نوعية خلال عام 2023، وفقاً لتصنيف شبكة «أوبتا» وطريقة حسابها البياني، بعد تحقيقه عدة انتصارات هامة كفوزه على النصر بهدف دون مقابل في بطولة الدوري، وتحقيقه الفوز في آخر 5 مباريات على التوالي في بطولة دوري روشن، وقبلها 5 انتصارات أخرى لم يوقفها سوى التعادل ضد الرائد من دون أهداف، في الجولة 18، مع عدم تلقيه أي خسارة في البطولة منذ 5 يناير (كانون الثاني) 2023، بعد هزيمته أمام الهلال بهدف، لذلك فإن الفريق ارتفع تقييمه كثيراً خلال آخر 3 أشهر، من خلال فوزه على الفرق ذات التقييم المرتفع مثل النصر، وتحقيقه انتصارات أخرى على بقية منافسيه، ما جعله يتقدم 5 مراكز دفعة واحدة في الآونة الأخيرة، حسب جداول «أوبتا»، ويقفز إلى المركز الأول في التقييم على مستوى قارة آسيا والكرة السعودية.

وتنص تصنيفات «أوبتا» على أنه إذا فاز الفريق الأعلى تقييماً فسيجري تبادل عدد أقل من النقاط، فيما إذا فاز الفريق الأقل تصنيفاً فإنه سيحصل على نقاط أعلى، أما إذا انتهت المباراة بالتعادل فسيكسب الفريق الأقل تصنيفاً نقاط مقارنة بالفريق الآخر، ما يعني كلما زاد هامش الفوز زاد عدد النقاط المتبادلة، مع فوز فريق بنقاط وخسارة فريق آخر بعد كل مباراة، حتى إذا انتهت بالتعادل، لذلك فإن فريق الهلال تراجع تقييمه بعض الشيء في الفترة الماضية، بعد أن كان في المركز الأول ليصبح في المركز الثاني، بتقييم 82,3، بعد تعرضه لبعض الهزائم والتعادلات دورياً، كالهزيمة أمام الشباب بثلاثية نظيفة، والخسارة ضد الفتح بنتيجة 1 - 2، ومباريات أخرى لم يكن فيها الطرف المنتصر رغم ارتفاع تصنيفه، لذلك حصل على نقاط تقييم أقل في النهاية.


الاتحاد حقق قفزة نوعية في تصنيفه المحلي والقاري (تصوير: عيسى الدبيسي)

FILTER RANK	TEAM	RATING	GLOBAL RANK	RANKING CHANGE 7 DAYS
1	AL ITTIHAD	82.8	92	5
2	AL HILAL	82.3	100	-5
3	AL NASSR	81.6	112	3
4	ULSAN	79.6	159	-1
5	AL SHABAB	79.6	160	20
6	YOKOHAMA F. MARINOS	78.8	184	21
7	ESTEGHLAL	78.4	198	15
8	SANFRECCE HIROSHIMA	78.0	219	50
9	PERSEPOLIS	77.8	221	9
10	KAWASAKI FRONTALE	77.7	224	-23

تصنيف جدول شبكة «أوبتا» العالمية وضع العميد الأول آسيوياً (الشرق الأوسط)

لاعبة متعددة المواهب وجدت نفسها أخيراً في «رياضة الأثرياء»

باسمة الهويش بطلة البادل السعودية: أوفيت بوعدي لعائلتي

الرياض: لولوة العنقري

لاقت رياضة البادل اهتماماً كبيراً من الفتيات السعوديات في الآونة الأخيرة، فيما لمعت نجومية بعضهن بشكل لافت، ومن بين تلك الأسماء باسمة الهويش، التي تعد أحد أهم لاعبات البادل، وكانت قد حصلت على المركز الأول مع زميلتها ماريا كاستانو في البطولة التصنيفية للسيدات.

وقالت الهويش لـ«الشرق الأوسط» عن بدايتها الرياضية: «جميع الرياضات كانت تستهويني في طفولتي، كنت ألعب كرة السلة وكرة الطائرة، ومارست كرة القدم أيضاً، ولا سيما أنها الرياضة المفضلة لدي، وفي مرحلة دراستي الجامعية في الإمارات مارست الملاكمة وأنواعاً مختلفة من الرياضات، إلا أني بعد مرحلة التخرج في 2018 عدت لرياضة كرة القدم في جدة، بالإضافة إلى ركوب الخيل (قفز الحواجز) حتى 2021، وبحكم شغفي وحبي لجميع الرياضات قمت بتجربة لعبة البادل، وكانت بدايتي في أول ملعب أنشئ بجدة في 2022، ومن أول تجربة أيقنت أن البادل ستكون مستقبلي، وسأكون أحد أبطالها».

وتابعت الهويش: «شغفي وعشقي في تجربة الرياضات الكروية هو من دفعني لاكتشاف موهبتي في البادل، عائلتي لا يوجد بينها من يمارس اللعبة، أو أي رياضة أخرى، لكن بعد تجربتي للبادل أصبحنا نذهب يومين في الأسبوع كعائلة نلعب جميعاً، كما أن رياضة البادل ممتعة وجميلة للغاية وأفضل ما يتخللها الروح الرياضية والعلاقات الاجتماعية التي يكتسبها الجميع والدعم الذي يقدمه بعضنا لبعض، خصوصاً أنها تفتح مجال لكتابة تاريخ النساء السعوديات بالإنجازات العظيمة في المحافل المحلية والدولية».

وأردفت باسمة في حديثها: «أخطط للعب مع خصم صعب وقوي كي أصقل موهبتي بشكل أفضل، هناك مواطن قوة وضعف في الطرف الآخر عليك دراستها بشكل دقيق لكسب المواجهة، ومع الممارسة والتدريب وتقوية اللياقة البدنية والإنصات لتوجيهات المدربين ومشاهدة منافسات أبطال العالم في هذه الرياضة سأصبح أفضل بلا شك».

واجهت باسمة الهويش صعوبة في بداياتها مع رياضة البادل كإيجاد شريكة مناسبة تنضم معه لتمثيل فريق قوي، خصوصاً أن مرحلة اختيار الشريك تعتمد بشكل كبير على خطة الفوز وعلى الفريق الزوجي وليس الفردي.

قالت الهويش في هذه الجزئية: «إذا كانت الشريكة ضعيفة أو في مستوى أقل فسيستهدفها الفريق الآخر، لذا يجب اختيار شريك أفضل أو بنفس مستواك، ولا سيما أن لدينا تركيزاً كبيراً أثناء المباراة ونعرف جيداً نقاط الضعف في الخصم بسهولة».

وتابعت: «أتطلع إلى تحسين أدائي ومستواي الرياضي بشكل أفضل وأحافظ على تصنيفي، أو أن أقدم أداء أفضل وأتقدم بشكل ملحوظ، لذلك يجب أن ألتزم في ممارسة اللعبة وكسب الخبرات وطموحي أن أصل للمشاركة في المحافل الدولية، كما أن البادل رياضة قابلة للتعلم على المدى البعيد، وكل يوم هو مكسب تتعلم من خلاله شيئاً جديداً».

وقالت الهويش إن الإقبال على رياضة البادل كان ضعيفاً جداً في الماضي، ولكن في الفترة الأخيرة وتحديداً في السنة الماضية بعد دورة الألعاب السعودية بنسخته الأولى أصبح هناك اهتمام كبير في رياضة البادل من قبل السيدات والشباب والناشئين والبراعم، أما بالنسبة للسيدات فالإقبال كان أكبر، حتى إن رياضة البادل جذبت الفئة التي لا تهوى الرياضة. وتتميز هذه الرياضة بالمتعة وسهولة الفهم وسرعة التحرك في الوقت المناسب، كما توجد مستويات ممتازة من الفتيات، وهناك كثير منهن لديهن الشغف والموهبة والحبكة الرياضية الممتعة وقابلية التعلم والتدريب، وسنقدم الأفضل في السنوات المقبلة.

وعبّرت باسمة عن شعورها بالفخر بعد حصولها على المركز الأول في البطولة التصنيفية للسيدات، وأشارت: «غمرتني الفرحة والسعادة، ولا سيما أن الخصم لم يكن سهلاً، ولأني وعدت عائلتي أنني في 2023 سأكون الأولى، وبعد جهد كبير وتعاون الفريق حصلت على الميدالية الذهبية والمركز الأول، وأنا سعيدة بما قدمته من أداء مميز، ولأنني وصلت للهدف الذي أطمح له، وما زلت أطمح للأفضل دائماً».

وختمت: «نصيحتي للفتيات المبتدئات في هذه اللعبة ألا يحكموا مبكراً على اللعبة، فهي رياضة ممتعة وتنافسية وسهلة جداً، وألا يستعجلوا في كسب المهارة، فهي تتطلب جهداً مكثفاً وتركيزاً عالياً ولياقة بدنية جيدة تتحمل كامل مجريات المباريات، والوقت كفيل بتعلم الخبرات والتطور سريعاً، كما أن عامل الشغف وحب اللعبة مهم جداً من أجل ممارستها».

يذكر أن لعبة البادل أطلق عليها «عالمياً» لعبة الأثرياء، وهي تصنف على هذا النحو لسببين رئيسيين؛ الأول، كونها كانت تمارس في بداية انطلاقها من قبل الأثرياء، كما أن أسعار الأدوات والملاعب مرتفعة نوعاً ما. وتسعى اللجنة السعودية للبادل لأن تكون بمتناول جميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال التشريعات التي سيتم إطلاقها قريباً.

باسمة الهويش مع زميلتها ماريا كاستانو (الشرق الأوسط)

لعبة البادل استهوت كثيراً من الفتيات في الآونة الأخيرة (الشرق الأوسط)

لامبارد يأمل انتفاضة فريقه اللندني في مهمته الصعبة بذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم

ريال مدريد لاستغلال ترنح تشيلسي... ومبارزة إيطالية نارية بين نابولي وميلان

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب، اختباراً إنجليزياً جديداً في مواجهة تشيلسي اليوم بذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، الذي يشهد مبارزة إيطالية نارية بين نابولي وميلان.

وبعد تخلّصه من ليفربول في ثمن النهائي، بالفوز عليه ذهاباً 5 - 2 خارج الديار، و1 - 0 إياباً، يصطدم ريال مدريد، حامل اللقب 14 مرة (رقم قياسي)، بفريق إنجليزي آخر هو تشيلسي في إعادة لنصف نهائي موسم 2020 – 2021، حين خرج الفريق اللندني منتصراً (1 - 1 و2 - 0)، ولربع نهائي الموسم الماضي، حين فاز النادي الملكي ذهاباً خارج أرضه 3 - 1 وتأهل إلى نصف النهائي، رغم خسارته إياباً في ملعبه 2 – 3، بعد وقت إضافي في مباراة ملحمية، كان بطلها مهاجم الريال الفرنسي كريم بنزيمة.

وستضع المباراة المقررة على ملعب سانتياغو برنابيو بالعاصمة مدريد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أمام فريقه اللندني السابق الذي يعيش فترة انحدار في النتائج وعدم استقرار إداري أسفر عن تغيير للجهاز الفني لتشيلسي لمرة ثالثة هذا الموسم.

ورغم التعاقدات الهائلة التي أجراها تشيلسي، وكلفت النادي مبالغ طائلة، أقال مدربه غراهام بوتر بعد التراجع إلى المركز الحادي عشر في البريميرليغ، وعيّن لاعبه ومدربه السابق فرانك لامبارد مؤقتاً حتى نهاية الموسم.

ورغم أن لامبارد أعرب عن تحمسه للمهمة وقدرته على إعادة الثقة للفريق، فإنه سقط في اختباره الأول بخسارة أمام ولفرهامبتون بهدف نظيف بالدوري الإنجليزي السبت. وهي المرة الثانية التي يشرف فيها على تدريبه، علماً بأنه يعتبر أحد أساطيره بعد الجولات والصولات التي حققها عندما كان لاعباً في صفوفه، لكن تجربته السابقة كمدير فني لم تحقق نجاحاً.

ويعيش تشيلسي موسماً مخيب شهد في مطلعه إقالة المدرب الألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، قبل تعيين بوتر بدلاً منه، لكنه لم يمكث في منصبه أكثر من 7 أشهر، ليلقى المصير ذاته.

وأثنى أنشيلوتي، خلال المؤتمر الصحافي، أمس، على منافسه لامبارد، وأكد ثقته في قدرته على النجاح مع تشيلسي، ومستبعداً في الوقت نفسه العودة لتدريب النادي اللندني.

وسبق أن قاد أنشيلوتي، تشيلسي لإحراز لقبي الدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد في موسم 2009 - 2010. وعلق المدرب الإيطالي: «أشعر بالحزن (بالنظر إلى مركز تشيلسي في الجدول). لدي ذكريات رائعة في هذا النادي وللعاملين هناك. أنا مشجع لتشيلسي لأنني قضيت عامين هناك، أتمنى أن يكون بوسع لامبارد أن يؤدي عملاً رائعاً... لقد كان لاعباً مذهلاً عندما دربته لعامين».

وعلى الرغم من أن المستوى الحالي لتشيلسي، الذي يفز في آخر 4 مباريات، لا يبشر بقدرته على تحقيق مفاجأة مدوية ضد ريال مدريد، فإن لامبارد اعتبر أن كل شيء ممكن إذا أظهر لاعبو فريقه الرغبة في تحقيق ذلك، مذكراً بإنجاز الفريق قبل 11 عاماً بقوله أمس: «كنا حينها نملك رغبة كبيرة وشخصية قوية من كوكبة اللاعبين الموهوبين المتعطشين منذ سنوات للتتويج بدوري الأبطال».

وكان السيناريو حينها مماثلاً لوضع تشيلسي في الوقت الحالي، إذ كان يحتل مركزاً متأخراً في الدوري المحلي، فقامت إدارة النادي بإقالة المدرب البرتغالي أندريه فيلاش بواش، وتعيين الإيطالي روبرتو دي ماتيو لاعب وسط الفريق السابق مدرباً في مارس (آذار) 2012، ونجح الأخير في تحقيق مفاجأة مدوية، وإهداء النادي اللندني باكورة ألقابه في دوري الأبطال، عندما تفوق على برشلونة بقيادة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في نصف النهائي، قبل أن يهزم بايرن ميونيخ الألماني في عقر داره في المباراة النهائية بركلات الترجيح.

وناشد لامبارد لاعبيه بوضع عروضهم المخيّبة محلياً وراءهم، والسير على خطى المشوار المذهل لتشيلسي عام 2012، وأضاف: «يتعين على أي مجموعة من اللاعبين أن تعيش فترة عصيبة لكي تصل إلى المجد».

وقام لامبارد في مباراته الرسمية الأولى بعد تعيينه بإشراك المهاجم السريع رحيم سترلينغ أساسياً، وهو يعتمد عليه بشكل أساسي ضد ريال مدريد لزيادة فاعلية خط الهجوم العقيم.

وعانى سترلينغ كثيراً منذ انتقاله من مانشستر سيتي العام الماضي، وسجل 7 أهداف فقط هذا الموسم في مختلف المسابقات، بينها الهدف الحاسم لتأهل فريقه إلى ربع النهائي في شباك بوروسيا دورتموند الألماني.

ويعتقد لامبارد أن سترلينغ لا يزال بإمكانه التأثير بشكل إيجابي على تشيلسي بقوله: «رحيم يملك خبرة هذا النوع من المباريات. هو أحد أفضل الأجنحة في العالم لفترة طويلة».

وأضاف: «ارتقى بمستواه في مثل هذه المباريات في الماضي، لذا من الواضح أننا سنعتمد عليه فيما يتعلق بهذه الناحية، لأن بعض عناصر الفريق ربما يكونون أصغر سناً وأقل خبرة منه، هذه المباراة لن تخيفه، إنه لاعب كبير». لكن على لامبارد ومجموعته الحذر في معقل المنافس الذي يهوى التتويج باللقب القاري، وأن يركز على إيقاف مراكز الخطورة في ريال مدريد المتمثلة في الهداف المخضرم كريم بنزيمة صاحب ثلاثية رنّانة في ملعب برشلونة الأسبوع الماضي من رباعية الانتصار في كلاسيكو كأس إسبانيا، وكذلك الجناح الخطير البرازيلي فينيسيوس جونيور، وخلفهما ثنائي خط الوسط الألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش المتألقان.

وحذر أنشيلوتي فريقه من أي تهاون مع النادي الإنجليزي الذي واجه ريال في الأدوار الإقصائية في آخر نسختين من دوري الأبطال، وخرج منتصراً في مباراتين، وقال: «عانينا كثيراً العام الماضي، يجب احترام المنافس، فهو يملك لاعبين جيدين جداً، ونتائجه في الدوري الإنجليزي سترفع من دوافعه لتقديم أفضل ما لديه». وتابع: «فريقنا متحمس، ولديه الدوافع للعودة إلى دوري الأبطال واكتساب تجربة الاستمتاع بليلة ساحرة جديدة في برنابيو. يجب أن نستغل أفضلية خوض المباراة الأولى على أرضنا».

وفي المباراة الثانية سيكون ميلان الإيطالي، بطل المسابقة 7 مرات، على موعد مع مواجهة مواطنه نابولي، الذي فرض نفسه أحد أفضل الفرق في القارة العجوز هذا الموسم، بتصدره الدوري المحلي بفارق 16 نقطة عن لاتسيو، وبلوغه ربع نهائي الأبطال لأول مرة في تاريخه.

وقد اقترب نابولي بقوة من إحراز لقبه الأول في الدوري منذ 1990 في أيام أسطورته الأرجنتينية الراحل دييغو مارادونا، إلا أن ميلان اكتسحه مطلع هذا الشهر برباعية نظيفة في عقر داره، عندما غاب هدافه المصاب النيجيري فيكتور أوسيمهن. وهذه أول مواجهة إيطالية في الأدوار الإقصائية منذ دربي ميلانو في نصف نهائي 2005. وقال مدرب نابولي ستيفانو بيولي: «كنت أفضّل عدم ملاقاة فريق إيطالي. ميلان يملك خبرة مسابقة أحرز لقبها 7 مرات».

وستكون المباراة، المقامة على ملعب سان سيرو، مناسبة لمنافسة مثيرة بين الجناحين الطائرين؛ البرتغالي رافائيل لياو (ميلان) والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا (نابولي)، المتألقين بشكل لافت هذا الموسم. وسجل الجورجي 12 هدفاً لميلان في الدوري المحلي، مقابل 10 للبرتغالي. ويعتبر كفاراتسخيليا مفاجأة الموسم في الدوري الإيطالي وعلى الصعيد الأوروبي، بعد أن كان مغموراً جداً لدى قدومه من نادي دينامو باتومي، مطلع الموسم الحالي، وساهم بشكل كبير في اقتراب نابولي من التتويج بالدوري الإيطالي لأول مرة منذ عام 1990.

وشكل كفاراتسخيليا ثنائياً خطيراً في خط المقدمة، إلى جانب المهاجم النيجيري المتألق فيكتور أوسيمهن متصدر ترتيب الهدافين (21 هدفاً)، الذي يحوم الشك حول مشاركته ضد ميلان اليوم. أما لياو، الذي ساهم بشكل كبير في تتويج ميلان بالدوري المحلي الموسم الماضي، فلعب بشكل جيد في النصف الأول من الدوري، لكن مستواه تراجع بعد نهائيات كأس العالم في قطر أواخر العام الماضي، لكنه استيقظ في الوقت المناسب من خلال ثنائيته في مرمى نابولي.

ويستعد ميلان لمضاعفة راتب لياو 4 مرات (يتقاضى حاليا 1,5 مليون يورو سنوياً) بحسب الصحف المحلية، لكن قد لا يكون ذلك كافياً أمام إغراءات أندية إنجليزية مهتمة بضمه.

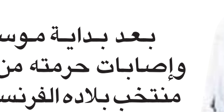
لكن بعيداً عن ذلك، يشعر ميلان الذي يحتل المركز الرابع، وهو الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بأن مواصلة التقدم في المسابقة القارية هو بمثابة نجاح لموسمه.

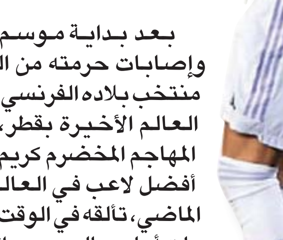
لاعبو ريال مدريد خلال التدريبات أمس قبل مواجهة تشيلسي (أ.ف.ب)

لامبارد شارك لاعبي تشيلسي التدريبات قبل موقعة سانتياغو برنابيو (د.ب.أ)

لياو جناح ميلان يأمل مواصلة التألق أمام نابولي (إ.ب.أ)

بنزيمة استعاد التألق بالوقت المناسب ليمنح الريال الأمل في لقب قاري جديد



بنزيمة ورقة الريال الرابحة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد بداية موسم متقلبة وإصابات حرمته من اللعب مع منتخب بلاده الفرنسي في كأس العالم الأخيرة بقطر، استعاد المهاجم المخضرم كريم بنزيمة، أفضل لاعب في العالم الموسم الماضي، تألقه في الوقت المناسب وبات أمل ريال مدريد الإسباني في المنافسة على لقب جديد بدوري أبطال أوروبا.

عندما سجّل بنزيمة ثلاثية من رباعية الفوز في ملعب برشلونة الأسبوع الماضي، أصاب عصفورين بحجر واحد، فقد ساهم الهاتريك بتأهل ريال مدريد إلى نهائي كأس إسبانيا وإقصاء غريمه في عقر داره، ووجّه رسالة شديدة اللهجة لتشيلسي الإنجليزي الذي يلتقيه اليوم في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. ويضع الريال آماله على بنزيمة في سعيه لإحراز اللقب القاري السادس في عشر سنوات والخامس عشر في تاريخه معززاً رقمه القياسي، والوصول لنهاية الموسم بشكل جيد بعد بداية متقلبة. وأكد بنزيمة أنه في حالة بدنية وفنية جيدة خلال المباريات الأخيرة وساهم في فاعلية هجوم الريال الذي سجّل 12 هدفاً في آخر ثلاث مباريات، بينها رباعية نظيفة في شباك برشلونة المرشّح بقوة لنيل لقب الدوري، نظراً لصدارته المريحة.

صحيح أن الريال سقط في مباراته الأخيرة في الدوري أمام فياريال 2 – 3، لكن مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي أجرى ستة تغييرات على التشكيلة الفائزة في برشلونة، استعدادا لموقعة تشيلسي. كان بنزيمة سجّل ثلاثيتين متتاليتين أمام بلد الوليد (6 - 0) وبرشلونة، رافعا من مستوياته مع تقدّم الموسم ووصوله إلى المراحل الحاسمة.

قال أنشيلوتي بعد التتويج بالكلاسيكو: «بنزيمة لا مثيل له، إنه اللاعب القادر على صناعة الفارق، حماسه وتعطشه للانتصارات يزداد مع اقتراب النهاية».

وأمضى ابن الخامسة والثلاثين معظم أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين مبتعداً ولم يشارك في مونديال قطر مع منتخب فرنسا بعد تعرّضه لإصابة بفخذه، لذا كانت ثلاثيته في مرمى برشلونة التي قادت الريال لنهائي الكأس للمرة الأولى منذ 2014 بمثابة قطعة ثلج في يوم ساخن رفعت الضغوط عن المدرب أنشيلوتي وزادت من فرص النادي الملكي في إنهاء الموسم بلقب أو لقبين. وأخفق بنزيمة في التسجيل بدور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، لكنه ضرب بثلاثية أمام ليفربول الإنجليزي في مواجهتي دور الـ16.

ويملك بنزيمة سجلا جيدا أمام تشيلسي، إذ سجّل ثلاثية الموسم الماضي في ملعبه ستامفورد بريدج في غرب لندن، خلال الفوز ذهاباً 3 - 1 في ربع النهائي، ورغم انتفاضة الفريق اللندني إيابا واقترابه من تعديل النتيجة بتقدمه 3 - 1 فرض بنزيمة مجددا جدارته وأحرز هدفا جعل النتيجة 2 - 3 وضمن لفريقه التأهل (بفارق الأهداف)، وواصل النادي الملكي والمهاجم الفرنسي بعد ذلك التقدم نحو إحراز اللقب المرموق على حساب ليفربول في النهائي الذي أقيم في باريس. والآن في ظل الفورمة الرائعة يضع بنزيمة عينه على قيادة الريال مجددا لنهائي إسطنبول.

زفيريف لانطلاقة جيدة في دورة مونت كارلو للتنس

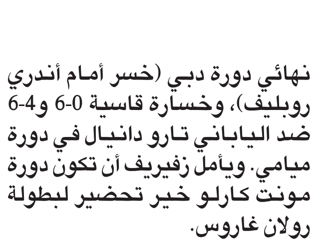
مونت كارلو: «الشرق الأوسط»

عاد الألماني المصنف 16 عالمياً ألكسندر زفيريف، بنجاح إلى الملاعب الترابية منذ إصابته في نصف نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية العام الماضي، بفوزه على الكازاخستاني ألكسندر بوبليك 6-3 و2-6 و6-4 في الدور الأول لدورة مونت كارلو للماسترز (ذات الألف نقطة) أمس.

وقال زفيريف الذي يواجه في الدور المقبل الإسباني روبرتو باوتيستا: «إنه (بوبليك) يلعب بشكل جيد من الناحية التكتيكية، إنه ذكي للغاية. لقد كان نداً قوياً، وأنا سعيد للغاية بالعبور».

وأضاف الألماني الذي عانى من إصابة في الكاحل: «في العام الماضي، لعبت أفضل تنس في حياتي، خصوصاً في رولان غاروس، ويجب أن أعتاد اللعب مجدداً على الملاعب الترابية، ولا أخشى من الانزلاق».

وأنهى المصنف الثاني عالمياً سابقاً والذي سيبلغ السادسة والعشرين في 20 أبريل (نيسان)، موسمه العام الماضي بعدما أصيب بتمزق في أربطة كاحله الأيمن، في حين كان يتقدم على الإسباني رافائيل نادال في نصف نهائي فرنسا المفتوحة. ولم يعد إلى المنافسة حتى أوائل يناير (كانون الثاني) في أستراليا على أرض صلبة ضمن منافسات كأس يونايتد (هزيمتين). ومنذ ذلك الحين، حقق سبعة انتصارات فقط في ست دورات «إيه تي بي»، مع بلوغه نصف نهائي دورة دبي (خسر أمام أندري روبليف)، وخسارة قاسية 0-6 و4-6 ضد الياباني تارو دانيال في دورة ميامي. ويأمل زفيريف أن تكون دورة مونت كارلو خير تحضير لبطولة رولان غاروس.



ويُذكر أن الإيطالي المصنف 22 عالمياً ماتيو بيريتيني قد تأهل أيضاً إلى الدور الثاني على حساب الأميركي ماكسيم كريسي 6-4 و6-2، ليضرب موعداً مع الأرجنتيني فرانسيسكو سيروندولو الفائز على البريطاني كاميرون نوري 6-3 و6-4. ولم يفز بيريتيني الذي بلغ نهائي بطولة ويمبلدون في عام 2021، بأي مباراة على ملاعب موناكو خلال مشاركتيه السابقتين عامي 2019 و2021.

وإذا كان بيريتيني احتاج لعام من أجل تجديد الموعد مع الانتصارات في هذه الدورات، فإن النمساوي دومينيك تيم، المصنف ثالثاً عالمياً سابقاً، حقق فوزه الأول فيها منذ قرابة عامين بتغلبه على الفرنسي ريشار غاسكيه بسهولة تامة 6-1 و6-4.

ويعود الانتصار الأخير لتيم بطل فلاشينغ ميدوز 2020 إلى مايو (أيار) 2021 حين تغلب على المجري مارتون فوشوفيتش في الدور الثاني لدورة روما قبل أن يسقط في الدور التالي أمام الإيطالي لورنتسو سونيغو.

وخاض بعدها النمساوي وصيف رولان غاروس لعامي 2018 و2019، وأستراليا المفتوحة لعام 2020، أربع مشاركات فقط في دورات الألف نقطة للماسترز بسبب لعنة الإصابات، وانتهى مشواره فيها عند الدور الأول.

ويأمل ابن الـ29 عاماً الذي حقق فوزه الثالث فقط لهذا الموسم، في استعادة المستوى الذي كان عليه قبل الإصابة التي عانى منها في معصمه في 2021 و2022، قبل انطلاق بطولة رولان غاروس.



زفيريف تعافى من الإصابة (رويترز)

ليفاندوفسكي يأمل اللعب بجوار ميسي في برشلونة

برشلونة: «الشرق الأوسط»

أعرب المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، خلال حفل خيري أمس، على هامش طرح كتابه الجديد عن مسيرته الاحترافية لمدة 18 عاماً، عن أمنيته في اللعب بجوار النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الموسم المقبل في برشلونة الإسباني.

وقال ليفاندوفسكي: «ميسي ينتمي لبرشلونة، وإذا عاد من باريس سان جيرمان، فسيكون شيئاً لا يصدق». وأضاف الهدّاف البولندي: «نعلم أن مكانه هنا في برشلونة. لا أعرف ما سيحدث، لكني آمل أن نلعب معاً الموسم المقبل».

وكان ميسي البالغ 35 عاماً، والذي ظفر مؤخراً بكأس العالم مع منتخب بلاده في مونديال قطر 2022. غادر برشلونة في أغسطس (آب) 2021 لعدم قدرة النادي مالياً على تمديد عقده، وينتهي عقد «النجم الأرجنتيني مع سان جيرمان في 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وفيما كانت الجماهير الباريسية تطلق صفارات الاستهجان لميسي، هتفت جماهير «كامب نو» اسم أسطورة النادي الأرجنتيني خلال الدقيقة العاشرة من عمر «الكلاسيكو» الأخير الذي خسره النادي الكتالوني 4 - 0 في كأس إسبانيا، تخليداً للرقم الذي كان يرتديه في كتالونيا خلال الحقبة الذهبية.

وبمبادرة من المدرج الشمالي، هتفت الجماهير «ميسي... ميسي!»، كما دأبت أن تفعل عندما كان الأرجنتيني يدوّن بأحرف من ذهب تاريخ النادي.

ورغم أن برشلونة بات قريباً من التتويج بلقب الدوري الإسباني الذي يتصدره بفارق 13 نقطة على ريال مدريد صاحب المركز الثاني قبل 10 جولات على النهاية، فإن خسارة كلاسيكو الكأس، ثم التعادل من دون أهداف مع جيرونا المتواضع أول من أمس بالدوري، جعل الجماهير تضغط لإعادة ميسي، حيث ترى أنه الأفضل لقيادة الفريق في هذا التوقيت، خصوصاً بعد توديع النادي الكتالوني المسابقات القارية هذا الموسم.

وكانت تقارير فرنسية قد أشارت قبل أسبوع إلى أن ميسي يرغب في الرحيل عن سان جيرمان، بعدما توقفت مفاوضات بشأن تجديد عقده، وعززت صحيفة «ليكيب» هذه التكهنات بتقرير عنونته بـ«ميسي - سان جيرمان: الطلاق بات قريباً».



ليفاندوفسكي طرح كتابه الجديد (إ.ب.أ)

أخطاء الحكام تهدد طموح برايتون الأوروبي... وسترلينغ أصبح ظلاً لمستواه السابق... وثورة إيمري تتواصل مع أستون فيلا

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الثلاثين في الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

يقاتل برايتون كل موسم لتحقيق حلم المشاركة في المسابقات الأوروبية، لكنه تعرض لضربة بالخسارة 2 - 1 من توتنهام في المرحلة الثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن برايتون كان ضحية لأخطاء دفعت لجنة الحكام للاعتذار. حقق أستون فيلا انتفاضة مذهلة منذ تعيين أوناي إيمري مدرباً للفريق بدلاً من ستيفن جيرارد، لدرجة أن الفريق الذي بدا وكأنه يصارع على البقاء أصبح ينافس الآن على التأهل لبطولة أوروبية. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة:

1 اعتذار من لجنة التحكيم لبرايتون

كان لاعب برايتون، كاورو ميتوما، يستحق الحصول على ركلة جزاء بعدما تدخل عليه لاعب توتنهام بيير إميل هوبيبرغ بشكل واضح داخل منطقة الجزاء، فلماذا لم تتم العودة إلى تقنية الفار واحتساب ركلة جزاء؟ ربما سقط ميتوما على الأرض بسهولة بعض الشيء، لكن هذه الواقعة جعلت مشجعي برايتون يقولون إن الحكام (وليس الفشل في القضاء على خطورة هاري كين ومنعه من إحراز هدف الفوز) كان سبب الهزيمة. ولولا هذه الأخطاء التحكيمية، كان من الممكن أن يصعد برايتون من المركز السادس إلى المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. ويوم الأحد، اعتذر هوارد ويب رئيس لجنة الحكام إلى نادي برايتون بالنيابة عن لجنة الحكام.

وقال المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، الذي تمكن من مشاهدة إعادة لعبة ميتوما في غرفة خلع الملابس بعدما حصل على بطاقة حمراء نتيجة اعتراضه على عدم احتساب تقنية الفار لهدف داني ويلبيك «أعتقد أن ركلة الجزاء كانت واضحة تماماً». وبعد فترة وجيزة، استغل هاري كين غياب تركيز لاعبي برايتون وأحرز هدف الفوز. من المؤكد والواضح للجميع أن برايتون فريق ممتاز، لكن من المؤكد أيضاً أنه سيتأثر بعدم وجود مديره الفني بجوار خط التماس، كما سيكون عليه الحال في مواجهات برايتون المقبلة. (توتنهام 2 - 1 برايتون).

2 خط الوسط الأنسب لترينت ألكسندر أرنولد

قال الظهير الأيمن لليفربول، ترينت ألكسندر أرنولد، عندما سُئل عن دوره في الهدف الثاني الذي سجله آرسنال في مرمى فريقه «يجب أن تأتي الأهداف من أخطاء، فهذه هي الطريقة التي تعمل بها كرة القدم». غالباً ما يكون لدى صفوة الرياضيين ثقة هائلة بأنفسهم تساعدهم على تنفيذ مهارات صعبة تحت الضغط، لكن ترينت ألكسندر أرنولد يعاني دفاعياً لأن خط وسط ليفربول لا يمنحه الحماية اللازمة والتي تمكنه من الانطلاق للأمام واستغلال مهاراته الكبيرة في الثلث الأخير من الملعب. وكما رأينا أن ألكسندر أرنولد كان معرّضاً لارتكاب الأخطاء أمام آرسنال، فقد رأينا أيضاً أنه بارع في النواحي الهجومية، عندما تقدم لخط الوسط وقاد الهجمة وصنع هدف التعادل لفريقه.

قد يكون الوقت قد حان لانتقال ألكسندر أرنولد للعب في خط الوسط بشكل دائم، ويرجع السبب في ذلك جزئياً إلى أن ليفربول يعاني نقطة ضعف واضحة في خط الوسط، بالإضافة إلى أن اللعب في هذا المركز يعد مثالياً لألكسندر أرنولد لأنه سيخفي نقاط ضعفه الدفاعية - الافتقار إلى السرعة وعدم التفوق في المواجهات الفردية - بالإضافة إلى أنه سيساعده على استغلال مهاراته الهائلة المتمثلة في التمرير الدقيق والرؤية الثاقبة والكرات العرضية المتقنة. (ليفربول 2 - 2 آرسنال).

3 رحيم سترلينغ أصبح ظلاً لمستواه السابق

سجل رحيم سترلينغ أربعة أهداف وصنع هدفين في 21 مباراة مع تشيلسي هذا الموسم. وجد الجناح الإنجليزي الدولي صعوبة كبيرة في اللعب بشكل جيد وتقديم مستويات ثابتة تحت قيادة المدير الفني السابق للبلوز غراهام بوتر، لكن المدير الفني الجديد فرانك لامبارد غير طريقة اللعب إلى 4 - 3 - 3، وهو الأمر الذي خلق دوراً أكثر وضوحاً لسترلينغ في مركز الجناح الأيمن أمام ولفرهامبتون. ومع ذلك، لم يشكل سترلينغ خطورة تذكر، وظل مختفياً طوال فترات اللقاء. في الحقيقة، يتعين على لامبارد أن يساعد اللاعبين من أمثال سترلينغ على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب إذا كان يريد حقاً تطوير أداء تشيلسي، الذي لا يزال عالقاً في منتصف جدول الترتيب.

وقال لامبارد بعد المباراة «أعتقد أنه لاعب رائع، فقد كان أحد أفضل الأجنحة في العالم لفترة طويلة، بل وكان يراه البعض أنه الأفضل في العالم في مركزه». وعلى الرغم من هذه الإشادة الكبيرة، فقد فشل سترلينغ منذ انتقاله إلى «ستامفورد بريدج» في الوصول إلى المستويات الرائعة التي كان يقدمها مع مانشستر سيتي، لكن تغيير المدير الفني قد يساعده على استعادة مستواه السابق. (ولفرهامبتون 1 - 0 تشيلسي).

4 بصمة إيمري تنعش آمال أستون فيلا الأوروبية

يقوم أوناي إيمري بعمل مذهل مع أستون فيلا، رغم تراجع أداء الفريق بعض الشيء في الآونة الأخيرة. فاز أستون فيلا على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» في آخر مباراة لغراهام بوتر على رأس القيادة الفنية للبلوز، وبعد ذلك بأربعة أيام حقق أستون فيلا فوزاً آخر خارج ملعبه، وهذه المرة أمام ليستر سيتي. وفي المباراة الأخيرة، فاز أستون فيلا على نوتنغهام فورست بهدفين دون رد، وهي النتيجة التي زادت الشكوك المثارة حول مستقبل ستيف كوبر مع نوتنغهام فورست. وبعدما كان أستون فيلا يحتل المركز السادس عشر في جدول الترتيب وبفارق ثلاث نقاط فقط عن صاحب المركز الأخير عندما تولى إيمري المسؤولية في نوفمبر (تشرين الثاني)، صعد الفريق إلى المركز السادس ويلعب الآن من أجل احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل.

وقال قائد أستون فيلا، جون ماكجين، عن تفادي الهبوط في اليوم الأخير من موسم 2019 - 2020 «أتذكر شعوري عندما كنا في حاجة إلى الحصول على سبع نقاط من أجل تجنب الهبوط قبل نهاية الموسم بأربع جولات. لم يكن هذا موقفاً جيداً على الإطلاق؛ لذا فمن الرائع أن تكون على الجانب الآخر تماماً هذا الموسم، خاصة في ظل الصراع الشرس الموجود حالياً في مؤخرة جدول الترتيب من أجل تجنب الهبوط هذا الموسم. لقد نجحنا في القيام بتحول رائع، ونأمل أن نتمكن من الاستمرار». (أستون فيلا 2 - 0 نوتنغهام فورست).

5 مارسيال قادر على تعويض غياب راشفورد

إذا نجح أنتوني مارسيال في الحفاظ على لياقته البدنية بشكل جيد حتى نهاية الموسم، فسيكون إضافة قوية للغاية إلى مانشستر يونايتد، جنباً إلى جنب مع كريستيان إريكسن الذي شارك أمام إيفرتون بعد غيابه عن الملاعب لمدة شهرين بسبب الإصابة التي تعرض لها في الكاحل، كما سيعود كاسيميرو للمشاركة في المباريات المحلية مرة أخرى بعد نهاية الإيقاف لمدة أربع مباريات. وفجأة، أصبح لدى المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، ثلاثة لاعبين في الخط الأمامي لتدعيم صفوف الفريق خلال المواجهات القادمة. ويسعى مانشستر يونايتد لإنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، بعدما فاز بلقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في فبراير (شباط) الماضي.

وبعد 11 دقيقة فقط من مشاركته أمام إيفرتون يوم السبت الماضي، نجح مارسيال في تسجيل هدفه السابع هذا الموسم في مشاركته السابعة عشرة، وهي نسبة رائعة بالنظر إلى غيابه عن الملاعب لفترات طويلة بسبب الإصابة. ومع خروج ماركوس راشفورد من المباراة مصاباً وعدم اتضاح الرؤية بشأن فترة غيابه عن الملاعب، أصبح مانشستر يونايتد في حاجة ماسة إلى مارسيال لقيادة خط هجوم الفريق خلال ما تبقى من الموسم. (مانشستر يونايتد 2 - 0 إيفرتون).

6 إيدي هاو يعاني من مشكلة ممتعة

يجد المدير الفني لنيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، نفسه في مشكلة محيرة وممتعة في الخط الأمامي. فبعدما غيّر مركز كالوم ويلسون لكي يلعب كجناح في المباراة التي فاز فيها نيوكاسل يونايتد على وستهام في منتصف الأسبوع، عاد وأشرك ألكسندر إيزاك في مواجهة برينتفورد. وبعدما قدم نيوكاسل أداءً باهتاً وكئيباً في الشوط الأول، لجأ هاو مرة أخرى إلى ويلسون من على مقاعد البدلاء ليدفع بكلا اللاعبين معاً في الخط الأمامي، وهو الأمر الذي لم نره كثيراً هذا الموسم. وقدم الثنائي أداءً رائعاً، حيث صنع ويلسون هدفاً لإيزاك، وسجل هدفاً لم يحتسب بعدما لمست الكرة يده. إذا، ما الذي يحمله المستقبل لنيوكاسل؟ قال هاو «إنهما لاعبان على أعلى مستوى. هل يمكنهما اللعب معاً كل أسبوع؟ ربما لا يمكن القيام بذلك من الناحية التكتيكية، حسب وجهة نظرنا، لكن هل يمكنهما اللعب معاً في مباراة مثل مباراة اليوم؟ بكل تأكيد نعم». ومن المؤكد أن تألق اللاعبين بهذا الشكل يمنح هاو مزيداً من الخيارات الهجومية في الثلث الأخير من الملعب. (برينتفورد 1 - 2 نيوكاسل يونايتد).

7 روميو لافيا يظهر قدراته الكبيرة

تألق روميو لافيا بشكل لافت للأنظار خلال المباراة التي خسرها فريقه ساوثهامبتون أمام مانشستر سيتي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. وكان اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً قد أمضى عامين مع مانشستر سيتي، ثم انتقل الصيف الماضي إلى ساوثهامبتون مع ثلاثة لاعبين شبان آخرين. كان المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، يرغب في الإبقاء على خدمات اللاعب، لكنه لم يكن يريد أن يحرمه من المشاركة في المباريات بشكل منتظم في الدوري الإنجليزي الممتاز. وأشاد غوارديولا بلافيا قبل وبعد المباراة، وهو ما يشير إلى أن المدير الفني الإسباني قد يرغب في تفعيل بند إعادة شراء اللاعب مقابل 40 مليون جنيه استرليني.

كان لافيا هو اللاعب الوحيد الذي ظهر بشكل رائع في فريق ساوثهامبتون في تلك المباراة، حيث أظهر للجميع أنه يمتلك قدرات وفنيات هائلة ورؤية ثاقبة، خاصة خلال الشوط الأول الذي كان الأداء فيه متكافئاً إلى حد ما بين الفريقين، قبل أن يتحكم مانشستر سيتي في زمام الأمور تماماً في الشوط الثاني. وحتى لو تمكن ساوثهامبتون من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، فمن المؤكد أن اللاعب البلجيكي الشاب سوف ينتقل إلى مكان آخر الموسم المقبل، ولا يمكن استبعاد عودته إلى مانشستر سيتي، بل واللعب في التشكيلة الأساسية للسيتيزنز تحت قيادة غوارديولا. (ساوثهامبتون 1 - 4 مانشستر سيتي).

هالاند ودي بروين يواصلان تقديم أداء رائع في الدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

8 ليستر سيتي يواصل السقوط... فهل من منقذ؟

يبتعد ليستر سيتي عن مراكز الأمان بفارق نقطتين فقط، لكن الهزيمة على ملعبه أمام بورنموث - الخسارة السابعة في 10 مباريات بالدوري - تؤكد أن الفريق يعاني بشدة. ومن الواضح للجميع أن الفريق يفتقد للحافز والزخم. وتم تعيين دين سميث المدرب السابق لأستون فيلا ونوريتش سيتي مدرباً مؤقتاً له حتى نهاية الموسم بعد انفصاله عن بريندان رودجرز. وقال ليستر في بيان «يجلب سميث ثروة من الخبرة في التدريب والخبرة العامة إلى هذا المنصب».

وحتى لو كان بيان ليستر منطقياً، فمن الواضح أن ليستر سيتي يفتقر إلى اللاعبين القادرين على إخراج الفريق من كبوته، حيث لم ينجح الفريق في تعويض خسارة كاسبر شمايكل، سواء كحارس مرمى أو كقائد للفريق؛ كما تراجع مستوى جوني إيفانز وجيمي فاردي بشكل كبير ولم يعودا قادرين على تقديم المستويات السابقة نفسها؛ بالإضافة إلى أن يوري تيلمانس يغيب عن الملاعب كثيراً بداعي الإصابة. لذا؛ فعلى الرغم من أن جيمس ماديسون وهارفي بارنز يبذلان قصارى جهدهما لمساعدة الفريق، فإن الفريق لا يملك عناصر أخرى قادرة على صناعة الفارق. (ليستر سيتي 0 - 1 بورنموث).

9 وستهام يتجه نحو الأمان رغم المستوى السيئ

سجل وستهام ثلاثة أهداف في مبارياته الثلاث الماضية: هدفان من كرات ثابتة، والثالث هدف من نيران صديقة سجله لاعب فولهام هاريسون ريد في مرمى فريقه. وخلال هذه المباريات الثلاث، حصد وستهام ست نقاط ثمينة من الفوز على فولهام وساوثهامبتون بالنتيجة نفسها بهدف دون رد، لكنه تعرّض لهزيمة مذلة بين هاتين المباراتين من نيوكاسل يونايتد بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد. بعبارة أخرى، يمكن لوستهام أن يحقق الفوز على الأندية متواضعة المستوى، لكنه يتعثر أمام الفريق الأقوى. قد يساعد ذلك وستهام على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هل هذا كافٍ بعد إنفاق نحو 160 مليون جنيه استرليني على تدعيم صفوف الفريق الصيف الماضي؟

وقد وجّه جمهور وستهام انتقادات لاذعة للمدير الفني للفريق، ديفيد مويز، خلال المباراة التي فاز فيها وستهام على فولهام بهدف دون رد، مشيراً إلى أن التحفظ الكبير الذي يلعب به المدير الفني الأسكتلندي هو الذي يعيق الفريق ويقيد قدرات اللاعبين. لكن بالطبع يمكن لمويز أن يؤكد أن النتائج هي أهم شيء بالنسبة لفريق يحاول الهروب من شبح الهبوط. لكن السؤال الحقيقي هو: هل كان يجب أن يكون وستهام مهدداً بالهبوط بعد كل الأموال التي أنفقها لتدعيم صفوفه؟ (فولهام 0 - 1 وستهام).

10 ليدز يونايتد يُحيي ذكرى ضحايا إسطنبول

كان هناك تصفيق لمدة دقيقة قبل انطلاق مباراة ليدز يونايتد أمام كريستال بالاس على ملعب «إيلاند رود» يوم الأحد، حيث كان الأربعاء الماضي يصادف الذكرى الـ23 لوفاة اثنين من مشجعي ليدز المتحمسين، كريستوفر لوفتوس وكيفن سبايت. ففي شهر أبريل (نيسان) 2000، سافر الثنائي إلى تركيا لمشاهدة فريقهم يلعب أمام غلطة سراي في نصف نهائي كأس الاتحاد الأوروبي لكنهما لم يعودا إلى الوطن مرة أخرى. ففي عشية المباراة، تعرضا للطعن حتى الموت في إسطنبول، وما زال قتلهما بطريقة وحشية يلقي بظلال حزينة على غرب يوركشاير.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، انضم المدير الفني لليدز يونايتد، خافي غراسيا، إلى كبار اللاعبين بما في ذلك ليام كوبر ولوك أيلينغ وستيوارت دالاس وباتريك بامفورد لوضع الزهور على قبر المشجعين والتحدث مع عائلاتهما خلال تكريم خاص أقيم في ملعب «إيلاند رود». وقال غراسيا يوم الأحد «بعد أن علمت بهذه المأساة بعد تعييني في منصبي، فإنني أقدم خالص التعازي للعائلتين. لن يُنسى كريستوفر وكيفن أبداً». (ليدز يونايتد 1 - 5 كريستال بالاس).

عوّض ليفربول تخلفه بهدفين نظيفين فارضاً التعادل على آرسنال المتصدر... مسدياً بذلك خدمة لمانشستر سيتي الثاني

لاعب برايتون كاورو ميتوما كان يستحق الحصول على ركلة جزاء (إ.ب.أ)



أولي واتكينس وهدف أستون فيلا الثاني في شباك نوتنغهام فورست (د.ب.أ)



هل يستطيع لامبارد مساعدة سترلينغ على استعادة مستواه بعد أن فشل بوتر في ذلك؟ (أ.ب)

مشروع ثقافي ومعرفي لإثراء تجربة قاصدي الحرمين الشريفين

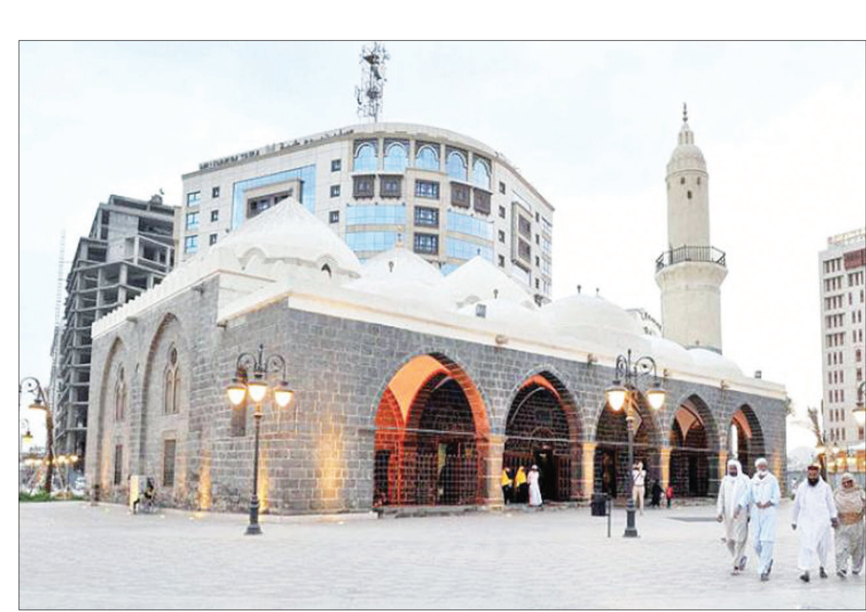
«درب الهجرة النبوية»... مسار توثيقي لأهم رحلة في تاريخ الإسلام

الرياض: عمر البدوي

ما إن يعقِد المسلم نيته لإنجاز رحلة العمر، وزيارة الأماكن المقدسة وأداء مناسك العمرة، حتى يملأه الشوق لرؤية تفاصيل المكان، الذي بدأت فيه، وانطلقت منه رسالة الإسلام إلى العالم قاطبة، ويصل حيث مهوى الأفئدة وقبلة المسلمين، يؤدي عباداته في خشوع، ويبدأ رحلة استكشافية مهمة للتشبع من تفاصيل المكان الأثير إلى قلوب الملايين.

إزاء ذلك، تطوّر السعودية والجهات المعنية بضيوف الرحمن نوافذ معرفية وإثرائية متصلة بالمواضع التاريخية التي بقيت قائمة كشواهد على حقبة الإسلام الأولى، واتصلت بقصص كثيراً ما ارتبطت بها أجيال الإسلام عبر الكتب والمراجع، وأضحى من الميسور لهم اليوم الوقوف من كثب على أطلال تلك الشواهد والمعالم التاريخية.

وتعمل السعودية على إطلاق مشروع «درب الهجرة النبوية» المرتبط بأهم رحلة في تاريخ الإسلام، ويُعنى المشروع بتطوير المواقع التاريخية والإسلامية والثقافية، التي مرّ بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ورفيق رحلته الخليفة أبو بكر الصديق، في أثناء رحلته التاريخية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، حيث استقر به المقام هناك في العام الأول للهجرة الموافق لـ622 للميلاد.



امتدت رحلة الهجرة الكبرى لـ8 أيام (الشرق الأوسط)

وتتضمن مبادرة تطوير درب الهجرة النبوية، تمكين الراغبين من تقفّي رحلة النبي محمد، حيث تجشم مصاعب الطريق وتحدياته الوعرة، وزيارة المواقع التاريخية الإسلامية والثقافية، وإغناء رحلتهم الإيمانية والروحانية بنوافذ معرفية وإثرائية، وتوفير الخدمات والمتطلبات الأساسية التي تمكنهم من الحصول على تجربة ثرية وسلسة.

ويرتبط درب الهجرة النبوية، بأهم رحلة في تاريخ الإسلام، وعليها وقع اختيار المسلمين موعداً لكتابة التاريخ الهجري، وشهدت الرحلة كثيراً من المواقف التي مرّ بها النبي محمد وصاحبه منذ خروجه من غار ثور، حتى بلوغه (قباء) المحطة النهائية للرحلة الكبرى التي وثقت المصادر التاريخية الكثير من معالمها الجغرافية والمواقف الإنسانية التي يستلهم منها المسلمون حتى اليوم.

رحلة الهجرة الكبرى التي امتدت ثمانية أيام، شمل مسارها التاريخي محطات ومعالم ومواقف بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، انطلق خلالها الركب النبوي، وشملت جبالاً وأودية ورياضاً وطرقاً وعرة، حتى بلوغ قباء، المحطة النهائية في مسار الهجرة النبوية، وفيها بني أول مسجد في الإسلام، فيما أقام النبي في قباء أربع ليال ابتداءً من يوم الاثنين آخر أيام الرحلة النبوية حتى ليلة الجمعة، وغادرها متجهاً إلى المدينة المنورة ليقيم في ديار بني النجار، حيث موقع مسجده اليوم، الذي عُرف على مر التاريخ بالمسجد النبوي، ونزل في منزل أبي أيوب الأنصاري لمدة ستة أشهر إلى أن بنى منزله شرق المسجد النبوي.



طوّرت السعودية نوافذ معرفية وثقافية لإثراء تجربة قاصدي الحرمين الشريفين (الشرق الأوسط)

وقال الباحث عبد الله الشنقيطي إن الأمر الملكي الذي صدر في السعودية عام 1429 للهجرة، ونص على منع التعرض لأي أثر إسلامي في مكة المكرمة والمدينة المنورة، أسهم في إنقاذ الكثير من الآثار والمعالم والشواهد، التي كانت تتعرض مع الزمن لكثير من الإهمال والإزالة في بعض الأحيان، منوهاً بأهمية الجهود الرامية لإنعاش ذاكرة المكان، وما استقر في أسفار التاريخ من حكايات وملاحم.

ويهتم الباحث الشنقيطي بتتبع المواضع التاريخية في المدينة المنورة، التي ارتبطت بقصة الإسلام، وهو شغف بدأ منذ وقت مبكر في حياته العملية والعلمية، وحوله إلى مشروع لتصحيح المعلومات التاريخية المتعلقة بطريق الهجرة النبوية، وأصدر مجموعة مؤلفات متعلقة بالمواضع التاريخية التي كان يفحص مواقعها ميدانياً، آملاً أن تسهم جهوده البحثية في إغناء وإثراء كل المحاولات التي تحفظ قصة التاريخ الإسلامي، وتعيد ارتباط المجتمع المسلم والعالم أجمع بالبيئة التاريخية والجغرافية التي احتضنت رسالة نبي الإسلام.

وطوّرت السعودية نوافذ معرفية وثقافية لإثراء تجربة الزوار وقاصدي الحرمين الشريفين، بوصفها أحد الأهداف الاستراتيجية لبرنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد برامج «رؤية 2030». وذلك للتعريف بالسعودية والإرث التاريخي العربي والإسلامي الذي تضمّه على أراضيها، وتتنوع النوافذ بين رعاية المواقع التاريخية والمعالم الأثرية، وبين إقامة الأنشطة والفعاليات والمعارض التي تعكس حجم التاريخ العريق.

صور رمضان



متطوعات فلسطينيات يصنعن كعك التمر التقليدي في دار للأيتام بمدينة غزة لتوزيعه على الأسر المحرومة (أ.ف.ب)



مسلمون يؤدون العمرة في المسجد الحرام وسط أمطار غزيرة خلال الشهر المبارك في مكة المكرمة بالسعودية (رويترز)



سائحون يزورون قرية سيدي بوسعيد خلال شهر رمضان المبارك في تونس العاصمة (إ.ب.أ)

30 فناناً عبّروا عن روحانيات شهر الصيام

معرض مصري يرصد «التفاصيل الرمضانية» تشكيلياً

القاهرة: محمد عجم

يرصد المعرض التشكيلي الجماعي «رمضان في مصر»، الذي يستضيفه غاليري «دروب» بحي جاردن سيتي بالقاهرة، ملامح شهر الصيام في البلاد. حيث يطوف المعرض بأعماله التي أبدعها نحو 30 فناناً، بين مظاهر احتفالات المصريين بشهر رمضان، من زينة مُبهجة وفوانيس، والفنون التي ترتبط بشهر الصيام مثل التنورة والمولوية، ولم يغفل كذلك العادات والتقاليد الرمضانية خصوصاً المرتبط منها بالمأكولات والمشروبات، وكذلك الخط العربي.

الفنانة سوسن سالم، مديرة غاليري «دروب»، قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «شهر رمضان كما هو شهر الروحانيات فهو أيضاً شهر الفن، حيث نجد أن الكثير من الفنانين يحاولون رصد بعض تفاصيله والتعبير عن مظاهره وملامحه وعاداته بما يرسخ روحانياته في النفوس، لذا فالمعرض يقدم من خلال فنانين من مختلف الأجيال حالة إبداعية متميزة تحاكي الواقع المميز لشهر رمضان في مصر». ولفتت إلى أن المعرض يطوف بين المساجد والقباب، والفنون المرتبطة بالشهر الكريم، وعادات المصريين في التجمع والجلوس على المقاهي، كما لم يغفل المعرض الخط العربي عبر مجموعة من أشهر الخطاطين، عبّروا خلالها عن جانب آخر من روحانيات شهر رمضان.



عمل للفنان نبيل متولي (الشرق الأوسط)

عمل للفنانة لينا أمين (الشرق الأوسط)

عمل للفنان محمد يوسف (الشرق الأوسط)

في جولة بين التفاصيل الرمضانية يمكن التوقف أمام فن المولوية الصوفي، الذي امتدت إليه أنامل أكثر من فنان بالمعرض للتعبير عنه كملمح رمضاني مميز، من بينهم الفنانة لينا أمين، التي تقول عن اختيارها المولوية تحديداً للتعبير عن شهر رمضان، «لديّ شغف بتصوير الحركة، والتي يبدع أصحابها بالرقص في دوائر، كما أنها مظهر فلكلوري يناسب الشهر الكريم، وحاولت التعبير عنها من خلال وجود التوازن من حيث التكوين واللون، واخترت لذلك اللون الأزرق، الذي أُفضّله لإظهار التباين اللوني في اللوحة، ومن ثم إحداث جاذبية للموضوع وخلق صورة معبرة تجذب المشاهد».

كما عبرت الفنانة فاطمة حسن، عن نفس الفن، لكن هذه المرة تظهر المولوية بـ«الأبيض والأسود»، وعنها تقول: «فيها حالة تأمل كبيرة، عبر الدوران حول النفس، وفي لوحتي استخدمت ألوان الأكريليك الأبيض والأسود لتعطي بساطة وراحة للعين عند التأمل في اللوحة، مع اختيار بعض الموتيفات في الخلفية تتماشى مع الروحانيات في المولوية».

ويتوقف الزائر للمعرض أمام لوحة للفنان الدكتور نبيل متولي، الذي عبّر عن شهر رمضان من خلال نقل ملمح من القاهرة التاريخية، وتحديداً حي الجمّالية. ويقول: «الأماكن التاريخية في القاهرة تعكس أجواء رمضان والروح المصرية، وتميزها الأصالة والحميمية بين الجيران، لذا اخترت التعبير عن ملامح حياتية يومية من خلال اجتماع بعض الجيران في أحد المقاهي واحتساء الشاي، بينما تظهر من حولهم جماليات العمارة في حي الجمالية حيث القباب والمباني القديمة، في وصف تسجيلي للمكان وتفاصيله». فيما لجأ متولي إلى الأسلوب الأكاديمي الواقعي في نقل المشهد الرمضاني، معتمداً على الباليتة الترابية، حيث لون الأصفر الأكسيد، الذي يتلاءم مع لون الحجر، ويعبر عن بيئة المشهد.

كما تظهر ملامح القاهرة التاريخية في المعرض، عبر الفنانة أميمة السيسي، التي تشارك بلوحتين بخامة الأكريليك التي تعكس جماليات الأبواب القديمة في حي الجمالية أيضاً، وتمتزج مع الحروف العربية والتيمات والزخارف التي تحمل الطابع المصري الأصيل، مستخدمةً الألوان الدافئة مع الذهبيات، لإعطاء روح الاحتفاء بشهر رمضان.

أيضاً عكست الفنانة جيهان ماهر تأثرها بمظاهر وعادات وطقوس شهر رمضان، عبر لوحة عن الفوانيس وأخرى لرجل يدخن «الشيشة» في أحد المقاهي. وتقول: «مظاهر رمضان في مصر هي روح مصرية لا تفرّق بين مسلم ومسيحي، فكلانا يندمج مع الآخر، وحاولت أن أعكس تأثري بملامح الشهر وعاداته لا سيما ما يتعلق بالفلكلور والتراث المصري المرتبط بهذا الشهر».

أحدثها إفطار أُقيم في مدينة الشيخ زايد

منافسة على «أطول مائدة رمضانية» في مصر

القاهرة: منى أبو النصر

بعد أيام من تنظيم «مائدة المطرية» شرقي العاصمة المصرية القاهرة، والتي نالت اهتماماً إعلامياً وجماهيرياً، انضم إفطار مدينة الشيخ زايد في محافظة الجيزة لسباق «أطول مائدة إفطار»، الذي بدا كأنه شكل من أشكال التسابق الكرنفالي خلال شهر رمضان.

وأعلن جهاز مدينة الشيخ زايد عن تنظيمه ما وصفها بـ«أطول مائدة إفطار»، والتي دعا سكان المدينة لتناول الإفطار بها، (الاثنين). وامتدت المائدة لمسافة نحو كيلومترين، وتم استقبال الصائمين قبل ساعتين من موعد الإفطار في أجواء تشع بالبهجة. وقال محمود فهمي، أحد متطوعي تنظيم مائدة الإفطار بالشيخ زايد، لـ«الشرق الأوسط»، إن دوره مع المتطوعين الآخرين شمل «تنظيم الكراسي والطاولات، وتنظيم الحضور للمائدة، وكذلك تجهيز الزينة، وأجهزة الصوت المخصصة لإذاعة أغنيات وتواشيح تتعلق بروحانيات شهر رمضان».

وحملت مائدة الإفطار شعار «جارك هو دارك». ودعا جهاز مدينة الشيخ زايد المشاركين لإحضار فطورهم معهم كنوع من التضامن المجتمعي، ومشاركة طقس الإفطار بصحبة أهالي الحي وتناوله على مائدة هي الأطول في المدينة في الهواء الطلق، وتنظيم فعاليات ترفيهية بعد الإفطار للأطفال.



امتدت المائدة لنحو كيلومترين (جهاز مدينة الشيخ زايد)

وحسب الدكتورة منى بركات، مُعاون رئيس جهاز مدينة الشيخ زايد، منظم الحدث، فإن تلك هي المرة الأولى التي يتم فيها تنظيم هذه الفعالية في رمضان بمدينة الشيخ زايد، موضحةً: «فوجئنا بالنجاح والإقبال الكبير من أهالي الحي للمشاركة بها، ومن المنتظر أن نكررها العام المقبل». وتضيف بركات في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «في البداية أعلنّا عبر صفحتنا عن حدث المائدة الرمضانية، وتوقعنا أن نصل إلى 2000 شخص؛ لكننا فوجئنا بأن الأعداد فاقت هذا الرقم، حتى وصل عدد المشاركين من أهالي الحي إلى 5000 مشارك».

وتقول بركات: «لم نكن نخطط لهذا الحدث منافسة (مائدة المطرية)، وإن كنا فكّرنا في تسجيل الإفطار في موسوعة (غينيس) كأطول مائدة للإفطار، خصوصاً أنها جمعت حولها 5 آلاف صائم، لكننا وجدنا أن هناك موائد سجلت أكثر من هذا الرقم، ونسعى لأن نكسر الرقم القياسي خلال السنوات المقبلة».

وتتواصل ثيمة «أطول مائدة» بين المدن المصرية، إذ تنضم مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية (شمال مصر) لهذا السباق، بتنظيمها مائدة إفطار، (الثلاثاء) تحت شعار «المنصورة هتفطر مع بعض».

وكانت العاصمة الإدارية الجديدة في مصر قد أعلنت في 2019 تنظيم ما وصفتها بـ«أكبر مائدة إفطار في العالم» التي دخلت بها المنافسة في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، وهي المائدة التي تجاوزت 3 آلاف متر، وشارك في المائدة ما يقرب من 7 آلاف شخص.

رسومات بألوان طبيعية تجسد مشهداً تمثيلياً

كشف أثري نوبي ـ مسيحي شمال السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

كشفت بعثة علماء آثار بولندية في مدينة «دنقلا العجوز» بشمال السودان، عن رسومات للسيد المسيح عليه السلام والسيدة مريم العذراء وكبير الملائكة «ميكائيل»، داخل قبو أو جزء من كنيسة يعود للحقبة المسيحية في العصور الوسطى، يرجح أن يكون في عهد دولة «المقرة»، وهي آخر الممالك النوبية المسيحية في السودان.

وتشير القراءات الأولية للكشف الأثري، الذي أجراه الخبير فنسنت فان جيرفن رئيس البعثة، إلى أن أحد الرسومات يمثل ملكاً اسمه ديفيد وهو يستمع لنداء سماوي لحماية المدينة، مرجحاً أن الملك داؤود هو الشخصية التي تظهر في المشهد، وأن المدينة المذكورة في النقش هي «دنقلا العجوز».

وقالت كبيرة مفتشي الآثار في «الهيئة القومية للآثار» السودانية، دكتور حباب إدريس أحمد، لـ«الشرق الأوسط» إن الرسومات التي تم العثور عليها «مميزة جداً، ويبدو واضحاً أنها رُسمت من قبل فنان سوداني نوبي، بألوان طبيعية محلية، وفق ما تظهره النقوش الدينية على الجداريات».

وأضافت حباب إدريس، المشاركة أيضاً في عمل البعثة البولندية، أن مصدر الغرابة في الرسم الأثري «هو الإبداع الكبير الذي يجسد مشاهد تمثيلية ديناميكية للسيدة مريم العذراء وهي تحمل السيد المسيح، ويقوم كبير الملائكة بحمايتهما». وأوضحت أن هناك نصوصاً كُتبت بالإغريقية للملك ديفيد يطلب فيها حماية سماوية لمدينة دنقلا العجوز: «أي أن الملك تحت حماية المسيح والعذراء».

وأشارت حباب إدريس إلى أن هذه الاكتشافات لا تزال في البدايات وتحتاج إلى المزيد من التفسير والدراسة، خاصة أن هناك إشارات في الكشف الأخير إلى فترات تاريخية سابقة للفترة المسيحية في السودان. وأضافت أن البعثة أجرت عمليات ترميم فورية للرسم على الجداريات في مواقعها الطبيعية.

> هذه الاكتشافات لا تزال في البدايات وتحتاج إلى المزيد من التفسير والدراسة، خاصة أن هناك إشارات في الكشف الأخير إلى فترات تاريخية سابقة للفترة المسيحية في السودان


القبو الذي عُثر فيه على الرسومات (موقع البعثة البولندية للآثار)

الرسومات كما تبدو بألوانها الزاهية (موقع البعثة البولندية للآثار)

وذكر المركز البولندي لآثار البحر الأبيض المتوسط على موقعه الرسمي أن عالمي الآثار لورنزو دي ليليس وماسيج ويوجو، عثرا على مجمع غامض من الغرف المصنوعة من الطوب المجفف بالشمس، غطت مساحاتها الداخلية بمشاهد تصويرية فريدة من نوعها للفن المسيحي، يعود تاريخها إلى فترة مملكة الفونج بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادي. ويضيف: «أظهرت اللوحات والدة المسيح، ومشهدا يصور الملك النوبي، ورئيس الملائكة (ميكائيل) الذي تحمي أجنحته المنتشرة كلاً من الملك والمسيح نفسه»، مشيراً إلى أن مثل هذا المشهد لا يوجد ما يماثله في الرسم النوبي.

ويرى المركز في إفادته تناقض ديناميكية وألفة التمثيل مع الطبيعة الهيراطيقية للأشكال المعروضة على الجدران الجانبية، لا تنتمي إلى المجموعة النموذجية لرسومات السيدة مريم العذراء في الفن النوبي. ويشير تقرير البعثة إلى أن الغرفة التي عثر داخلها على رسم الملك ديفيد عبارة عن سرداب ضيق، لكنه يرتفع 7 أمتار فوق مستوى سطح الأرض في العصور الوسطى، يجاور مبنى مقدسا يعرف بكنيسة يسوع الكبرى التي ربما كانت كاتدرائية مدينة دنقلا وأهم كنيسة في مملكة المقرة. ويرجح أن يكون الهيكل المكشوف عبارة عن مجمع تذكاري ملكي للملك داؤود آخر حكام مملكة المقرة المسيحية.

وترى بعثة الآثار البولندية أنه من الصعب للغاية فك نقش باللغة النوبية القديمة المصاحب للمشهد الرئيسي في الرسومات المكتشفة، لكن من خلال القراءات الأولية يمكن تحديدها بوصفها نصوصا لمعرفة الفترة التاريخية بالتقريب لهذه الكشوفات الأثرية المهمة.

أبرزهم صلاح عبد الله وسهير المرشدي وأحمد بدير وأشرف عبد الباقي

«ضيوف شرف» دراما رمضان يخطفون الأنظار

القاهرة: داليا ماهر

خطف عدد من الفنانين الذين ظهروا كـ«ضيوف شرف» في دراما رمضان الأنظار في مصر، عقب مشاركاتهم بمشاهد معدودة؛ لكنها مؤثرة فنياً وجماهيرياً. وكان مسلسل «جت سليمة» من بطولة الفنانة دنيا سمير غانم قد حظي بوجود عدد ملحوظ من هؤلاء النجوم، في مقدمتهم صلاح عبد الله، وأشرف عبد الباقي، وأحمد فهمي، وسلوى عثمان، وفتوح أحمد، وكريم عفيفي. وكتب الفنان صلاح عبد الله تعليقاً على مشاركته ضيف شرف بالعمل عبر صفحة في «فيسبوك» قائلاً: «مشهد واحد في الحلقة الأولى لعبته بحب وبمزاج حُباً في ابنتي دنيا سمير غانم، يا رب يعجبكم، ولما أشوف إعجابكم وأسمع ضحكاتكم أقول الحمد لله جت سليمة».


صلاح عبد الله ودنيا سمير غانم في كواليس «جت سليمة» (فيسبوك دنيا)


أشرف عبد الباقي ودنيا سمير غانم في كواليس «جت سليمة» (فيسبوك دنيا)

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «سعيد بإعجاب المشاهدين بظهوره الذي كان حباً ودعماً للفنانة دنيا سمير غانم».

وشهد مسلسل «الكتيبة 101» من بطولة الفنانين عمرو يوسف وآسر ياسين، مشاركة الفنانين أحمد صلاح حسني، وكريم فهمي، وحمزة العيلي في أحد المشاهد. بينما شارك الفنان علاء مرسي ضيف شرف في مسلسلي «1000 حمد لله على السلامة» من بطولة الفنانة يسرا.

وشارك الفنان بيومي فؤاد في أكثر من عمل في الموسم الرمضاني ضيف شرف، حيث ظهر في مسلسل «جعفر العمدة» من بطولة الفنان محمد رمضان؛ ومسلسل «1000 حمد لله على السلامة»؛ ومسلسل «جت سليمة»؛ في حين ظهر الفنان خالد زكي ضيف شرف في «الأجهر» مع الفنان عمرو سعد، والفنان أحمد بدير ظهر في «المداح 3»، وظهرت الفنانة سهير المرشدي في مسلسل «ضرب نار»؛ وأيضاً الفنان نضال الشافعي في مسلسل «علاقة مشروعة»؛ والفنان إياد نصار في مسلسل «ستهم»؛ والفنانة ريهام عبد الغفور في «الصندوق». كما ظهر الفنان محمد ممدوح «تايسون» في مسلسل «الهرشة السابعة» من بطولة الفنانة أمينة خليل، ويعد مسلسل «سره الباتع» ضمن قائمة المسلسلات التي شارك فيها عدد ملحوظ من ضيوف الشرف، حيث وجه المخرج خالد يوسف الشكر لهم عبر صفحته بـ«فيسبوك»، قائلاً: «أشكر ضيوف شرف المسلسل، كان لحضورهم الخاطف إضافة هائلة لقيمة المسلسل، وكان أداؤهم الرائع في أدوار شديدة الأهمية له عميق الأثر في دراما المسلسل، شكراً للفنانين ماجد المصري، وبيومي فؤاد، وأشرف زكي، وكريم فهمي، وأحمد صفوت، وشريف الدسوقي».

ومن جانبه، يرى مصطفى الكيلاني الناقد الفني المصري، أن «موضوع ضيوف الشرف له أبعاد كثيرة منها، أهمية الضيف وحتمية وجوده في السياق الدرامي، وهل هو إضافة قوية للأحداث أم مجرد مشهد عابر؟ وأضاف الكيلاني لـ«الشرق الأوسط»: «أحياناً يكون الهدف من وجود ضيوف الشرف هو مساندة العمل وأبطاله، لكن في أوقات أخرى يكون الهدف من مشاركتهم راجعاً لطبيعة الدور».

شكّل «النار بالنار» عودته المنتظرة إلى الشاشة

طارق تميم لـ«الشرق الأوسط»: أهدي «جميل» لأستاذي زياد أبو عبسي

بيروت: فيفيان حداد

لم تمر شخصية (جميل)، التي يلعبها الممثل طارق تميم مرور الكرام في مسلسل «النار بالنار». فهي شكّلت عودته المنتظرة إلى الشاشة الصغيرة بعد انقطاع عنها دام 7 سنوات. ومن يتابع هذا العمل الذي أثار موضوعه جدلاً على الساحة العربية عامة واللبنانية خاصة، لا بد أن يتوقف أمام هذا الدور. فهو يشبه إلى حدّ كبير تميم بالخلفية الثقافية التي يتمتع بها، أو بمشاعره الرقيقة وبإنسانيته وتمسكه بالوفاء.

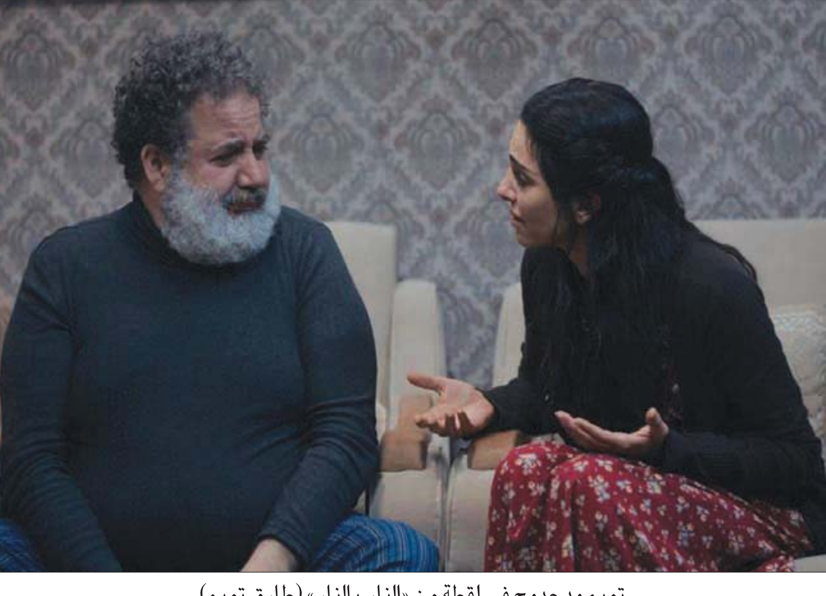
ويقدم في العمل نموذجاً عن اليساري المتمرد على واقع لا يشبهه. فتضيع أحلامه ويغرق في لعب الميسر.

البعض أعجب بأداء تميم إلى حد ترشيحه لجائزة الأوسكار ولو فرضياً. والبعض الآخر اعتبرها شخصية الموسم الرمضاني من دون منازع. فهو عرف كيف يقدمها ويقولبها كي تولد على يديه بمثابة «طارق جونيور». لم يبالغ في أدائها ولا في استخدام أدوات تمثيلية كي يبرز خطوطها. فابتعد فيها عن «الأفورة»، كما يقال في لغة التمثيل إلى حد الطبيعية المطلقة. فابن التجارب الغنية في المسرح مع جيل قديم تشرَّب منه الكثير علّم عند المشاهد وترك بصمته في العمل.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تعلمت من الكبار الرائدين في المسرح الكثير. واليوم أتعلم أيضاً من جيل شاب مبدع وقدير».

شدّته شخصية جميل منذ قراءته لها في نص محبوك يخرج عن المألوف بقلم رامي كوسى. صحيح أنه كان قد قطع عهداً على نفسه بعدم العودة إلى الشاشة الصغيرة في أعمال كوميدية تلفزيونية. ولكن «النار بالنار» أوقعه في شباك الدراما من جديد ووافق على دخولها من باب (جميل).

> البعض أعجب بأداء تميم إلى حد ترشيحه لجائزة الأوسكار ولو فرضياً. والبعض الآخر اعتبرها شخصية الموسم الرمضاني من دون منازع. فهو عرف كيف يقدمها ويقولبها كي تولد على يديه بمثابة «طارق جونيور»


تميم ودحدوح في لقطة من «النار بالنار» (طارق تميم)


مع جورج خباز في «النار بالنار» (طارق تميم)


يقدم تميم في «النار بالنار» أحد أهم أدواره الدرامية (طارق تميم)

«كنت وأنا أقرأها أشعر بأنها تشبهني إلى حد كبير. فعندنا نقاط كثيرة، أتفق مع جميل عليها. وقد قصدت عدم تغيير شكلي الخارجي والظهور في العمل كما أنا في حياتي العادية. كل ما قمت به هو اللعب إلى حد ما بنبرة صوتي. وعندما لا يخلع الممثل شخصيته الحقيقية لتقمص دور ما تكون المهمة أصعب».

هكذا يروي طارق تميم لـ«الشرق الأوسط» قصته مع هذا الدور. فطارق وجميل بالنسبة له واحد، مع أنه خصصه بمشية معينة وبلغة جسد تكمل خطوط الشخصية. ويتابع: «حتى عندما وضعت يدي خلف ظهري وأنا أمشي، كنت أهدي هذا الدور إلى أستاذي الراحل زياد أبو عبسي».

يتهدج صوت تميم وهو يتحدث عن أستاذه الراحل. يصمت قليلاً ويتابع من جديد متأثراً: «ارتديت في أحد المشاهد جاكيت بدلة كنت قد اشتريتها ولم يتسنَ لي تقديمها له لأنه فارقنا بسرعة. قياسها لا يناسبني فصديقي الراحل كان أكثر سمنة مني. ولكني تمسكت في ارتدائها كي تشكل لفتة تكريمية له».

هذه الحالة الإنسانية التي تدل على مدى تمتعه بالوفاء تنبع من صميم قلب طارق. «لقد اشتغلت كثيراً على الدور بالتعاون مع المخرج والكاتب. ومع ساشا دحدوح التي تلعب دور زوجتي في العمل شكلنا ثنائياً ناجحاً».

تفاجأ طارق تميم بردود فعل المشاهدين الإيجابية تجاهه. «وهو ما يحفزني على إكمال مسيرتي الدرامية والعودة من جديد إلى الشاشة. فأنا بقيت أعمل في مجال المسرح لأنه ملعبي الحقيقي. ولكن بُعدي عن الشاشة في أعمال كوميدية كان قراراً قاطعاً لأنه لم يعد يجذبني. فوسائل التواصل الاجتماعي قضت على الكوميديا الناضجة وغير السهلة التي كنا نمارسها في أعمالنا. وصارت الموضوعات تتكرر وتتشابه، فقررت الابتعاد».

اليوم لا يستبعد تميم الإكمال في عالم الدراما ضمن أعمال بمستوى «النار بالنار». «هذا المستوى الذي أتكلم عنه يشمل الشركة المنتجة وفريق العمل والطاقم ككل. فـ«الصبّاح أخوان» تحرص على إراحة الممثل وتقديم كل ما يسهم في إعطائه الأفضل. فهي تختار الشخص المناسب في المكان المناسب».

يقول تميم إنه عندما علم بمكونات العمل وعناصره التمثيلية أبهره الأمر. «لا أذيع سراً إذا قلت إن حضور جورج خباز في المسلسل حمسني للمشاركة فيه. فنحن أصدقاء وأبناء جيل فني واحد. ولكن لم تشأ الظروف أن نتعاون من قبل. أما بالنسبة لعابد فهد، فلطالما جذبني أداؤه منذ مسلسل (مرايا). وزاد إعجابي به بعد متابعتي له في (ولادة من الخاصرة). فهو ممثل خطير وكانت الفرصة كبيرة أن أجتمع معه في عمل واحد».

وعندما يصل الحديث إلى كاريس بشار يتبدل صوت تميم ويقول: «كنت أشعر بالارتباك في كل مشهد نؤدّيه سوياً. فهي ممثلة من الطراز الأول، كانت بنظري نجمة كبيرة ولا تزال حتى الساعة تملك وهج النجوم».

ويطول حديث طارق عن نجوم العمل من أكبرهم إلى أصغرهم: «قد لا يتسنى لي إعطاء كل واحد منهم ما يليق بأدائه. فجوزيف بو نصار بالنسبة لي عملاق أنحني أمامه. وفي دور صغير وقصير كضيف شرف، ترك بصمته في العمل. وكذلك الأمر بالنسبة إلى بول سليمان، وعمر ميقاتي، وأحمد قعبور، فجميعهم يشكلون أركان المسرح اللبناني». وبالنسبة لزينة مكي، يقول إنه كان يتابعها منذ بداياتها: «كنت أرسل لها سلامات من دون معرفة وأثني على أدائها. فهي تتمتع بهدوء الكبار وعندها من الجمال والنعومة والإغداق بالمشاعر ما يميزها عن غيرها. فاستمتعت كثيراً بتعاوني معها في بعض المشاهد وكان التناغم بيننا ملحوظاً».

وعندما يحين الوقت للتحدث عن شريكته في العمل ساشا دحدوح يتأهب ويقول: «إنها قمورتي (نسبة إلى اسمها في المسلسل قمر) وكانت بمثابة المفاجأة التي أبهرتني لأني عرفتها أكثر مذيعة تلفزيونية. لم أتوقع أن تكون مجتهدة وطموحة إلى هذا الحد مع تمتعها بموهبة تمثيلية رائعة. دخلنا معاً باللعبة منذ اللحظة الأولى وعطاؤها المتفاني هذا أثر في بمشاهد عدة جمعتنا معاً. فكنت أبكي لشدة تأثري بأدائها مع أن ذلك لم يكن وارداً في النص».

يقول تميم إن «النار بالنار» شكل حالة اجتماعية وأثار الجدل، وكل من شارك فيه توقّع ذلك. «شركة الإنتاج كانت جريئة بتلقفها هذا الموضوع، وطرحه كاد أن يأخذنا إلى مطارح لا نتمناها. ولكن الكاتب عرف كيف (يدوزن) أحداثه. وما سيتضمنه في المستقبل من مجريات سيحدث تحولاً جذرياً عند المشاهد».

كاميرا مخرج «النار بالنار» محمد عبد العزيز امتلكت لغة خاصة بها. هكذا يصف تميم إدارة المخرج للعمل. «إنه مخرج سينمائي أخذنا في رحلة مبدعة، وعرف كيف يوظف خبراته السينمائية في هذا العمل. فلم يكتفِ بنقل وقائع تصوير في الأستوديو، إذ تنقل بكاميرته ولفّ بها ودار فغاص بتفاصيل فنية قلما باستطاعة كثيرين إبرازها».

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم حول طارق تميم، هو إذا ما قرر الإكمال بمشواره الدرامي. يرد لـ«الشرق الأوسط»: «المتابعة أهم»، وهي عبارة قرأتها على لوحة كان يعلقها مؤسس المسرح اللبناني نزار ميقاتي فوق مكتبه. وعندما سألته عن معناها قال لي: «ليس المهم أن تصل للنجومية، بل أن تعرف كيف تحافظ عليها. فالمتابعة هي الطريق الذي توصلك إلى ذلك. فردود فعل الناس الذين غمروني بمحبتهم دفعتني إلى التفكير بالمثابرة. هي صفحة وقلبتها مع هذا العمل، وعلي أن أذهب بعده إلى مطارح تشبهها. فأنا من الأشخاص الذين يكنّون للدراما الكثير. وأتمنى أن أكمل الطريق».

مذكرة تفاهم بين «أرامكو السعودية» و«الشركة السعودية للقهوة» لتطوير إنتاج القطاع

القهوة السعودية تتهيأ لمرحلة جديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يتهيأ قطاع إنتاج البن وصناعة القهوة في السعودية لمرحلة جديدة من تطوير الإنتاج والارتقاء بهذه الصناعة إلى مستويات مستدامة لتكون علامة تجارية وطنية منافسة، ووقّعت «أرامكو السعودية» و«الشركة السعودية للقهوة»، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة أمس (الثلاثاء)، مذكرة تفاهم تؤسس لتعاونٍ استراتيجي غير ربحي بهدف تطوير إنتاج البن وصناعة القهوة السعودية.

المذكرة التي جرى توقيعها، من جانب «أرامكو السعودية» ومثّلها نائب الرئيس للشؤون العامة بالوكالة الأستاذ خالد الزامل، ومن «الشركة السعودية للقهوة» رئيس مجلس إدارة الشركة الأستاذ فهد النحيط، يتم بموجبها التوسع في أعمال دعم صناعة القهوة وتدريب مزارعي منطقتي جازان وعسير والتوسع في المبادرة التي أطلقتها «أرامكو السعودية» في وقت سابق.

كما تتولى «الشركة السعودية للقهوة»، بموجب المذكرة، تقديم دعم كاملٍ لسلسلة القيمة الخاصة بمنتَج القهوة، وتقديم الاستشارات التي تعزز أفضل الممارسات لتشغيل مركز تطوير القهوة في محافظة الدائر، الذي تعمل «أرامكو السعودية» على إنشائه بالتعاون مع هيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان، ويخدم مزارعي المنطقة إلى جانب التوسع في تسويق البن على المستوى المحلي وتصديره إلى الأسواق العالمية.

وقال خالد الزامل، ممثل نائب رئيس «أرامكو» للشؤون العامة، إن التعاون مع «الشركة السعودية للقهوة» يمثل منعطفاً مهماً لمبادرات المواطنة في «أرامكو السعودية»، التي تواصل إسهاماتها الملموسة في دعم مبادرات الصناعات الصغيرة.

وأشار الزامل إلى مجموعة من المبادرات التي أطلقتها «أرامكو» لدعم إنتاج البن وصناعة القهوة، ومن ذلك البرنامج الذي أُطلق في عام 2016م لتدريب مزارعي البن على أحدث وسائل الزراعة المستدامة لإنتاج البن في منطقة جازان، وتحسين وسائل الإنتاج والتسويق الأفضل للبن الذي يمثّل جزءاً من الاقتصاد والإرث السعودي، دعماً لجهود تطوير صناعة القهوة في مجالات الزراعة، والأبحاث، والابتكار، والتسويق، وفتح المجال لتبادل الخبرات، وإكمال جهود «أرامكو السعودية» السابقة في تطوير صناعة القهوة السعودية، وجعلها أكثر تنافسية على الصعيد العالمي.

كما أطلقت «أرامكو السعودية» منظومة لدعم المشاريع الصغيرة، وتطوير الكثير من المبادرات والمشاريع ذات الأثر المستدام، التي تركز على دعم الحرف والمهن اليدوية والشعبية كدعم النحالين، وصيادي الأسماك، وتطوير إنتاج التمور والصناعات التحويلية المصاحبة لها، إضافة إلى تطوير صناعات النسيج، وغير ذلك من الحرف التي تعزز الهوية الوطنية وتُسهم في المحافظة على الموروث الثقافي، وتمكّن المستفيدين من العيش الكريم والإسهام في نهضة المجتمع.

من جهتها، تهدف «الشركة السعودية للقهوة» التي أطلقها صندوق الاستثمارات العامة في 15 مايو (أيار) 2022، إلى زيادة إنتاج البن السعودي، وإبراز السعودية كموطن رئيسي لإنتاج بن الأرابيكا الذي يُعد الأشهر عالمياً، وتمكين نمو قطاع الأغذية والزراعة في السعودية، عبر تعزيز التقنيات المحلية المستخدمة في إنتاج البن المحلي، وتوفير التدريب اللازم للمزارعين، ودعم إنتاج البن من خلال تطويره وتعزيز حضوره بين أجود أنواع البن في العالم، من خلال توطين إنتاجه، وتسويقه عالمياً، إلى جانب الاستثمار في قطاعات جديدة، ودعم الشباب من روّاد الأعمال في مجال صناعة القهوة محلياً.

خالد الزامل (يميناً) وفهد النحيط خلال توقيعهما مذكرة التفاهم

كيف تصمّم غرفتك مقابل 100 دولار فقط؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتل «إيكيا» بالفعل المرتبة الأولى عالمياً بين شركات صنع الأثاث. واليوم، تسعى لأن تصبح الشركة الأكبر في العالم بمجال تصميم الديكورات الداخلية. بدءاً من اليوم، داخل الولايات المتحدة، سيحول مصممو الديكور الداخلي لدى «إيكيا» أي غرفة لديك إلى أرض عجائب سويدية الطراز، بالمفروشات والمواد والإضاءة. أما السعر، فهو 100 دولار للغرفة المنتمية للمساحات الشخصية، و300 دولار لغرفة المساحات المكتبية.

بالتأكيد، هذا عرض جذاب للغاية للمستهلكين، بالنظر إلى الأسعار المعيارية التي تتراوح ما بين 50 و500 دولار للساعة. كما أنه عرض رائع للشركة نفسها كذلك، على أساس أنه سيمكنها من تحويل التصميمات الإبداعية إلى مبيعات من المنتجات والتركيبات، علاوة على أنه سيفتح أمامها مورداً جديداً للإيرادات من الخدمات، بدلاً من المنتجات الصلبة.

كيف يجري الأمر؟

في البداية، تملي استبياناً عبر الإنترنت تصف خلاله رؤيتك للمساحة المطلوبة. بعد ذلك، تُرسل إليك «قائمة الرغبات»، حسبما تسميها الشركة، إلى أحد مصممي الديكورات الداخلية المحترفين في «إيكيا»، الذي سيشرع في تصميم المساحة من أجلك على مدار ثلاث جلسات فيديو تعقد بينك وبينه عبر موقع الشركة الإلكتروني. وسيتعاون المصمم معك من أجل الخروج بتصميم يرضيك، من خلال خلق لوحة مزاجية، ثم الخروج منها بتخطيط عام، لينتهي الأمر بوضع خطط. وتتسم هذه الخطط بالتفصيل، بينها عروض ثلاثية الأبعاد، وخطة إضاءة، وقائمة منتجات ونصائح لتأثيث المنزل ومقترحات بخصوص المواد التي يمكن استخدامها. وليس عليك بعد ذلك سوى النقر على «شراء»، للحصول على المنتجات التي من شأنها تحويل التصميم إلى واقع. وتتعهد «إيكيا» أمام عملائها بأن بمقدورها تنفيذ التصميم بأكمله، مع الاضطلاع بمهام تنسيق عمليات التسليم والتجميع والتركيب، من خلال طلب شراء المنتجات وتوصيلها مباشرة إلى المنزل أو الشركة، وتنظيم الخدمات الضرورية، مثل تجميع قطع الأثاث بالتعاون مع موقع «تاسك رابيت» من أجل تحويل التصميم إلى واقع.

> قد تُسهم الخدمة الجديدة في تحسين تجربة المستهلكين في التسوق لدى «إيكيا» بدرجة كبيرة، ما يعزز مستوى ولاء العملاء، وتحقيق مزيد من المبيعات على المدى الطويل.

ولا تعد هذه أول خدمة منخفضة التكلفة تطرحها «إيكيا»، فقد سبق أن عرضت الشركة تقديم خدمة استشارية لتصميم المطابخ على مدار سنوات (مقابل ذلك، فرضت رسوماً بقيمة 39 دولاراً مقابل ساعتين من التخطيط، أو 199 دولاراً مقابل 3 ساعات داخل منزلك). ويبدو توسيع نطاق هذه الخدمة إلى داخل مساحات أخرى، خطوة منطقية تماماً.

حققت الاستراتيجية الجديدة للخدمات التي تنتهجها «إيكيا» نجاحاً كبيراً لدى شركات مثل «آبل». على سبيل المثال، نجد أنه بعدما كان يُنظر إليها بوصفها شركة لإنتاج الأجهزة والبرامج فحسب، تتنوع خدمات «آبل» اليوم، ما بين اشتراكات «آبل ميوزيك» و«فيتنس»، التي تحقق اليوم مجمل إيرادات تتجاوز عائدات «ماكدونالدز» و«نايك» مجتمعتين، وتفوقت على شركات كبرى أخرى مثل «بوينغ» و«إنتل» بعدة مليارات من دولارات.

ومع أن الخدمة الجديدة ربما لن تحقق تغييراً هائلاً في أرباح «إيكيا» على نحو يشبه ما تحققه «آبل»، خصوصاً أن الأخيرة تحصد بالفعل يومياً ملايين الدولارات على نحو سلبي من الاشتراكات، فإن عرض التصميم الذي تقدمه الشركة السويدية من المحتمل أن يعزز المبيعات المرتبطة بمنتجات وتركيبات «إيكيا» الأخرى.

الأهم من ذلك، أن الخدمة الجديدة ربما تسهم في تحسين تجربة المستهلكين في التسوق لدى «إيكيا» بدرجة كبيرة، ما يعزز مستوى ولاء العملاء، وتحقيق مزيد من المبيعات على المدى الطويل. وقد نجح هذا الأمر بالفعل مع «إيكيا كندا»، التي افتتحت استوديوهات تصميم في أونتاريو وكيبيك عام 2021. عرضت خدمات تصميم بطابع شخصي وجلسات تخطيط من فرد لفرد. وحقق الأمر نجاحاً مدوياً، تبعاً لما أفادت به مؤسسة «فوريستر ريسرتش»، وحقق دفعة كبيرة للمبيعات ومستوى رضا العملاء. وساعد ذلك بدوره «إيكيا» على القفز 10 مراتب مرة واحدة في مؤشر فوريستر لتجربة عملاء تجار التجزئة في كندا لعام 2022.

ومع أن خدمة تصميم الغرف الجديدة من «إيكيا» لا تقوم على التفاعل الشخصي المباشر، فإنها تبدو استراتيجية صائبة بالنظر إلى تكيف الجميع مع مؤتمرات الفيديو بعد فترة الجائحة. كما أنها تتيح للعملاء تجنب الازدحام الشديد داخل المتاجر الفعلية للشركة.

* خدمات «تربيون ميديا»

تواصل عبر الإنترنت مع أحد مصممي الديكورات الداخلية المحترفين (إيكيا)

بكر عويضة

يستحيل ضمان سلام غير عادل

حل، أمس، سيد البيت الأبيض، الرئيس جو بايدن، في أرض الأجداد الآيرلنديين قادماً إليها عبر المحيط الأطلسي، بأمل أن يشارك، وسط أجواء تتسم بأقل قدر من التوتر الأمني، في الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على اتفاق «الجمعة العظيمة»، الذي أطْلق عليه هذا الاسم لأنه ارتبط بيوم التوقيع عليه، بين أطراف الحرب الأهلية في آيرلندا الشمالية. هل ثمة موجب للتحوط، رغم أن السلام موجود، كما يُفترض، منذ عاشر أبريل (نيسان) عام 1998؟ نعم، الواقع يثبت دائماً أن الافتراض شيء، وما يجري من وقائع على الأرض شيء مختلف تماماً. ضمن هذا السياق، فإن توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، الذي شهد عهده التوصل إلى ذلك الاتفاق، برعاية أميركية تولاها سيناتور جورج ميتشيل، زمن الرئيس بيل كلينتون، قد أصاب إلى حد كبير، عندما أطلق، مساء الجمعة الماضي، صيحة تحذير خلاصتها ألا يؤخذ سلام آيرلندا الشمالية من منطلق أنه قائم «FOR GRANTED»، أي «مضمون» باستمرار.

إذا كان هذا هو حال السلام الهش، حيث وُلد صراع ذو بعد ديني - قومي قبل قرن وعام واحد فقط، أي مع ولادة «آيرلندا الحرة» - جمهورية آيرلندا حالياً - في العام 1922، فهل مِن عجب إذا استحال ضمان شروط تعايش فلسطيني - إسرائيلي؟ من جديد، كلا، فأرض فلسطين، كما هو معروف لكل متابع، لم تزل تشهد الصراع تلو الآخر طوال قرون تمتد آلاف السنين، ومن ثم فإن القتل الذي وقع وأسقط ضحايا، فسال الدم وعاد الحزن، يفرض وجوده تحت أسقف البيوت على الجانبين، جراء العنف الذي حدث طوال الأسبوع الماضي، بعد اقتحام قوات تتبع «جيش الدفاع الإسرائيلي» حرم المسجد الأقصى والاشتباك مع معتكفين داخله، مما أدى إلى تواصل التوتر على مدار الأربع وعشرين ساعة مذ ذاك الوقت، ولو بشكل متقطع، هذا الدم الذي طفق ينزف مجدداً في الجانبين، إنما يُضاف إلى أنهار سبقته سالت من دماء طرفي صراع ليست تبدو له في نهاية النفق أي نهاية يمكن القول إنها جادة فعلاً، ويمكن بالتالي ضمان أن تعيش قروناً تلي التوصل إليها.

الواقع أن أي صراع ذي طابع ديني سوف يصعب دائماً، وقد يستحيل، الجمع بين الأطراف ذات الشأن المباشر فيما يخص أساس نشوئه، جمعاً يوصل إلى توافق جدّي بينها. مصالح القائمين على إدارة هكذا صراع، سواء آنية كانت، أو آجلة، تدفعهم في المراحل كافة للنفخ في جذوة النار كلما بدا أنها بدأت تخمد. التاريخ معلم حاضر لكل راغب في التعلم. بوسع كل دارس الرجوع إلى وثائق حروب اندلعت بين شعوب عدة؛ كي يرى أن السلام الذي استمر، فعاش وعمّر، هو ذاك الذي قام وفق أسس كان ممكناً ضمان استمرارها زمناً يطول على نحو يتيح قيام فرص وئام فعال، وبالتالي سلام إيجابي، من شأنهما معاً فتح المجال أمام الأجيال الشابة من الناس العاديين، وليس القياديين، على طرفي الصراع كي تلمس بنفسها المعنى الحقيقي للسلام بعد قرون طالت من تبادل سفك الدماء وتضييع الوقت، بل إفناء أعمار أجيال بأكملها في خنادق وملاجئ ومخيمات، عوض استثمار الطاقات والعقول وإمكانات الإبداع في إعمار الأرض، وإسعاد البشر بدل إزهاق الأرواح.

في حالة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، قليلاً ما وفر الوقت الذي تبع كل هدوء مؤقت، للقطاع الأعم من الناس غير الجالسين في مواقع قيادية، الفرصة كي يجنوا بأنفسهم، كما أشرت أعلاه، ثمار توقف المدافع، وصمت القذائف، فيصبح السلام في منظورهم كبشر، وعند التأمل في مصالح أجيالهم الآتية، مكسباً يستحق الدفاع عنه، والإصرار عليه. لنأخذ مثلاً، أوضاع بسطاء الناس في قطاع غزة - مع الأخذ في الاعتبار أن المعاناة في الضفة الغربية ليست هينة إطلاقاً - ذلك وضع لم يتوقف عن التدهور من سيئ إلى أسوأ منذ اندلاع أول انتفاضة (1987)، مروراً بمجيء حكم «فتح» من تونس إلى غزة (1994)، وصولاً إلى استيلاء «حماس» على الحكم صيف 2007. إلقاء مسؤولية التدهور على أكتاف «حماس» وحدها ليس دقيقاً، ولا هو موضوعي أيضاً. أطراف عدة تتحمل المسؤولية، وفي مقدمها إسرائيل. أما سلام «اتفاق أوسلو» فغير مضمون أصلاً؛ لأنه في الأساس بلا أساس عادل. في انتظار أن تتبدل هكذا حال، يجب ألا يفاجأ أحد بمزيد من العنف... والدماء.

عرب وعجم

• أحمد بن محمد صالح المولد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصومال، استقبله قائد الشرطة الوطنية في الصومال اللواء سُلب أحمد فرين، وبحث الجانبان خلال اللقاء جهود المملكة العربية السعودية في دعم قوات الشرطة الصومالية.



أحمد بن محمد صالح المولد

• أجيت جوبتيه، سفير الهند في القاهرة، افتتح أول من أمس، معرض لوحات «لمحات من الهند»، لمعلمي التربية الفنية المصريين، في صالة الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية، بتنظيم من مركز «مولانا آزاد» للثقافة الهندية ووزارة التربية والتعليم المصرية. يأتي تنظيم هذا المعرض كجزء من الاحتفالات بمرور 75 عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الهند ومصر وأيضاً 75 عاماً على استقلال الهند، كما يهدف إلى تطوير علاقات ثقافية أقوى واتصالات شعبية بين البلدين الصديقين.



أجيت جوبتيه

• غريغوري غاليغان، سفير كندا في بغداد، استقبله أول من أمس، مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، في مكتبه، لبحث آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية إقليمياً ودولياً، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلاً عن بحث ملف مخيم «الهول» السوري، وتداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية. وأكد المستشار أن كندا بلد صديق للعراق، وسجلت موقفاً واضحاً ضد ما تعرض له العراق من هجمة إرهابية شرسة، مشيراً إلى أن حكومة السوداني حريصة على تطوير علاقات الصداقة والتعاون والشراكة مع كندا.



غريغوري غاليغان

• إيميلدا بانولونغ، سفيرة جمهورية الفلبين المعتمدة لدى سلطنة عُمان، استقبلها أول من أمس، الفريق أول سُلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السُّلطاني، بمناسبة انتهاء مهام عملها الدبلوماسي. في بداية اللقاء رحّب الوزير بالسفيرة، موجهاً شكره على الجهود التي بذلتها لتعزيز العلاقات القائمة بين بلادها وسلطنة عُمان في أثناء تأدية عملها، متمنياً لها دوام التوفيق. ومن جانبها، عبّرت السفيرة عن اعتزازها وتقديرها للتعاون الذي حظيت به من جميع المسؤولين في سلطنة عُمان، مشيدةً بمتانة العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين.

• بيترنكو أناتولي، سفير أوكرانيا لدى اليمن، التقى أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية اليمنية للشؤون السياسية الدكتور منصور بجاش، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها. ونوه الوكيل بالعلاقات بين البلدين الصديقين، والتنسيق المشترك مع المجتمع الدولي على تسهيل استقبال شحنة الحبوب الأوكرانية المتوقع وصولها إلى اليمن خلال أيام. من جانبه، جدد السفير الأوكراني موقف بلاده الداعم لمجلس القيادة الرئاسي والجهود الأممية لإحلال السلام في اليمن.

• يويتشي ناكاشيما، سفير اليابان لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، عضو اللجنتين التنفيذية والمركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، حيث اطّلع السفير على التطورات والأوضاع في الساحة الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من أعمال إجرامية من قوات الاحتلال الإسرائيلي. بدوره، أكد ناكاشيما الموقف الثابت لبلاده في دعم الشعب الفلسطيني مادياً وسياسياً ومعنوياً من أجل ممارسة حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية. وشدد على استمرار دعم اليابان للشعب الفلسطيني من أجل بناء مؤسساته ودولته.

• نمير وهيب، سفير سوريا لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، زار أول من أمس، رئيس المجلس الشعبي الوطني إبراهيم بوغالي، عقب انتهاء مهامه الدبلوماسية، واستعرض الطرفان واقع العلاقات المتميزة بين البلدين والشعبين. وأكد السفير فخره واعتزازه بالعمل سفيراً لبلاده لدى الجزائر، «الثابتة في مواقفها، والصامدة من أجل القضايا العربية والدفاع عنها، وعلى رأسها القضية الفلسطينية». من جهته، نوّه رئيس المجلس بالأخوة التي تجمع الشعبين الجزائري والسوري، مؤكداً عمله من أجل تعزيز التنسيق البرلماني بين البلدين.



نمير وهيب

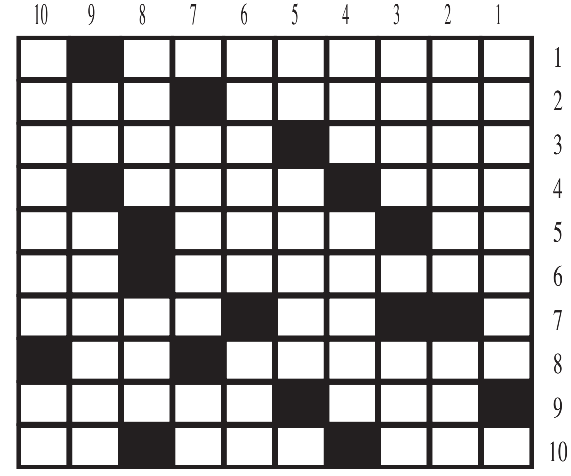
• غاريث بايلي، سفير بريطانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، لبحث أنشطة الشركات البريطانية العاملة في مجال البترول والغاز في مصر، وجهود «منتدى غاز شرق المتوسط» لتعزيز التعاون بالمنطقة، بالإضافة إلى الفرص الاستثمارية المتاحة أمام الشركات البريطانية الراغبة في الاستثمار في مصر. من جانبه، أكد السفير متانة العلاقات بين البلدين والتي نتج عنها تحقيق الكثير من النجاحات المشتركة في الكثير من المجالات خصوصاً مجال البترول والغاز.

غاريث بايلي

• أدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله نائب وزير الخارجية السفير منصور العتيبي، حيث تم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات ومجالات التعاون الثنائي بين البلدين على كل الصُّعد، إضافةً إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك. وفي لقاء آخر، التقى السفير مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية في وزارة الخارجية عبد العزيز الجارالله، لمناقشة التعاون الثنائي الممتاز بين البلدين وفي المحافل الدولية، بما في ذلك تبادل المواقف حول الكثير من القضايا الدولية.

أدارش سويكا

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة افريقية
2- عاصمة الفلبين - نقود
3- ضد يمين - نقرض
4- حيوان مفترس "معكوسة" - علم مذكر
5- جهل - غاز نادر - بيت الدجاج "معكوسة"
6- ولاية امريكية - للتخيير
7- قهوة - مفرد سبرات "معكوسة"
8- دولة افريقية - نوتة موسيقية
9- ضد نهار - نهر افريقي "معكوسة"
10- قذف - حصل على - بحر

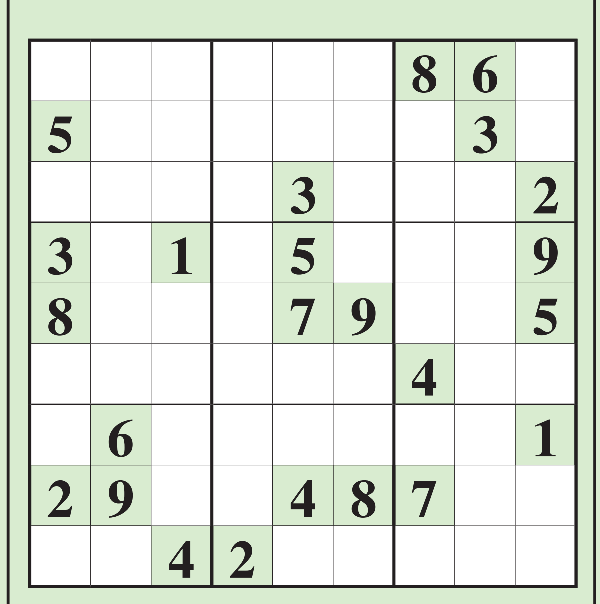
عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- من الازهار - وجع
3- ذائع الصيت - حيوان جبلي "معكوسة"
4- رائحة طيبة "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا
5- متشابهان - آلة موسيقية
6- من الاعشاب - ضد يدوي "معكوسة"
7- عملة عربية - خاصتي "معكوسة"
8- واشي - مطر خفيف "معكوسة"
9- للتفسير - مدينة ايطالية
10- الجرس - احد الوالدين

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ر	و	د	و	ل	ف	د	ي	ز	ل
2-	ا	ي	م	ا	ن	■	ل	و	م	ي
3-	ش	ل	ا	ل	■	ر	ي	م	ز	ا
4-	د	■	ر	ي	ب	ا	ل	■	م	ل
5-	ا	ب	■	■	ي	د	■	س	■	ي
6-	ل	ا	ر	ن	ك	ا	■	ا	ا	■
7-	م	ن	ي	■	ا	ر	ا	م	ل	■
8-	ا	ي	ن	ا	س	■	ي	ر	ن	و
9-	ج	■	■	ي	و	ن	س	■	د	ع
10-	د	س	ا	س	■	ا	ر	ب	ي	ل

سودوكو



						8	6	
5							3	
				3				2
3		1		5				9
8				7	9			5
						4		
	6							1
2	9			4	8	7		
		4	2					

الحل السابق

7	3	5	2	9	1	8	4	6
1	6	2	3	4	8	9	5	7
4	9	8	6	5	7	1	2	3
3	7	9	5	1	6	2	8	4
6	5	4	9	8	2	7	3	1
8	2	1	4	7	3	6	9	5
5	8	6	7	2	4	3	1	9
9	1	7	8	3	5	4	6	2
2	4	3	1	6	9	5	7	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
الأربعاء 21 رمضان 1444 - 12 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16206
London - Wednesday - 12 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16206

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport




10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الثلاثين في الدوري الإنجليزي



سمير عطا الله

88 قمراً

أصدرت «مؤسسة الفكر العربي» التي يرعاها الأمير خالد الفيصل، كتاباً فائق الطباعة، رائع الغلاف، عالي النصوص، بعنوان «وطن اسمه فيروز». المناسبة، بلوغ جوهرة الأسماء، عامها الثامن والثمانين. 36 كاتباً ومصوراً من أرقى مراتب هذا الفن الصعب وكل ما يليق بالاحتفاء.

تتوارد الخواطر عفواً أحياناً كثيرة. وقد ذكّرني عنوان الكتاب بمقال لي في «النهار» العام 1971 كان عنوانه «صوتك وطني». وقد أعلنتها وطناً منذ تلك الأيام عندما بدأنا نشعر بالخوف من ضياع الوطن الذي كانت هي أجمل عناوينه.

مع فيروز كان يمكن نقل لبنان إلى أي غربة من الغربات. قال أرنست همنغواي: إن باريس مهرجان متنقل تستطيع أن تحمله معك إلى أي مكان. وصوت فيروز كان لبنان متنقلاً يحمل الألحان والأشجان إلى جميع الأمكنة.

العام الماضي، وفي ذروة الغضب والخوف على لبنان، والذعر من خيانات سياسييه، كتبت في يأس، موجهاً الكلام إلى عنوان الوطن الجميل: «لا صوتك ولا وطني». لقد «شلحونا» إياه، الأدعياء والمهرجون والمزيفون وباعة الكرامة والأرض.

أنا لا أطالب «بحقوق المؤلف» لتسمية فيروز بالوطن. الملايين تخطر لهم التسمية. إنما أحب أن أؤكد على الإجماع في اختيار العبارة. إنها تخطر للجميع عندما يأتي ذِكر فيروز. كثرت البشاعات والانقسامات والخيانات على لبنان، وظل صوتها عامود الجمال والألفة. غنت لكل شيء في حياتنا. للحب، والحرب، والعسكر، والمحبة. دخلت كل بيت وعاشت في عزلة مع أحلامها وأحزانها وصغائر الدنيا على الكبار.

لا أحد يعرف إلى اليوم من تؤيد ومَن تعارض ومَن تستصغر. أعطت صوتها لعاصي ومنصور الرحباني فصنعا معاً جنَّة الألحان. وأعطت الصوت لزياد فضحكت للشدو طيور الجنّة.

تستعيد في «وطن اسمه فيروز» حكايات وطن كان اسمه لبنان. وكان ينبت فيه الشعراء، والرسامون، والموسيقيون، والضاحكون، وشجر الحور والصفصاف، وأناشيد الفرح. تستعيد فيه مسرحية الوطن الذي لم يكن، ولم يصبح، وممنوع أن يصير. وفي كل صفحة من صفحاته، هناك فيروز. مغناة طويلة على إيقاعات لها ألف لون وتقسيم وقمر واحد.

عشت في رفقة فيروز منذ أيام الفتى الأغر. غنّت لي في الصباحات، وفي الأمسيات، وفي الربيع، و«تلج تلج - عم تشتي الدنيي تلج». وما من مرة كانت صوتاً فقط. دائماً كانت وطناً رديفاً أو موازياً، لم تكن «مطربة» أو «فنانة» أو «مغنية». كانت أبداً في تصنيف فوق العادي والمألوف. وبسبب انعزالها وابتعادها وصمودها في وحدتها، نسينا أنها بشر. وخُيّل لنا أنها من مخلوقات «والت ديزني»، وأنها إذا شاءت، تستطيع أن تطير بمظلتها فوق المداخن. لكن فيروز لقب ملائم لسيدة تدعى نهاد حداد ترفض أن تصدق أنها غير قادرة على التحليق فوق المداخن وهي تغني للأطفال أسطورة لبنان.



ممثلة بوليوود شهناز جيل خلال إطلاق المقطع الدعائي لفيلمها «كيسي كا بهاي كيسي كي جان» في مومباي (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

صحف ورقية لندنية سمينة!

حين مررتُ بكشك قديم في لندن، قبل أيام، اعتدت الاختلافَ إليه في الزمان اللندني، دُهشت حين وجدتُ صحفاً ورقية معروضة على حامل معدني في الخارج، مثل الأيام الخوالي.

غير أنَّ دهشتي زادت حين لاحظت أنَّ الصحف المعروفة فيما مضى انحسر ظهورها، عدا صحيفة واحدة تكافح بقوة خضراء، لكن تزاحمها، وبعدد أسمن الأوراق والملازم، بل الملاحق، صحف جديدة، تخدم التيار الموصوف بالعروبي الثوري ومعه طبعاً التيار الإخواني.

المفارقة هي أنَّه في اللحظة التي يتراجع فيها دعم -لن أقول دعماً بل تجديد- صناعة الصحافة الحقيقية في دول الاعتدال، نجد الأطراف الداعمة لمحور المقاومة، دولاً وغير دول، تضخّ الأموال وتوظّف الرجال بغزارة لتكريس نهجها الفكري السياسي الإعلامي العبثي، الذي من منتجاته «حماس» و«حزب الله» و«الحوثي» و«الإخوان» وخدَم هؤلاء من مغفّلي اليسارجية أو حتى حركات النسوية المتطرفة.

فتّش عن المال، تجد الوحش قابعاً في الكهف المظلم، يبثّ سراياه في قلب الظلام لتقاتل نور الشمس.

التقارير عن المال القاتل الذي يُطعَم لوحوش الخراب وغيلان الموت وسعالي الفتنة باسم الإسلام في العالم... معلومة ومنشورة، أو كثير منها، لكن ثمة من يريد عمداً تجاهلها أو التقليل من شأنها أو حرف النقاش إلى غيرها.

من أين تصرف جمعيات الإخوان المسلمين، العالمية، وحين نقول العالمية، يعني العالمية حرفياً، من أين تصرف رواتبها، وإيجارات مقرّاتها، وشراء الذمم، ومصاريف الدعايات والمؤتمرات والسفرات والفنادق والطائرات والقطارات والبوفيهات والنثريات؟

دعونا نتحدَّث عن إعلام الإخوان فقط في الغرب...

مقرّات إدارية، واستوديوهات، وتأجير أقمار صناعية للبث منها، وأجهزة وبرامج فنية متعددة من كاميرات ووحدات إضاءة ومونتاج وديكورات، ووسائل اتصال هاتفي وإلكتروني واستهلاك كهرباء وطاقة... كما لاحظ الصحافي المصري ضياء رشوان في مقالة له.

مضيفاً: إذا تم جمع كل هذه المصروفات معاً، ولو في حدودها الدنيا، لأمكن بسهولة شديدة تقدير ما ينفقه الإخوان على فضائياتهم التلفزيونية بمئات الملايين من الدولارات أو اليوروهات سنوياً، وهي المبالغ التي تعد منطقية في سياق مستوى الحياة في العواصم والمدن التي تتمركز بها.

الخطأ الكبير المُبير، هو النوم على مخدّة السوشيال ميديا، والاكتفاء بحفنة من التغريدات على «تويتر»، أو الترند، ومقاطع الـ«سناب شات»، و«تيك توك»، وصلّى الله وبارك!

أين صناعة محتوى إعلامي حقيقي على كل الجبهات وبكل الأدوات؟ وأين الرؤية النافذة في هذا المضمار؟ أتحدث عن كل أنصار الاعتدال ودوله.

إذن: اتّبع المال... تصل إلى الحقيقة، وتعرف هناك من يُلقي اللحم الأحمر الذي ينزّ منه الدم حتى يمزّقه وحش الخراب العالمي... بين أنيابه.

أول علاج محتمل لمرض الكبد الدهنية



مركّب جديد قد يكون علاجاً محتملاً للكبد الدهنية (صورة أرشيفية)

القاهرة: حازم بدر

توصلت دراسة إلى أن مركباً من الأحماض الأمينية تم تطويره أخيراً، يعالج بنجاح مرض الكبد الدهنية غير الكحولية في الرئيسيات غير البشرية، مما يجعل العلماء أقرب خطوة إلى أول علاج بشري للحالة التي تتزايد بسرعة في جميع أنحاء العالم.

وطوّر الباحثون في جامعة «ميشيغان الطبية» المركب (DT - 109)، أي ما يُعرف بـ«ثلاثي الببتيد القائم على الغلايسين»، لعلاج الشكل الحاد من مرض الكبد الدهنية الذي يسمى «التهاب الكبد الدهنية غير الكحولية»، ويُعرف هذا المرض بشكل أكثر شيوعاً باسم «ناش NASH»، ويسبب تندباً والتهاباً في الكبد، ويقدَّر أنه يؤثر على ما يصل إلى 6,5 في المائة من سكان العالم.

وكشفت النتائج التي نُشرت (الاثنين) في دورية «سيل ميتابوليزم»، عن أن «المركب الجديد عكس تراكم الدهون ومنع حدوث ندبات في كبد كلٍّ من الفئران والرئيسيات التي طوّرت المرض». وقال يوجين تشين، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «ميشيغان الطبية»، بالتزامن مع نشر الدراسة: «يرتفع مرض (ناش) بمعدل مذهل، ونجاح العلاج باستخدام المركب (DT - 109) مع القرود، يقرّبنا أكثر من أي وقت مضى من علاج ملايين الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة».

ومرض الكبد الدهنية غير الكحولية هو المرحلة الثانية من مرض الكبد الدهنية غير الناجمة عن شرب الكحول، والذي يقدَّر أنه يصيب 32 في المائة من الناس في جميع أنحاء العالم، وبينما يمكن علاج مرض الكبد الدهنية بالتمارين الرياضية والتدخل الغذائي، فإن تلف الكبد الناتج عن التهاب الكبد الدهنية غير الكحولية يكون أكثر ديمومة، وأصبح السبب الرئيسي لأمراض الكبد المزمنة، وأصبح تليف الكبد المرتبط به أحد الأسباب الأكثر شيوعاً لزراعة الكبد.

وطوَّر تشين وفريقه المركَّب (DT - 109) لعلاج مرض «ناش» في الرئيسيات غير البشرية، بعد أن أظهرت التقارير أن ضعف التمثيل الغذائي لـ«الغلايسين» ظهر كسبب للمرض.

وفي حين أن المئات من المركبات قد نجحت في علاج المرض في الفئران، إلا أن نماذج الفئران بهذا المرض، لا تحاكي جميع جوانب المرض البشري بدقة، وهنا تأتي قيمة الدراسة على نماذج الرئيسيات غير البشرية، لأنها الأقرب في محاكاة جوانب المرض البشري، وبالتالي يمكن ترجمة النتائج بشكل سريع إلى التجارب السريرية على البشر. وأكد جيفينغ زانغ، الباحث المشارك بالدراسة: «نتائجنا مع الرئيسيات غير البشرية مشجعة للغاية، حيث نجح المركب في منع تراكم الدهون ومنع تطور التليف عن طريق تحفيز تدهور الأحماض الدهنية وتكوين مضادات الأكسدة، كما منع الدواء إنتاج حمض الليثوكوليك، وهو حمض صفراوي ثانوي سام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمرض الكبد الدهنية غير الكحولية».

كيف يُقاس إجهاد العمل بالنقر على الكومبيوتر؟

جنيف: «الشرق الأوسط»

قد تشكّل الطريقة التي ينقر بها الأشخاص لوحة مفاتيح الكومبيوتر ويستخدمون فأرته مؤشرات إلى مدى الإجهاد، أفضل من الاعتماد على معدل ضربات القلب، على ما أفاد باحثون سويسريون أمس (الثلاثاء)، مضيفين أن نموذجهم يمكن أن يساعد في تفادي الإجهاد المزمن، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضح باحثون من المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيوريخ، أنهم استخدموا بيانات جديدة وتعلماً آلياً لوضع نموذج جديد لاكتشاف مستويات الإجهاد في العمل، بناءً على طريقة كتابة الأشخاص أو استخدامهم الفأرة.

وأوضحت عالمة الرياضيات ومعدة الدراسة مارا ناغلين، أن «طريقة الكتابة على لوحة المفاتيح وتحريك فأرة الكومبيوتر يبدو أنهما مؤشران على مدى شعورنا بالتوتر في بيئة المكتب أكثر من معدل ضربات قلبنا».

ولإجراء هذه الدراسة، راقب الباحثون في المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيوريخ، 90 مشاركاً كانوا يؤدون في المختبر مهام مكتبية قريبة من الواقع، مثل تخطيط المواعيد أو تسجيل البيانات وتحليلها.

وسجل الباحثون طريقة استخدام المشاركين فأرة الكومبيوتر ولوحة المفاتيح، مع قياس معدل ضربات القلب، وسألوهم بانتظام عن مدى شعورهم بالتوتر.

بينما سُمح لبعض المشاركين بالعمل من دون إزعاج، وقوطعت نصف المجموعة بشكل متكرر برسائل الدردشة، وطُلب منهم أيضاً المشاركة في مقابلة عمل.

وخلص الباحثون إلى أن الأشخاص الذين شعروا بالإجهاد كانوا يحرّكون فأرة الكومبيوتر أو يستخدمون لوحة المفاتيح بشكل مختلف عن الأشخاص الذين كانوا مرتاحين تماماً خلال التجربة.

وقالت ناغلين إن «الأشخاص الذين عانوا من الإجهاد كانوا يحرّكون مؤشر الفأرة بشكل أكثر تكراراً وأقل دقة ويغطون مسافات أطول على الشاشة».

اكتشاف مستويات الإجهاد في العمل بناءً على طريقة كتابة الأشخاص واستخدامهم الفأرة (شاترستوك)

وخلص الباحثون أيضاً إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بالتوتر في المكتب يرتكبون المزيد من الأخطاء عند الكتابة ويميلون إلى الطباعة بشكل متقطع، مع فترات توقف قصيرة عدة.

ووجدوا كذلك أن الأشخاص المسترخين كانوا على النقيض من ذلك يلجأون إلى فترات توقف أقل عدداً لكن لمدة أطول عند الكتابة.

يمكن تفسير العلاقة بين الإجهاد وطريقة استخدام لوحة المفاتيح وفأرة الكومبيوتر من خلال ما تسمى نظرية «الضوضاء العصبية الحركية».

وأفادت عالمة النفس ياسمين كير، المشاركة في إعداد الدراسة، بأن «المستويات المتزايدة من التوتر تؤثر سلباً على قدرة أدمغتنا على معالجة المعلومات. وهذا يؤثر أيضاً على مهاراتنا الحركية».

استهلاك القهوة في ألمانيا إلى مستوى قياسي جديد

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

ارتفع استهلاك القهوة، المرتفع بالفعل، في ألمانيا إلى مستوى قياسي جديد. فقد أعلن الاتحاد الألماني للقهوة، أمس (الثلاثاء)، استناداً إلى نتائج بحث كُلف بإجرائه، أنه بوجه عام يبلغ استهلاك الفرد الواحد من القهوة يومياً في ألمانيا حالياً ما يقرب من أربعة أكواب.

وعزا البحث هذا الارتفاع جزئياً إلى إلغاء قيود «كورونا» في قطاع المطاعم والمقاهي العام الماضي. وفي عام 2021 كان متوسط استهلاك الفرد اليومي من القهوة يبلغ 3,6 كوب. وفي عام ما قبل الجائحة (2019) كان المتوسط نحو 3,5 كوب.

والقهوة هي المشروب الأكثر شعبية في ألمانيا إلى حد كبير، وتأتي قبل المياه المعدنية والبيرة.

وتُظهر سوق القهوة تحولاً نحو الحبوب الكاملة عند التحضير في المنزل، حيث ارتفع استهلاك الحبوب الكاملة بنسبة 8 في المائة، لتتوازى مع نسبة استهلاك البن المطحون لأول مرة بحصة سوقية تبلغ 44 في المائة، وبلغت نسبة استهلاك مغلفات القهوة من الحصة السوقية 6 في المائة، والكبسولات بنسبة 5 في المائة.

ويتوقع الاتحاد ارتفاع استهلاك حبوب البن الكاملة عن القهوة التقليدية المطحونة خلال هذا العام، حيث قال المدير التنفيذي للاتحاد، هولغر برايبيش، في هامبورغ إن «التحضير الطازج بضغطة زر على آلة أوتوماتيكية بالكامل هو الاتجاه السائد حالياً. وهذا النظام بات موجوداً الآن في ثلث المنازل».

ما علاقة الرضاعة الطبيعية بالتعثر الدراسي؟

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة حديثة أجريت في أسكوتلندا أن الأطفال الذين يرضعون بشكل طبيعي أو يتغذون على خليط من لبن الأم والألبان الصناعية خلال أول 6 إلى 8 أشهر من الولادة، تقل لديهم احتمالات الإصابة بمشكلات في التعلم عندما يصلون إلى سن التعليم المدرسي، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وشملت الدراسة، التي أجراها فريق بحثي من جامعة «غلاسكو» الأسكوتلندية ونشرتها الدورية العلمية «بلوس ميديسين» الطبية، أكثر من 190 ألف طفل بغرض تحديد تأثير الرضاعة الطبيعية على النمو في المراحل اللاحقة من العمر.

وخلال الدراسة، فحص الفريق البحثي البيانات التعليمية الخاصة بـ191,745 طفل من المولودين في أسكوتلندا بدءاً من عام 2004 وما يليه، وتناولت الدراسة أيضاً الأطفال الذين التحقوا بمدارس الاحتياجات الخاصة خلال الفترة ما بين 2009 و2013.

وكان 66,2 في المائة من المشاركين في الدراسة ممن تلقوا ألباناً صناعية، و25,3 في المائة حصلوا على رضاعة طبيعية، بالإضافة إلى 8,5 في المائة حصلوا على خليط من الرضاعة الطبيعية والألبان الصناعية.

وتبين من خلال الدراسة أن احتمالات الإصابة بمشكلات تعليمية لدى الأطفال الذين حصلوا على رضاعة طبيعية أو مختلطة، تقل بنسبة بين 10 و20 في المائة مقارنة بالأطفال الذين تغذوا على الألبان الصناعية، وأن الأطفال الذين تلقوا رضاعة طبيعية تراجعت لديهم احتمالات الإصابة بمشكلات سلوكية وانفعالية بنسبة 20 في المائة، ومشكلات نفسية بنسبة 25 في المائة على الأرجح.

ويقصد بالاحتياجات التعليمية الخاصة في إطار الدراسة تراجع معدلات التركيز الدراسي، وارتفاع نسب التغيب والعزلة، وزيادة احتمالات التعرض لمشكلات التنمر وإساءة المعاملة... وهي كلها أعراض يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية والعقلية للطفل.

ويقول الباحث مايكل فلمينغ من «كلية الصحة والسلامة» في جامعة «غلاسكو»، في تصريحات للموقع الإلكتروني «ميديكال إكسبريس» المختص في الأبحاث الطبية، إن «نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن نمط التغذية في الطفولة يرتبط بالاحتياجات التعليمية الخاصة لدى الأطفال، وبالتالي فإن الالتفات لهذه المشكلة يمكن أن يقلل من أعباء العناية بهؤلاء الأطفال ويحد من انعكاسات هذه المشكلة على أسرهم والمجتمع بشكل عام».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية